«معاً نحو تفعيل روافد الفكر والعمل والأمل!»

البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

تقرير عن ورشة العمل الإقليمية، عمّان - الأردن ٢٢-٢٠١٢/١٠/٢٤

إعداد: غانم بيبي. ساعد في إعداده: سوسن نورالله وهبة القاضي
راجعه د غسان عيسى ورانية الساحلي ويوسف حجار

«معاً نحو تفعيل روافد الفكر والعمل والأمل!»

البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

تقرير عن ورشة العمل الإقليمية، عمّان ـ الأردن ٢٢-٢٠١٢/١٠/٢٤

إعداد: غانم بيبي. ساعد في إعداده: سوسن نورالله وهبة القاضي
راجعه د غسان عيسى ورانية الساحلي ويوسف حجار

THE WORLD BANK

ALECSO

- تقرير عن ورشة العمل الإقليمية حول البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة (APECD). عمّان، الأردن 22-2012/10/24
- صادر عن البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة ، 2013
- إعداد: غانم بيبي. ساعد في إعداده: سوسن نورالله وهبة القاضي. راجعه د غسان عيسى، ورانية الساحلي ويوسف حجار.
- إن الآراء الواردة في هذه الوثيقة هي لأصحابها، وهي لا تعبر بالضرورة عن ورشة الموارد العربية أو "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" (أرايك) أو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) أو البنك الدولي.
- يمكن تحميل هذا التقرير من:
  - موقع ورشة الموارد العربية www.mawared.org
  - موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) www.alecso.org

*****

ورشة الموارد العربية جمعية غير حكومية تأسست عام 1988، وهي تعمل مع شركائها على تطوير المعرفة وتعزيز القدرات وتنمية ثقافة الموارد في المجتمعات العربية تنطلق « الورشة » من البناء على قدرات كل إنسان على تنمية المعرفة والمهارات اللازمة لترجمة حقوقه إلى واقع، وذلك من أجل أن يزداد تحكّمه بظروف حياته في مجتمع من العدل والإنصاف. الورشة" لا تبتغي أي منفعة تجارية، وأي مردود مالي يُعاد استثماره لخدمة أهدافها.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، هيئة إقليمية متخصصة أنشأتها جامعة الدول العربية وتُعنى أساساً بتطوير الأنشطة المتعلقة بمجالات التربية والثقافة والعلوم على المستوى الإقليمي والقومي وتنسيقها. كما تقدم المساعدة في إحداث الوسائل الجديدة والاستراتيجيات المتعلقة بتطوير هذه المجالات في إطار واقع المجتمع العربي واحتياجاته وأولوياته وتساعد على تنفيذها.

"البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" (أرايك)، طورته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) بدعم من البنك الدولي. وهو يهدف إلى تجويد عملية التعليم للارتقاء بمخرجاته وبلوغ المعايير الدولية في المجال. تتفرع عن البرنامج خمسة برامج متكاملة ومتفاعلة، يدير كل منها مؤسسة إقليمية في إطار من الشراكة والتكامل.

المحتويات

I – إهداء وشكر وتقدير	**8**
II – ملخص تنفيذي: موجز عن منطلقات وأهداف ومداولات وتوصيات ونتائج الورشة	**9**
III – التقرير الموسع:	**13**
أولاً: تمهيد	**13**
❖ مدخل و ترحيب وتقدير / د. غسان عيسى	**13**
❖ خلفيات المشروع وأهدافه وقيادته/ الأستاذة حياة وادي/ألكسو	**14**
❖ البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم/ منية المغيربي، "أرايك/ ألكسو	**15**
❖ الطفولة المبكرة وإسهامات البنك الدولي/ ولاء السّر، البنك الدولي	**19**
❖ البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة/ د.غسان عيسى، ورشة الموارد العربية	**20**
❖ البرنامج العربي للإرتقاء بالمعلمين معرفياً ومهنياً/ د. منى التاجي، أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين	**23**
❖ الطفولة المبكرة في ورشة الموارد العربية: لمحة عن المنطلقات والبرامج/ د. غسان عيسى	**24**
ثانياً: نحو خارطة واقع الطفولة المبكرة في البلدان العربية كما ترسمها 4 مصادر	**27**
❖ **المصدر الأول: دراسة حول أهم مسارات الطفولة المبكرة** على الصعيدين والدولي في السنوات الأخيرة/ يوسف حجار، مستشار ورشة الموارد العربية	**27**
❖ **المصدر الثاني: 16 عرضاً من المشاركين عن مشاريع مبادرات محلية**	**32**
1. جهوزية التعليم في الأردن/ مهى حمصي، اليونيسف – الأردن	**32**
2. تدريب المعلمات وتطوير البنية التحتية في 22 روضة– برنامج "سكر"/ مهى صادر، مؤسسة التعاون – فلسطين	**32**
3. شبكة "مشاركة"/ ميسم كنعان، مركز الطفولة و"مشاركة" – فلسطين	**33**
4. تطوير الخدمات للأطفال من الولادة إلى أقل من 3 سنوات / سهى طبال، المجلس الوطني لشؤون الأسرة – الأردن	**33**
5. دعم موجّهي رياض الأطفال في مديرية التربية والتعليم، أسوان/ بسمة فاروق، مؤسسة أم حبيبة – شبكة الآغاخان الدولية – مصر	**33**

6. دعم المشاركة المجتمعية في التعليم في مصر من خلال دراسة واقع وإمكانيات منظمات المجتمع المدني في 3 محافظات من صعيد مصر/ د. حسن البيلاوي، المجلس العربي للتنمية والطفولة – مصر **33**

7. مشروع تأسيس منتدى أطفال مصر/ د. سمية الألفي، المجلس القومي للطفولة والأمومة – مصر **33**

8. نهج "التربية الفنية" في الإبداع والتعلم/ هناء خليل، مؤسسة كنفاني الثقافية – لبنان **33**

9. مشروع "تفعيل مشاركة الأهل"/ لارا عوْدة – ورشة الموارد العربية **34**

10. دمج الصحة والتربية في تنمية الطفولة المبكرة في لبنان ومصر/ سوسن نورالله، ورشة الموارد العربية **34**

11. برنامج الأم والطفل التربوي/ ناهد جبق، ورشة الموارد العربية **34**

12. إنشاء مركز تدريب وتدريب مدربين على بناء القدرات وإنتاج الدليل/ إنصاف عبده قاسم، وزارة التربية والتعليم – اليمن **34**

13. دراسة واقع الطفولة المبكرة وتطوير المواد/ نورية سيف الخامري، منظمة "سُول" – اليمن **34**

14. برنامج للتدريب الشمولي على الاعتناء بالطفل/ عليا العربيات، وزارة التربية والتعليم – الأردن **34**

15. إعادة تأسيس التربية المبكرة و"دسترة" حقوق الطفل في ليبيا/ نجيبة غيث استيته، وزارة التربية والتعليم – ليبيا **34**

16. مشروع "دَسْترة" حقوق الطفل في تونس/ فؤاد السويسي، وزارة شؤون المرأة والأسرة، تونس **34**

❖ **المصدر الثالث: 13 عرضاً من المشاركين عن برامج وموارد وتشبيكات إقليمية وأممية** **35**

1. مشروع بناء "إطار عمل حول التعليم في الطفولة المبكرة"/ دينا قريصاتي، اليونيسف – المكتب الإقليمي **35**

2. استراتيجية عالمية لتنمية الطفولة المبكرة ما بعد 2015، نُورِير أولْكِر، مستشارة اليونيسف **35**

3. إطار "الأركان الأربعة" في البرمجة/ لويز زيماني، المجموعة الاستشارية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة CG-ECCD **35**

4. العلم وتنمية الطفولة المبكرة/ شيلا منجي، مؤسسة الآغا خان **35**

5. "المشروع العربي للنهوض بالطفولة المبكرة/ هادي دياب، جامعة الدول العربية **36**

6. استراتيجية قطاع التعليم في البنك الدولي/ ولاء السّر **36**

7. إطار "التعليم للجميع"/ غانم بيبي، مستشار ورشة الموارد العربية **36**

8. المبادرة الإقليمية المركزة أطفال اللاجئين من مناطق النزاعات والأطفال الأكثر حرماناً/ منى عباس، مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية **36**

9. مشروع "دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية الطفل"/ د. حسن البيلاوي، المجلس العربي للطفولة والتنمية، **36**

10. برنامج "أسس البناء" في مرحلة الطفولة المبكرة للوقاية من السلوكيات الخطرة/ بشرى قدورة، مستشارة مؤسسة "مينتور العربية" **36**

11. "دليل معايير ممارسات العاملات في دور الحضانة وشروط الترخيص"/ د. حسن البيلاوي، المجلس العربي للطفولة والتنمية **37**

12. الموارد وموارد الطفولة المبكرة، غانم بيبي، مستشار ورشة الموارد العربية، **37**

13. شبكة "شمعة" العربية للمعلومات التربوية/ د. سمير جرار، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية **37**

❖ **المصدر الرابع: أثر "الثورات العربية" على واقع التعليم والإصلاح التعليمي: فرص وتحديات** **38**

- عرض لإطلاق التشارك والنقاش/ د. غسان عيسى **38**
- مداخلات ونقاط من المشاركين تؤثر في صورة الواقع التربوي و/أو تقترح اتجاهات. **40**

ثالثاً: "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" – نحو تطبيق البرنامج من خلال الوظائف الثلاث: التطوير والبحث، التشبيك،الموارد والأدوات **42**

- كيف ستعمل المجموعات الثلاث: نقاط عامة – يوسف حجار **42**
- نتائج عمل المجموعات والمناقشات **43**

رابعاً: تقييم وتأمل وأمل– تقييم أعمال الورشة في جولتين. **48**

قراءة ختامية: "على هذه الأرض ما يستحق الحياة". **53**

*****

IV – الملاحق

1. قائمة المشاركين **56**
2. جدول الأعمال النهائي **59**
3. نص رسالة الدعوة **60**
4. ورقة المفاهيم: في أسس إقامة ورشة العمل حول البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة **61**
5. كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ ألكسو **65**
6. ورقة "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم"/ ألكسو/أرايك **70**

7. إسهامات البنك الدولي في الطفولة المبكرة/ البنك الدولي	**75**
8. ورقة البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة	**77**
9. عن "البرنامج العربي للإرتقاء بالمعلمين معرفياً ومهنياً" وأكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين	**82**
10. دراسة "واقع الطفولة المبكرة في المنطقة العربية: الوضْع والأولويات – ورشة الموارد العربية	**86**
11. جهوزية التعليم في الأردن، اليونيسف – الأردن	**113**
12. تدريب المعلمات وتطوير البنية التحتية في 22 روضة– برنامج "سكر" مؤسسة التعاون – فلسطين	**115**
13. شبكة "مشاركة" مركز الطفولة و"مشاركة" – فلسطين	**117**
14. تطوير الخدمات للأطفال من الولادة إلى أقل من 3 سنوات، المجلس الوطني لشؤون الأسرة – الأردن	**119**
15. دعم موجِّهي رياض الأطفال في مديرية التربية والتعليم، أسوان، مؤسسة أم حبيبة – شبكة الآغاخان الدولية – مصر	**120**
16. دعم المشاركة المجتمعية في التعليم في مصر من خلال دراسة واقع وإمكانيات منظمات المجتمع المدني في 3 محافظات من صعيد مصر، المجلس العربي للتنمية والطفولة – مصر	**121**
17. مشروع تأسيس منتدى أطفال مصر، المجلس القومي للطفولة والأمومة – مصر	**124**
18. نهج "التربية الفنية" في الإبداع والتعلم، مؤسسة كنفاني الثقافية – لبنان	**125**
19. مشروع "تفعيل مشاركة الأهل"، ورشة الموارد العربية	**127**
20. دمج الصحة والتربية في تنمية الطفولة المبكرة في لبنان ومصر، ورشة الموارد العربية	**129**
21. برنامج الأم والطفل التربوي، ورشة الموارد العربية	**130**
22. برنامج للتدريب الشمولي، برنامج للتدريب الشمولي: دليل الأنشطة للعاملين مع الأطفال من الميلاد إلى أربعة سنوات، وزارة التربية والتعليم – الأردن	**133**
23. إعادة تأسيس التربية المبكرة و"دسترة" حقوق الطفل في ليبيا، وزارة التربية والتعليم – ليبيا	**136**
24. مشروع "دَسْتَرة" حقوق الطفل في تونس، وزارة شؤون المرأة والأسرة، تونس	**136**
25. مشروع بناء "إطار عمل حول التعليم في الطفولة المبكرة" من أجل الدعم، اليونيسف	**137**

26. إطار "الركائز/ الأركان الأربعة" في البرمجة، المجموعة الاستشارية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة	**137**
27. "المشروع العربي للنهوض بالطفولة المبكرة، جامعة الدول العربية	**138**
28. إطار "التعليم للجميع" في صياغة الرؤى وأولوية التربية المبكرة، ورشة الموارد العربية	**141**
29. المبادرة الإقليمية المركزة على أطفال اللاجئين من مناطق النزاعات والأطفال الأكثر حرماناً، مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية	**143**
30. مشروع "دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية الطفل، المجلس العربي للطفولة والتنمية	**145**
31. برنامج "أسس البناء" في مرحلة الطفولة المبكرة للوقاية من السلوكيات الخطرة، مؤسسة "مينتور العربية"	**148**
32. "دليل معايير ممارسات العاملات في دور الحضانة وشروط الترخيص"، المجلس العربي للطفولة والتنمية	**152**
33. الموارد وموارد الطفولة المبكرة، ورشة الموارد العربية، بيروت	**153**
34. شبكة "شمعة" العربية للمعلومات التربوية، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية.	**158**
35. أثر الثورات العربية على الإصلاح التعليمي: فرص وتحديات/ د. غسان عيسى،ورشة الموارد العربية	**159**

*****

إهداء

نهدي هذا التقرير إلى الدكتورة جاكلين صفير في بيت لحم.

ندين لجاكلين بالكثير في تأسيس وتطوير مفاهيم ومبادئ وموارد النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية. في كل ما عملته، جمعت جاكلين العقل إلى القلب وجعلتهما آلة عمل واحدة، فاتسمت جهودها بالمهنية العالية والشغف والمودة والصداقة وإنكار الذات. هذه شهادة متواضعة على تقديرنا إسهامها في رسم الدرب نحو حاضر يليق بأطفالنا ومستقبل أكثر وعداً بالأمل.

*****

شكر وتقدير

استكمالاً لسعي ورشة الموارد العربية منذ بداية تسعينيات القرن الماضي إلى ترجمة حقوق الطفل وعلم النفس النمائي إلى نهج شمولي تكاملي دمجي في مواجهة تحديات تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، عملت الورشة على بلورة خطاب عربي يعبّر عن هذا النهج ويرسم مساراً لتنمية ورعاية الطفولة المبكرة يتسم بالتشبيك والتشاركية ويتميز ببناء الشراكات بين الأكاديميين في هذا الحقل والممارسين فيه، بالإضافة إلى الشراكة مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية المعنية.

يسرّني، ويسر جميع العاملين في ورشة الموارد العربية، أن أتقدم من المنظمة للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) والبنك الدولي والبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم (أرايك) بخالص التقدير على اختيار مؤسستنا لتكون بيت «البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة» ومقر إدارته، كواحد من البرامج الخمسة المكونة «لأرايك». كما يهمنا أن نشكر الأستاذة حياة وادي المديرة في إدارة التربية في "ألكسو"، والسيدة منية المغيربي مديرة "أرايك" في "ألكسو"، والسيدة ولاء السّر من البنك الدولي، على إطلاق عقد الشراكة الواعدة هذه. ويشمل شكرنا أيضاً توفير التمويل لتأمين التئام هذه الفاعلية، كما نشكر أيضاً "مؤسسة المجتمع المفتوح" على مساهمتها المالية التي أتاحت لعدد من المدعوين الحضور والمشاركة. وعلينا أن نسجّل تقديرنا العميق للفريق الذي أعدّ لهذه الورشة ويسرّها، وللمشاركين أنفسهم الذين لولا التزامهم ومداخلاتهم المهمة وتفاعلهم المهني (والشخصي) لما كان لنتائج الورشة المنفتحة على آفاق الشراكة والفعل أن تتحقق.

د. غسان عيسى
المنسق العام، ورشة الموارد العربية
مدير البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

أولاً: ملخص تنفيذي

- نظمت الفعالية «ورشة الموارد العربية» من موقعها كمقر لإدارة البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة. البرنامج واحد من 5 برامج تشكل روافد، تتفاعل وتتكامل، ثم تصب في برنامج أشمل يسعى في محصلته إلى «تحسين جودة التعليم» في البلدان العربية. تدير البرناج الشامل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أَلِكسُو). يقع مقر كل برنامجٍ رافدٍ في إحدى المنظمات في المنطقة التي تطوّره وتديره.

مثّلت ورشة العمل الخطوة العملية والجماعية الأولى في إطلاق "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"

- جاء اللقاء في عمّان بعد جهود كثيرة بذلتها مؤسسات عربية إقليمية وهيئات أممية في العقدين المنصرمين استهدفت نشر الوعي بأهمية رعاية وتنمية وتعليم الأطفال في سنواتهم الأولى، وذلك في ضوء ما أفرزته المعرفة العلمية الحديثة في العلوم التربوية والفيزيولوجية والنفسية، وبناءً على التزام البلدان العربية إطارَ «التعليم للجميع» واتفاقية حقوق الطفل.

- مثّلت ورشة العمل الخطوة العملية والجماعية الأولى في إطلاق "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" الذي تأمل الألكسو عبر برنامج "أرايك" منه "تنسيق المقاربات العربية في هذا المجال، ووضع مرجعيات ومعايير للنهوض بهذا القطاع على مستوى المربين والمضامين والطرق التعليمية."

- يذكر أن جذور برنامج تحسين جودة التعليم تعود إلى سنوات خلت وقد جاء نتيجة سلسلة من والقرارات اتخذتها الرسمية المتعاقبة ومنهاالقمة العربية في الخرطوم 2006، وقمة دمشق 2008 فاجتماع وزراء التربية والتعليم العرب من 18 دولة لبحث مسألة تحسين جودة التعليم – في الدوحة 2010 (الذي أصدر "إعلان الدوحة من أجل تعليم جيد للجميع"،وأوصى "بوضع خطة تنفيذية وآليات لمتابعة بنود هذا الإعلان، وكلف الوزراء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألسكو)، بالتعاون مع البنك الدولي ومؤسسة قطر، ترجمة التوصية إلى واقع. بناء على ذلك وضعت لجنة من خبراء المؤسسات الثلاث "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" الذي صدقه الوزراء.

- اللجنة اعتمدت نهج المشاركة في المرحلة التنفيذية، إذ عملت على تفريع برنامج إلى روافد/برامج تتكامل وتصب جميعاً في "تحسين جودة التعليم. واعتمدت ألكسو نهج الشراكة فعهدت بكل رافد تستضيف كل رافد منظمة عربيةٌ تلجأ بدورها إلى البناء على خبراتها المكتسبة وتعمل على ضم شركاء محليين وإقليميين وأمميين إلى المسار. في هذا السياق عُهد إلى ورشة الموارد العربية باستضافة رافد "البرنامج العربي لتنمية وتربية الطفولة المبكرة". ورشة العمل التي يوثّقها هذا التقرير، تنقل هذا الرافد إلى حيّز التنفيذ في الأعوام القادمة مسنودة بجهود وخبرات ومعارف جماعية متراكمة.

- حضر الورشة 45 شخصاً 27 (مشاركة و12 مشاركاً) من 11 بلداً عربياً ومن الخارج. مثّل المشاركون هيئات وشبكات حكومية وأهلية محلية وإقليمية وأخرى أممية ودولية. لبنان، الأردن، فلسطين، مصر، اليمن، ليبيا، تونس، المغرب، بريطانيا، كندا، الولايات المتحدة، سويسرا.

شمل التمهيد تقديم عروض عن جذور هذا المسار، وعروضاً توضيحية عن البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم، وعن برامجه الخمسة، وخصوصاً عن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"، بمفاصله وأهدافه، وتحديد التقاطعات بين البرنامج الإقليمي المقترح، من جهة، وبين برامج المشاركين وسياقات عملهم، من جهة أخرى. واطلع

المشاركون على إسهامات البنك الدولي الذي يشارك في تمويل المشروع ككل في مجال الطفولة المبكرة، وإلى عرض عن برنامج آخر من البرامج الخمسة الرافدة يركز على الارتقاء بالمعلمين معرفياً ومهنيا.

- المشاركون عرضوا مشاريعهم الخاصة، ما ظهّر الفرص المحتملة لتشارك المعارف والإمكانات والخبرات واستشراف الحاجات والتحديات التي ستغذّي المرحلة التطبيقية اللاحقة. وقد أغنى التفاكر حول التأثيرات الممكنة ل"الربيع العربي" على واقع وفرص وتحديات العمليات التربوية، الأمر الذي يجب مراعاته في البرامج والخطط الراهنة. ويمكن القول أن المحصلة التفاعلية لمحطات ورشة العمل أعادت التشديد على أهمية اعتماد نهج التشبيك في العلاقات والتنفيذ.

البرامج الخمسة الرافدة هي:

1. البرنامج العربي لتطوير مناهج التعليم وتوظيف تقنيات المعلومات والاتّصال في التعليم والتعلّم APIQIT
2. البرنامج العربي للارتقاء بالمدرّسين معرفيا ومهنيا APTP
3. البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة APECD
4. البرنامج العربي للبحث والتقويم في مجال جودة التعليم APEEPA
5. البرنامج العربي للتّربية على المبادرة وريادة الأعمال APEEI

البرنامج العربي للطفولة المبكرة

سيُكوّن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" إطاراً لتشارك الممارسات الجيدة في السياسات والبرامج، من خلال الأهداف الأربعة التالية:

سيُكوّن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" إطاراً لتشارك الممارسات الجيدة في السياسات والبرامج

- تعزيز الجودة عبر الابتكار في البرامج في أثناء العمل
- زيادة نسبة الفعاليّة إلى الكلفة ودعم قياس أثر مقاربات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
- تنشيط التبادل المهني الإقليمي والمساعدة التقنية
- زيادة استخدام الإعلام وتكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات في رفع مستوى برامج "تنمية الطفولة المبكرة" نوعيّاً.

في ضوء العروض التمهيدية انصرف المشاركون إلى رسم خارطة واقع تنمية وتربية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية اليوم. تكوّنت ملامح الخارطة من حصيلة المصادر التالية:

- "دراسة حول أهم مسارات الطفولة المبكرة على الصعيدين العربي والدولي في السنوات الأخيرة"، أعدت خصيصاً، وفرت نظرة بانورامية إلى وضع رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية. استندت الدراسة إلى مراجعة وتلخيص الدراسات والمسوح السابقة من هيئات متعددة، وقدمت أولويات في المقاربات بحسب الفئات العمرية والبرامج المقترحة، كما عرضت النشاطات التي يمكن أن تندرج تحت الوظائف الثلاث للبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة: التشبيك، التطوير والبحث، والموارد والأدوات.

واجتهدت الدراسة بعد ذلك في تقديم أداة عملية توجز واقع الحال والأولويات لكل فئة عمرية (الحمل– 3، 3–6، 6– 9 سنوات) على 3 محاور متكاملة: المبدأ، الوضع الحالي، أولويات برمجية.

- 29 عرضاً قدمها المشاركون عن برامج وموارد محلية وإقليمية ودولية وأممية.
- تفاكر حول أثر الثورات العربية على الإصلاح التعليمي: الأعراض والفرص والتحديات والتوصيات المرتبطة بالتحولات الراهنة.

عمل المجموعات

في 3 مجموعات عمل تفاعل المشاركون مع مشروع «البرنامج الإقليمي لتنمية الطفولة المبكرة»،

وتفاكروا الخطوات والسياسات والأهداف والأنشطة الكفيلة بتبني ودعم مرحلة تطبيق البرنامج لاحقاً. المجموعات عملت في جولتين وطرحت بعد كل جولة، في جلسة مشتركة، مُخرَجات النقاشات والتشارك:

في الجولة الأولى: نظروا معاً في ما يمكن أن يفعلوا لاحقاً كشركاء في تنفيذ المهام الثلاث التي يقترح مشروع البرنامج أن توجه برنامج الطفولة المبكرة، أي مجموعة التطوير والبحث، ومجموعة التشبيك، ومجموعة الموارد والأدوات.

في الثانية: عملت المجموعات على سبل تحويل نتائج الجولة الأولى إلى أنشطة برسم التنفيذ, أدناه من عروض المجموعات ومن الأفكار من الجلسة المشتركة نوجز ما يلي:

❖ **مجموعة التطوير والبحث:**

الأهداف: بناء وتطوير السياسات والتشريعات، من خلال: جمع الموارد العلمية في قائمة، رصد السياسات المعنية الناجحة في العالم العربي وخارجه، وضع معايير لتشكيل اللجنة الاستشارية.

الأنشطة: استكمال البيانات عن الواقع، وإجراء دراسات حالة عن ممارسات ناجحة من العالم العربي والخارجي، وجمع الدراسات الحقوقية عن حقوق الطفل في الدساتير.

الأهداف: بناء شبكة عربية للطفولة المبكرة تترجم أهميتها الكبرى لهذه المحلة النمائية من خلال الترويج

❖ **مجموعة التشبيك:**

الأهداف: بناء شبكة عربية للطفولة المبكرة تترجم أهميتها الكبربلهذه المحلة النمائية من خلال الترويج والمناصرة والضغط في مجالات السياسات والتشريعات لمصلحة قضايا الطفولة المبكرة.

أولويات الأنشطة: بناء مجموعة تأسيسية لإنشاء الشبكة العربية للطفولة المبكرة تعكس التمثيل العربي ووظائف البرنامج الثلاث، والخبرات، ووضع خطة عمل إجرائية وخارطة طريق نحو جمع وإتاحة الموارد والخبرات والسياسات والخدمات، والبدء بمشروع ريادي في 5 بلدان، وتأسيس قاعدة بيانات، وتكوين فضاء إلكتروني لتبادل الخبرات.

❖ **مجموعة الموارد والأدوات:**

الأهداف: تعزيز عمليات تشارك ونشر المعرفة والمهارات والسياسات المتعلقة بالطفولة المبكرة من خلال تأسيس وحدة تنسيقية إقليمية للموارد وإقامة نقاط ارتكاز محلية فاعلة.

الأنشطة: إعداد وثيقة بالموارد مصنفة ومشروحة، وإنتاج مورد بالتجارب والخبرات والمبادرات المجتمعية، وإنتاج أداة بمعايير الموارد، وإصدار نشرة إلكترونية، والتنسيق مع مجموعة التطوير والتشبيك.

اعتبر معظم المشاركين أن الورشة كانت مفيدة إلى مفيدة للغاية، وعبروا عن استعداد للمشاركة في تنفيذ البرنامج وعن توقعاتهم الإيجابية

إلى ذلك، طرح المشاركون في الجلسات العامة الحاجات التالية:

- مرجعية ووثيقة فكريتان تركزان على الحقوق والنهج الشمولي لبناء حركة الطفولة المبكرة، وآلية شغل وتقييم واستدامة، ومجموعة بحثية مشتركة.
- بلورة هوية الشبكة (المحلية والإقليمية) ودورها، والطوعية في الانضمام والتعاقد، وتعبئة الموارد.

في التقييم اعتبر معظم المشاركين أن الورشة كانت مفيدة إلى مفيدة للغاية، وعبروا عن استعداد للمشاركة في تنفيذ البرنامج وعن توقعاتهم الإيجابية، كما قدموا جملة ملاحظات حول إدارة الورشة

ثانياً: التقرير الموسّع

مدخل

نظمت الفعالية "ورشة الموارد العربية" من موقعها كمقر لإدارة البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة. البرنامج واحد من 5 برامج تشكل "روافد"، تتفاعل وتتكامل، ثم تصب في برنامج أشمل يسعى في محصلته إلى "تحسين جودة التعليم" في البلدان العربية. تدير البرناج الشامل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أَلِكسُو). يقع مقر كل برنامجٍ رافدٍ في إحدى المنظمات في المنطقة التي تطوّره وتديره.

جاء اللقاء في عمّان بعد جهود كثيرة بذلتها مؤسسات عربية إقليمية وهيئات أممية في العقدين المنصرمين استهدفت نشر الوعي بأهمية رعاية وتنمية وتعليم الأطفال في سنواتهم الأولى، وذلك في ضوء ما أفرزته المعرفة العلمية الحديثة في العلوم التربوية والفيزيولوجية والنفسية، وبناءً على التزام البلدان العربية إطارَ "التعليم للجميع" واتفاقية حقوق الطفل.

مثّلت ورشة العمل الخطوة العملية والجماعية الأولى في إطلاق "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" الذي تأمل الألكسو منه "تنسيق المقاربات العربية في هذا المجال، ووضع مرجعيات ومعايير للنهوض بهذا القطاع على مستوى المربين والمضامين والطرق التعليمية."

يذكر أن جذور البرنامج "الأم" حول تحسين جودة التعليم تعود إلى سنوات خلت وقد جاء نتيجة سلسلة من الخطوات والقرارات المتعاقبة منذ القمة العربية 2006 وحتى 2010 التي شرحتها الدكتورة حياة وادي في كلمتها الافتتاحية.

ألكسو اعتمدت نهج المشاركة في المرحلة التنفيذية، إذ عملت على تفريع البرنامج إلى روافد، تستضيف كل رافد منظمة عربية تلجأ بدورها إلى البناء على خبراتها المكتسبة وتعمل على ضم شركاء محليين وإقليميين وأمميين إلى المسار. في هذا السياق عُهد إلى ورشة الموارد العربية باستضافة رافد "البرنامج العربي لتنمية وتربية الطفولة المبكرة". ورشة العمل التي يوثّقها هذا التقرير، تنقل هذا البرنامج الرافد العمل إلى حيّز التنفيذ في الأعوام القادمة مسنودة بجهود وخبرات ومعارف جماعية متراكمة.

دُعي إلى المشاركة حوالي 45 شخصاً من 11 بلداً عربياً ومن الخارج. 27 مشاركة و12 مشاركاً تمكنوا من الحضور فيما اعتذر مجموعة "لأسباب موضوعية". المشاركون جاؤووا من لبنان، الأردن، فلسطين، مصر، اليمن، ليبيا، تونس، المغرب. مثّل المشاركون هيئات وشبكات أهلية وحكومية ومحلية وإقليمية وأخرى أممية ودولية.

أعد لورشة العمل فريق من "ورشة الموارد العربية" وبرنامج أرايك"/"الكسو" ونسقت التحضير وأيام الورشة السيدة رانية الساحلي، المستشارة في شؤون التنمية والمنسقة السابقة لبرنامج الطفولة المبكرة في ورشة الموارد العربية. وكالعادة، شارك في إدارة الورشة 3 فرق من طاقم ورشة الموارد العربية والألكسو ومن المشاركين الراغبين: فريق التوجيه، وفريق التوثيق، وفريق التنشيط.

*****

مهّدت الجلسة الأولى لاطلاع لمشاركين على البرامج المطروحة، بمفاصلها وأهدافها، بما ييسّر انخراطهم في

الورشة ومحطاتها، وتحديد التقاطعات بين البرنامج الإقليمي المقترح من جهة، وبين برامجهم وسياقات عملهم، من جهة أخرى. هذا الأمر شجّع المشاركين على عرض المشاريع الخاصة، وظهّر الفرص المحتملة لتشارك المعارف والإمكانات والخبرات واستشراف الحاجات والتحديات التي ستغذّي المرحلة التطبيقية اللاحقة. وقد أغنى تفاكر حول التأثيرات الممكنة ل"الربيع العربي" على واقع وفرص وتحديات العمليات التربوية الأمر الذي يجب مراعاته في البرامج والخطط الراهنة. ويمكن القول أن المحصلة التفاعلية لمحطات ورشة العمل تعيد التشديد على أهمية اعتماد نهج التشبيك في العلاقات والتنفيذ.

المحصلة التفاعلية لمحطات ورشة العمل تعيد التشديد على أهمية اعتماد نهج التشبيك في العلاقات والتنفيذ

افتتح الورشة المنسق العام لورشة الموارد العربية مرحباً بالمشاركين وبهذه الفرصة من تلاقي طموحات وجهود، وأشار إلى التوقعات الكبرى المعقودة على هذه الفعالية ليس بسبب أهدافها الواعدة فحسب، بل أيضاً بسبب ما يحيطها من التزام وجهود جماعية وتضافر خبرات الهيئات الراعية الثلاث والشركاء الحاضرين. وقد أبدى تقديره لجميع المشاركين ولمنظمة ألكسو على إطلاق برنامج تحسن جودة التعليم. وشكر ألكسو والبنك الدولي على ثقتهم في "ورشة الموارد العربية" التي اختيرت لتكون حاضنة برنامج تنمية الطفولة المبكرة ومقر إدارته.

*****

خلفيات المشروع وأهدافه وقيادته الأستاذة حياة وادي

خطة تطوير التعليم تدفع باتجاه نشر ثقافة الجودة في التعليم في الوطن العربي حتى ننتقل من التعلم للجميع إلى ضمان تعليم جيد للجميع

المديرة في إدارة التربية في الألكسو، الأستاذة حياة وادي، رحبت بدورها بالمشاركين، ونقلت تحيات وتمنيات المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدكتور محمد العزيز ابن عاشور، وشكرت البنك الدولي على "دعمه السخي" و"ورشة الموارد العربية على جهودها. ثم قدمت نبذة عن منظمة الألكسو بأهدافها وأعمالها،وأشارت إلى أن "خطة تطوير التعليم تدفع باتجاه نشر ثقافة الجودة في التعليم في الوطن العربي حتى ننتقل من التعلم للجميع إلى ضمان تعليم جيد للجميع". وذكرت أن "جودة التعليم" هي واحد من محاور أساسية تعمل المنظمة عليها بهدف تطوير النظام التعليمي العربي، وذكرت في شرح خلفية البرنامج وإدارته:

"تعقد هذه الورشة الإقليمية في إطار تنفيذ خطّة تطوير التعليم في الوطن العربي التي تأتي تنفيذا لقرار القمة العربية (رقم " ق. ق": 354 د.ع. (18) الخرطوم مارس 2006) بشأن تطوير التعليم في الوطن العربي وبناء على توجيه معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية تم تكليف فريق بحث من الخبراء المتخصصين رفيعي المستوى بوضع وثيقة تنفيذية لتطوير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي. وقد مرت الخطة بعدة مراحل وكذلك بالمجالس التشريعية للمنظمة وللأمانة العامة، إلى أن اعتمدت في صيغتها النهائية في القمة العربية بدمشق في مارس 2008 التي أشاد القرار الصادر عنها في هذا الشأن بجهود المنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم في إعداد هذه الخطة وكلّفها بمتابعة تنفيذها بالتنسيق مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

وفي «إطار تحقيق أهداف الخطة تم تكليف المنظمة القيام بمشروعات عربية» وعلى «تشكيل مجموعات العمل لتنفيذ عدد من البرامج ومن بينها مجموعة العمل حول جودة التعليم وتهدف إلى: نشر ثقافة التعليم راقي النوعية...»

وتزويد «الأطراف الأساسية بأطر العمل اللازمة».. و»وضع مناهج جديدة للتخطيط»، و»تطوير المعايير اللازمة لتحديث أداء مكونات العملية التدريسية»، ووضع «مصفوفات للكفايات التعليمية والمهنية للمعلم»، و»تقديم ومناقشة التجارب الناجحة على المستوى الإقليمي والدولي والتي يمكن تطبيقها في السياقات الوطنية وتحديد خطط العمل اللازمة لذلك، و»استحداث شبكة إقليمية»، وإنشاء «جهاز متابعة» تعبئة الخبرات العربية والدولية لمساندة التشبيك بين الدول العربية ومساعدتها في القيام بالبحوث وتقديم الخبرات لإعداد الخطط الوطنية لتطوير التعليم»، و»توظيف تقانة الإعلام والاتصال».

يمثل البرنامج وحدة متماسكة مكوَنة من خمسة برامج فرعيّة متكاملة ومتفاعلة

«في هذا الاطار، حيث قامت المنظمة بالاشتراك مع «مؤسّسة قطر» و»البنك الدولي»، إلى عقد ندوة رفيعة المستوى لبحث مسألة تحسين جودة التعليم في البلاد العربيّة. وقد عقدت الندوة بالدوحة يومي 21 و2010/9/22 18 دولة عربيّة وحضور 12 وزيراً للتربيّة والتعليم، وممثلي منظمات دوليّة وإقليميّة وخبراء...وقد أصدر الحاضرون»إعلان الدوحة من أجل تعليم جيّد للجميع»،واتّفقوا على: «تكليف المنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع البنك الدولي ومؤسّسة قطر، بوضع خطّة تنفيذيّة وآليات لمتابعة بنود هذا الإعلان وعرضها على وزراء التربيّة والتعليم في اجتماعهم القادم». لجنة المؤسسات الثلاث توصّلت إلى صياغة «برنامج عربي لتحسين جودة التعليم»، عرضه المدير العام للمنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم على السادة الوزراء بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للمنظمة يومي 21 و2010/9/22 وتفضلوا بالمصادقة عليه (قرار رقم م ع/ د ع 20/ ق15) داعين إلى الشروع في تنفيذه باعتباره أداة فاعلة في إنجاز خطة تطوير التعليم في الوطن العربي.»

يمثل البرنامج وحدة متماسكة مكوَنة من خمسة برامج فرعيّة متكاملة ومتفاعلة (أنظر التفاصيل عن البرامج في العرض عن برنامج تحسين جودة التعليم).

وقد استعرضت الأستاذة وادي مسيرة الألكسو وانجازاتها التي سبقت والموارد الصادرة عنها، وأشارت إلى أن تقوم المنظمة حالياً بتنفيذ "مشروع تطوير المعايير النمائية للطفل." (النص الكامل في الملحق).

*****

البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم

الروافد والأهداف والأنشطة:

شكّلت جودة التعليم في السنوات العشر الأخيرة إحدى أهم التحدّيات وأخطرها في الدول العربية

مديرة «البرنامج العربي لتحسين الجودة في التعليم» (أرايك) السيدة منية المغيربي، مهّدت للعرض عن البرنامج بموجز عن خلفية البرنامج ومبرراته والمراحل التي مرت بها عملية بلورته وإطلاقه.

الخلفية:

«شكّلت جودة التعليم في السنوات العشر الأخيرة إحدى أهم التحدّيات وأخطرها في الدول العربية ، حيث كانت محور العديد من المؤتمرات والنشاطات في المنطقة، وشغلت اهتمام المختصين المعنيين من العاملين الميدانيين والأكاديميين وأصحاب القرار السياسي على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية. ومن أهم هذه التظاهرات الندوة رفيعة المستوى لبحث مسألة تحسين جودة التعليم في البلاد

العربيّة. وقد عقدت الندوة بالدوحة يومي 21 و22 سبتمبر 2010 بمشاركة وفود عن ثماني عشرة دولة عربيّة وحضور اثني عشر وزيرا للتربيّة والتعليم، فضلا عن ممثلي منظمات دوليّة وإقليميّة وثلّة من كبار الخبراء الدوليين المهتمين بتطوير التعليم وجودته.»

وأصدر الحاضرون في اختتام أعمالهم «إعلان الدوحة من أجل تعليم جيّد للجميع» الذي «ضمّنوه تأكيدهم على أهميّة جودة التعليم في تحقيق التنمية الشاملة وانخراط الشعوب العربيّة في مجتمع المعرفة، كما عبّروا عن التزامهم بتنزيل مسألة الجودة المحلّ الأرفع في مشاريع الإصلاح التربوي. كما تضمّن الإعلان جملة من التوصيات الكفيلة بتحسين أداء المنظومة التعليميّة وجودة مخرجاتها.» واتّفق الوزراء على:

> تكليف المنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع البنك الدولي ومؤسّسة قطر، بوضع خطّة تنفيذيّة وآليات لمتابعة بنود هذا الإعلان وعرضها على وزراء التربيّة والتعليم في اجتماعهم القادم.

تحسين جودة التعليم يشترط المرور من سياسة تربويّة تركّز على المدخلات إلى سياسة تركّز على النتائج وجودة المخرجات

"وقد تشكلت لجنة للغرض ضمّت خبراء من الألكسو والبنك الدولي ومؤسّسة قطر توصّلت إلى صياغة "**برنامج عربي لتحسين جودة التعليم**"، يهدف إلى **تجويد عملية التعليم للارتقاء بمخرجاته وبلوغ المعايير الدولية في المجال**. فتحسين جودة التعليم يشترط المرور من سياسة تربويّة تركّز على المدخلات إلى سياسة تركّز على النتائج وجودة المخرجات. ولكي تتحقق هذه النقلة النوعيّة يتعيّن ترجمة الجهود بصفة مؤسساتيّة نحو العوامل المدرسيّة المؤثّرة في نوعيّة الخدمات المقدّمة والحرص على بلوغ النتائج المرسومة. فلئن دعت الضرورة أن تكون المرحلة السابقة مرحلة ضمان الحق في التعليم للجميع فالمطروح على البلاد العربيّة اليوم كسب رهان التعليم الجيّد للجميع.

ويمثّل العمل العربي المشترك في مجال التربية والتعليم الأساس الاستراتيجي لهذا البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم وذلك انطلاقا من الإيمان بأنّ التعاون هو السبيل الأنجع لإحراز نتائج هامّة للجميع ولكلّ بلد على حدة. فتعبئة الموارد الماديّة والبشريّة وتظافر الجهود في إطار العمل المشترك من شأنه تنمية المؤسسات وتعزيز القدرات والخبرات بفاعليّة وجدوى واقتصاد في الكلفة واختصار للوقت."

ويقوم البرنامج على تعبئة الطاقات والموارد ودعم المؤسّسات في مستويين:

- على المستوى الإقليمي العربي يرمي البرنامج إلى بناء قاعدة معرفيّة متينة ودعم التعاون والعمل المشترك بإرساء شبكة من الخبراء والمؤسسات المختصّة.

- على المستوى الوطني يعمل البرنامج على دعم القدرات وإعداد الآليات وتطوير المعايير والمرجعيات في مختلف مكونات المنظومة التربوية والمجالات المؤثرة في عمليّة التعليم والتعلّم بهدف تحسين أداء المدرسة ومخرجات التعليم ودعم ارتباطها بمتطلبات المجتمع وحاجيات سوق العمل.

المدير العام للمنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم عرض "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم على السادة الوزراء بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للمنظمة يومي 21 و12/22/ 2010 وتفضلوا بالمصادقة عليه (قرار رقم م ع/ دع 20/ ق15) داعين إلى الشروع في تنفيذه باعتباره أداة فاعلة في إنجاز خطة تطوير التعليم في الوطن العربي. وفي إطار ورشة عمل نظمتها الألكسو بالتنسيق مع البنك الدولي يومي 18 و2011/5/19 بتونس تم

فيها دراسة الجوانب الإجرائيّة والعمليات الكفيلة بإرساء البرامج الفرعيّة الخمسة وتحديد المؤسسات الحاضنة للبرامج الفرعية واقتراح هيكلة لتسيير البرنامج. وانطلق البرنامج العربي فعليا في يناير /جانفي 2012، خلال ملتقى عقد بتونس.»

الهدف الاستراتيجي العام:

يستمد البرنامج وحدته وتماسكه من هدفه الاستراتيجي العام: تعليم جيد للجميع

للوصول إلى ذلك، يعمل البرنامج على إرساء مقومات الجودة ودعائمها في مختلف مكونات العملية التعليمية باعتماد تمشّيات ومشاريع تركّز على نوعية مُخرجات التعليم في ضوء متطلبات المجتمع وحاجيات سوق العمل.

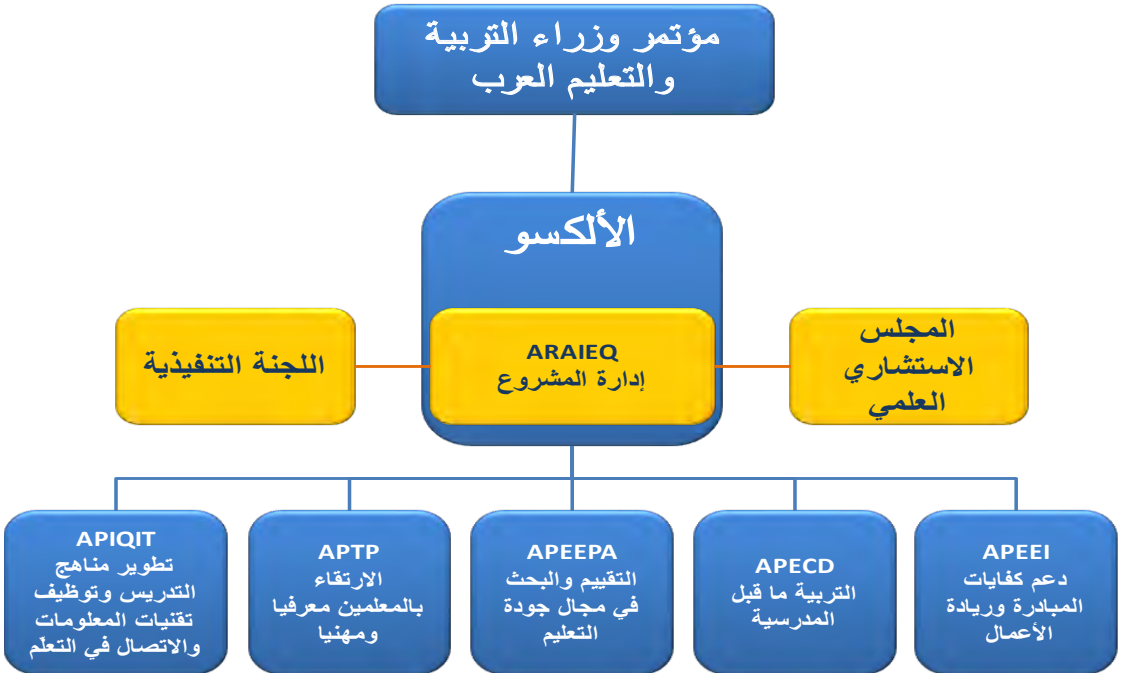

المنتجات (3 وظائف):

1. **التطوير والبحث** Think tank : مرجعيات – دراسات وبحوث – تقييمات
2. **التشبيك** Networking: شبكات من المؤسّسات والخبراء – تدريب
3. **تشارك المعرفة والأدوات** Tools and knowledge sharing : موارد وأدوات مختلفة

خمسة برامج في برنامج واحد:

يتفرّع برنامج تحسين جودة التعليم إلى 5 برامج متكاملة ومتفاعلة ترمي إلى تحقيق الأهداف الخصوصية المتعلقة بمكونات العملية التعليمية التالية : تنمية الطفولة المبكرة– المناهج والتقانات الحديثة – المعلّم – التقييم – كفايات

المبادرة. تحتضن كل من برنامج من البرامج (الفرعية) الخمسة إحدى المؤسسات العربية المختصة، وتديره (أنظر أدناه والملاحق).

1) **البرنامج العربي لتطوير مناهج التعليم وتوظيف تقنيات المعلومات والاتّصال في التعليم والتعلّم** APIQIT :

يهدف إلى تجديد محتويات البرامج ودعم القدرات في مجال هندسة المناهج وتطوير المحتويات الرقميّة والبرمجيات والاستفادة منها في عمليّة التعليم والتعلّم. يستضيفه ويديره: المركز الوطني لتكنولوجيات التربية – تونس

2) **البرنامج العربي للارتقاء بالمدرّسين معرفيا ومهنيا** APTP :

يهدف إلى تحسين طرق إعداد المدرّسين وتأهيلهم والارتقاء بهم مهنيا، وتطوير التشريعات قصد تحسين أوضاعهم الماديّة والمعنويّة. تستضيفه وتديره أكاديميّة الملكة رانيا لتدريب المعلمين – الأردن.

3) **البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة** APECD:

يهدف إلى التنسيق بين المقاربات العربيّة في المجال ووضع مرجعيات ومعايير للنهوض بهذا القطاع على مستوى المربين والمضامين والطرقالتعليميّة. تستضيفه وتديره: ورشة الموارد العربية.

4) **البرنامج العربي للبحث والتقويم في مجال جودة التعليم** APEEPA :

يهدف إلى تطوير البحث في مجال الجودة ودعم التقويم المقارن لمكتسبات التلاميذ وآلياته، وكذلك تقويم مردود المدرسة. يستضيفه ويديره: مكتب اليونسكو الإقليمي – بيروت

5) **البرنامج العربي للتّربية على المبادرة وريادة الأعمال** APEEI :

يهدف إلى تأهيل الناشئة وإعدادهم لأخذ المبادرة والاعتماد على النفس والاستقلاليّة حتى تنمو عندهم ملكات الابتكار والقدرة على بعث المشاريع وتسييرها. تستضيفه وتديره: مؤسسة «إنجاز العرب» – الأردن.

*****

الطفولة المبكرة وإسهامات البنك الدولي

ممثلة برنامج الطفولة المبكرة في البنك الدولي، ولاء السِّر، شرحت أسباب اهتمام البنك بهذا القطاع وبدعم برنامج تحسين الجودة.

- خلال العقد الماضي، تزايد اهتمام البنك الدولي بأنشطة تنمية الطفولة المبكرة سواء على صعيد العمل الإقتصادى او القطاعي، المساعدة التقنية، والمشاريع التشغيلية.
- ترسم إستراتيجية قطاع التعليم حتى عام 2020 معالم جدول أعمال البنك الدولي وصولا إلى تحقيق هدف "التعلم للجميع" في بلدان العالم النامية خلال العقد المقبل. تتمثل خلاصة الإستراتيجية بما يلي: استثمر مبكرًا. استثمر بذكاء. واستثمر من أجل الجميع.
  - **الاستثمار المبكر**، لأن المهارات التأسيسية المكتسبة في مرحلة الطفولة المبكرة تحقق إمكانية التعلم على المدى الطويل،
  - **الاستثمار بذكاء** لأن الاستثمارات التي تعطي الأولوية للتعلم وتنمية المهارات هي الأكثر فعالية في تحقيق النتائج ومنع الآثار السلبية.
  - **الاستثمار للجميع** من خلال استهداف الفتيات والفئات المهمّشة لأن الدولة لن تتمكن من الازدهار إلا عندما يتمتع جميع الأطفال بفرص متكافئة للتعلم.
- أحدث مبادرة هي: تقييم نظام التعليم لنتائج أفضل (SABER) : أداة لتشخيص أنظمة وبرامج التعليم والسياسات في مختلف البلدان وتمكين راسمي السياسات وموظفي البنك الدولي من معرفة كيفية معالجة الدول التحديات المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة. بدأنا في اليمن ونأمل أن يمتد إلى دول أخرى في المنطقة.

يعمل البنك الدولي حالياعلى مشروع للمساعدة التقنية Early Childhood Development for A Better Chance ECD 4 ABC – لتقديم أدلة على أثر تنمية الطفولة المبكرة في تحسين الصحة والتعليم في الشرق الأوسط و شمال افريقيا. كما يهدف ايضا» لتوفير سياسة خيارات وتدخلات فعالة من حيث التكلفة التي تعزز تنمية الطفولة المبكرة. (أنظر الملحق)

*****

"البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة": المفاهيم والمنطلقات

المنسق العام لورشة الموارد العربية، الدكتور غسان عيسى، قدم عرضاً عن "ورقة المفاهيم" التي كانت في أساس التعاقد بين ورشة الموارد العربية ومنظمة "ألكسو"، وفي أساس الدعوة إلى ورشة العمل. طرحت الورقة منطلقات البرنامج والمفاصل والأهداف المركّزة والشراكات.

الغاية العامّة للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم هي تحسين نتائج التعلّم للجميع من خلال تحسين نوعية خدمات التعليم وصلتها بما حولها. ويؤدّي تحسين نتائج التعلّم تحديداً إلى نقل صناعة السياسات في المنطقة من التركيز على المدخلات إلى التركيز على النتائج. ويتطلّب تحسين نوعية الخدمات التعليمية تحسيناً مؤسساتيّاً ربطاً بكل عامل من العوامل المدرسية التي لها تأثيرات محدِّدة على تقديم الخدمات، ومنه، على نتائج التعلّم.

يتطلّب تحسين نوعية الخدمات التعليمية تحسيناً مؤسساتيّاً

تشكّل رعاية وتنمية الطفولة المبكرة أفضل استثمار يمكن أن يقوم فيه أي بلد في مجال التعليم، كما تشير الأدلّة القاطعة. ومع ذلك، يحقّق العالم العربي أدنى نسبة التحاق في هذه المرحلة في العالم (حوالي 20 %).

وسيُكوّن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" إطاراً لتشارك الممارسات الجيدة في السياسات والبرامج، من خلال الأهداف التالية:

- تعزيز الجودة عبر الابتكار في البرامج في أثناء العمل
- زيادة نسبة الفعاليّة إلى الكلفة ودعم قياس أثر مقاربات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
- تنشيط التبادل المهني الإقليمي والمساعدة التقنية

زيادة استخدام الإعلام وتكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات في رفع مستوى برامج «تنمية الطفولة المبكرة» نوعيّاً.

تشكّل رعاية وتنمية الطفولة المبكرة أفضل استثمار يمكن أن يقوم فيه أي بلد في مجال التعليم

ستقود البرنامجَ الأولوياتُ التالية:

- الوصول إلى الأغلبية المحرومة من الأطفال الصغار وأُسرهم، الذين لا يزالون خارج نطاق خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة الحاليّة
- جعل المعرفة الحالية متوافرة باللغة العربية، واستخدام لغة متاحة للمجتمعات المحلية التي تعاني من صعوبات في الوصول إلى المعلومات

الشراكات

سيعمل «البرنامج العربي لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة " مع الألكسو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) والبنك الدولي، كما سيؤسس لروابط عمل مع قسم الأسرة والطفولة في جامعة الدول العربيّة، وسيعزّز التعاون القائم مع اليونسكو واليونيسيف، والمؤسسات الإقليمية والدوليّة، والمنظّمات غير الحكوميّة المتخصّصة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة والتي تعمل في المنطقة العربيّة (غوث الأطفال، المجتمع المفتوح، آغا خان، أتشيف.. الخ).

وسيكون البرنامج منبر تشبيك للاّعبين المحليّين في مجال الطفولة المبكرة الذين يودّون الانخراط في عمل

جماعي يدفع إلى الأمام أجندة رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية.

يعمل «البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة» بالتعاون مع البرامج الأربعة الأخرى ضمن مظلّة وظائف ثلاث مترابطة وهي مجموعة التفكير والتشبيك وإنتاج الموارد والأدوات:

الوظيفة الأولى هي «مجموعة التطوير/ المعرفة» التي ستركّز على تحليل المعرفة وتوليدها، من أجل بناء رأس مال خبرات الطفولة المبكرة في المنطقة.

الوظيفة الثانية هي «الشبكة الإقليمية» التي ستكون إطاراً للمهنيّين في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، وللمنظّمات العاملة في المجال، من أجل بناء مجتمعات المعرفة والممارسة، حيث يصوّب هؤلاء اللاعبون سويّةً نحو إعلاء جدول أعمال تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، ربطاً بالسياسات والوصول إلى الناس.

الوظيفة الثالثة تتمحور حول «إنتاج الموارد والأدوات»، التي ستركّز على ربط المعرفة بالتطبيق والممارسات على مستوى المشاريع.

الوظيفة الأولى: مجموعة المعرفة :

ستركّز هذه الوظيفة على تحليل المعرفة وانتاجها، من أجل بناء رأسمال من خبرات الطفولة المبكرة في المنطقة، وستكون أهدافها:

- الإسهام في البحث الأساسي في المنطقة
- الربط مع المعرفة المنتَجة في المنطقة وعلى الصعيد العالم
- ترجمة المعرفة إلى مقاربات مبتكرة من أجل المنطقة العربية
- **النشاطات :**
- الأولوية ستكون ما يلي:
- تجميع الأبحاث الموجودة ورسم خريطة بها، وتصميم برنامج يغطّي الفجوات في الأبحاث إطلاق بحث طولي عن تأثيرات تدخّلات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة على الرفاه، والتعليم المدرسي، والتشغيل، ومشاركة المجتمع والمؤسسات، الخ
- تأسيس روابط مع مصادر مُختارة من مصادر المعرفة والممارسات الجيّدة في المنطقة وفي العالم.

الوظيفة الثانية: شبكة إقليمية

ستكون الشبكة إطاراً يضم مهنيّين يعملون في حقل « رعاية وتنمية الطفولة المبكرة « من أجل بناء مجتمعات المعرفة والممارسة. ستعمل الشبكة في اتجاه إعلاء مكانة «رعاية وتنمية الطفولة المبكرة» في السياسات وفي الوصول إلى الناس.

أهداف الشبكة هي:

- نشر الرسائل الأساسية من نتائج الأبحاث والممارسات الفضلى
- تحسين وضع المهنيين في حقل " رعاية وتنمية الطفولة المبكرة " وظروف عملهم
- الإسهام في توسيع رأسمال الموارد البشرية في مجال "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة "

- التحوّل إلى "إطار للخبراء" لدعم الوظيفيتين الأخريين (مجموعة المعرفة وإنتاج الموارد والأدوات) وتأمين الخبرة في أجل التطبيق في البلدان العربية.

الوظيفة الثالثة:إنتاج الموارد والأدوات

تتمحور هذه الوظيفة حول إنتاج الموارد والأدوات، فتربط المعرفة بالتطبيق على مستوى المشاريع.

أهدافها هي:

- صيانة قاعدة بيانات الموارد والأدوات المتوافرة في اللغة العربية
- تحديد الثغرات في الموارد والأدوات العربية التي تلبّي الحاجات، وتسهيل عمليّة إنتاجها أو تكييفها
- الإسهام في تدريب الممارسين على استخدام الموارد والأدوات

أمّا **النشاطات ذات الأولوية** فستكون التالية:

- وضع المعايير المرجعيّة للسياسات والممارسات في مجال "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة" في البلدان العربية، واستخدام عمل البنك الدولي عن "قياس النظم ووضع المعايير لنتائج التعليم في تنمية الطفولة المبكرة"
- الاستفادة من المشاريع التي تنفّذها "ورشة الموارد العربية" كما اللاعبون الآخرون في المنطقة العاملون في مجال الموارد والأدوات.

ورشة العمل الإقليمية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الخطوة الأولى التي ستسهم في إطلاق هذه الوظائف الثلاث ستكون عقد ورشة عمل إقليمية حول الواقع الحالي والاّتجاهات المستقبلية لتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية.

- برنامج الصحة والتربية في الطفولة المبكرة
- برنامج تفعيل مشاركة الأهل
- برنامج الأم والطفل التربوي
- البرنامج العربي للطفولة المبكرة
- برنامج الطفولة السعيدة (مؤسسة التعاون)
- حقوق الطفل
- من طفل إلى طفل
- الإعاقة والدمج

*****

❖ البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمين معرفيا ومهنياً APTP

تستضيفه وتديره: أكاديميّة الملكة رانيا لتدريب المعلمين – الأردن.

د. منى التاجي قدمت في سياق التمهيد أيضاً عرضاً مكمّلاً عن «البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمين معرفيا ومهنيا» الذي تستضيفه «الأكاديمية»:

الهدف:

المساهمة في مراجعة سياسات ومنهجيات إعداد المعلمين وتحسين جودة برامج تأهيلهم، خاصة من خلال :

1) وضع معايير انتداب مبنية على الكفاءات
2) حفز أحسن الطلاب على اختيار هذه المهنة
3) وضع برامج تأهيل و الارتقاء باحتراف المعلمين (professionalisation) وإيجاد آليات لحفز المعلمين على تحسين آدائهم.

الأنشطة:

1) بناء قاعدة بيانات إقليمية حول سياسات المعلمين والمؤسسات المختصة
2) إجراء دراسة إقليمية لتحديد احتياجات تطوير سياسات المعلمين الموجودة وسياسات تدريبهم قبل الخدمة واثناءها
3) تنظيم ندوة اقليمية لتطوير سياسات المعلمين (خلال شهر 03 / 2013)
4) إنجاز دراسة حالة معمقة حول مدى تطبيق السياسات وأثرها على الطلبة (SABER TP) بالأردن بدعم من البنك الدولي.

(يمكن مراجعة المزيد عن البرامج الخمسة في الملاحق)

*****

❖ ورشة الموارد العربية: لمحة عن المنطلقات والبرامج

العروض التمهيدية اختتمها د. غسان عيسى بلمحة عن «ورشة الموارد العربية» التي باتت مقر برنامج تنمية الطفولة المبكرة.

«ورشة الموارد العربيّة» هي جمعية غير حكوميّة، لا تبتغي أي منفعة تجاريّة، تأسست في العام 1988. تعمل ورشة الموارد العربية مع شركائها على إنتاج وتملّك المعرفة وتنمية الموارد البشرية وتعزيز ثقافة وممارسة المشاركة والتشبيك والمناداة وتركز على تفعيل الحقوق للأطفال والشباب في المجتمع. كما تسعى مع شركائها إلى استكشاف وتحديد الحاجات والتحديات التي يواجهون تلبيتها.

شعارها: من أجل تطوير المعرفة لترجمة الحقوق إلى واقع

لا تبتغي «الورشة» أي منفعة تجارية، وأي مردود مالي يعاد استثماره لخدمة أهدافها، وهي تعمل مع مؤسسات مجتمعية وقاعدية، غير حكومية ورسمية، في بلدان عربية عدة.

مصادرها المرجعية في المبادئ والحقوق والمعايير والبرمجة:

برامج «الورشة» اليوم، والتي تتكامل ويبني أحدها على الآخر، تشمل:

- حقوق الطفل
- تربية وتنمية الطفولة المبكرة
- "من طفل إلى طفل»
- الحاجات الخاصة والدمج
- الصحة للجميع
- الأدوية الأساسية وترشيد استخدام الدواء
- الصحة النفسية عند الأطفال والفتية والشباب
- الشباب والصحة
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجل التنمية
- التضامن الرقمي لتنمية المجتمع
- في التدريب والتواصل وتنمية المجتمع

الفئات العمرية المستهدفة

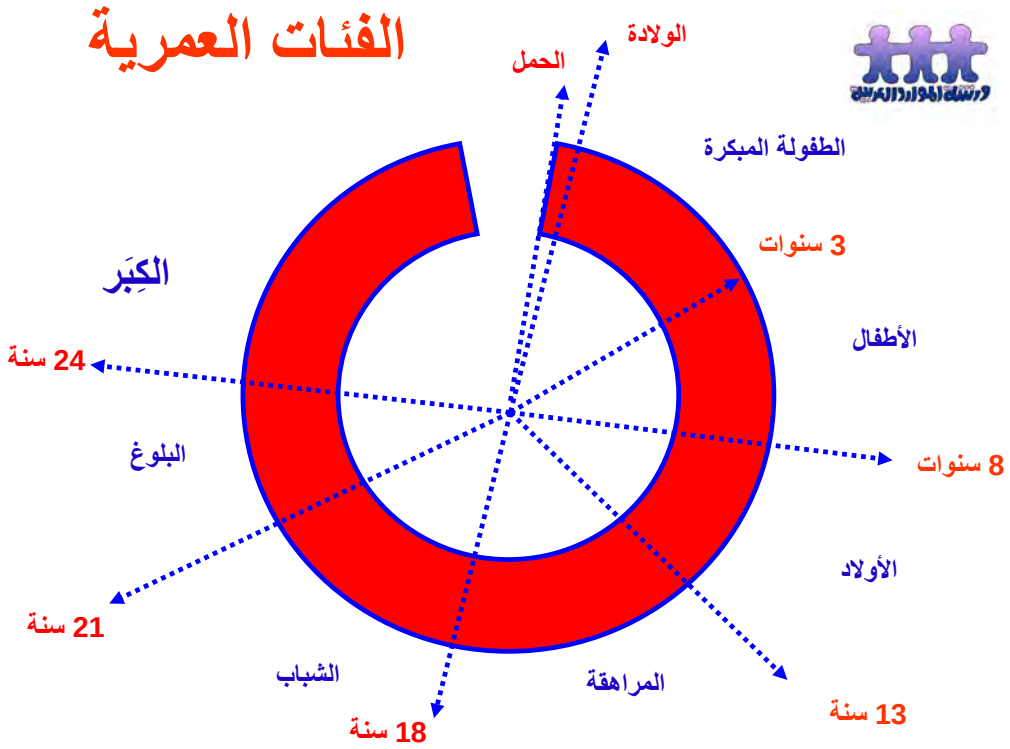

مفهوم الصحة الشمولية:

- الصحة الجسدية
- الصحة الجنسية
- الصحة النفسية (النفس – إجتماعية)
- الصحة الإجتماعية

مستويات العمل وتلبيتها بالموارد:

*****

نحو خارطة برامج الطفولة المبكرة في المنطقة العربية

في ضوء العروض التمهيدية في اليوم الأول التي يُقترح أن تشكل أسس منطلقات العمل وإطار الشراكات فيه، انصرف المشاركون إلى الخطوة التالية المتمثّلة في رسم خارطة بملامح واقع تنمية وتربية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية اليوم.

انطلق الاجتماع من استعادة الجهود المذكورة، ورسم خارطة بخبراتها ومواردها وإمكاناتها، والبناء عليها، ونسج شراكات تكفل نقل قضية التعليم في الطفولة المبكرة إلى مواقع متقدمة وفعالة للغاية. تكوّنت ملامح الخارطة من حصيلة المصادر التالية:

- المصدر الأول: "دراسة حول أهم مسارات الطفولة المبكرة على الصعيدين العربي والدولي في السنوات الأخيرة"
- المصدر الثاني: عروض ومعلومات قدمها المشاركون من 11 بلداً عربياً
- المصدر الثالث: عروض عن برامج وموارد إقليمية ودولية وأممية
- المصدر الرابع: أثر الثورات العربية على الإصلاح التعليمي– فرص وتحديات

*****

المصدر الأول

"دراسة حول أهم مسارات الطفولة المبكرة على الصعيدين العربي والدولي في السنوات الأخيرة"

أعد الدراسة يوسف حجار خصيصاً لورشة العمل ووفرت نظرة بانورامية إلى وضع رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية. استندت الدراسة إلى مراجعة وتلخيص الدراسات والمسوح التالية:

تضمنت الدراسة:

1. تقديم نظرة شاملة عن وضع تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية.
2. أولويات للمقاربات العامّة والمشتركة بين القطاعات بحسب الفئات العمرية
3. أولويات البرامج المقترحة – المأخوذة من توصيات خرج بها المشاركون الاجتماعات الإقليمية المذكورة أدناه – من أجل دفع جدول أعمال تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية.
4. عرض عدد من النشاطات التي يمكن أن تندرج تحت الوظائف الثلاث داخل البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة: التشبيك، التطوير والبحث، والموارد والأدوات.

غطت الدراسة الوثائق التالية التي كانت صدرت عن فعاليات سبقت:

1. أعمال ونتائج الورشة الإقليمية لورشة الموارد العربية، 2010: "نحو تفعيل العمل الإقليمي في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة"[1]

١ أعمال ونتائج مؤتمر اليونسكو حول رعاية وتربية الطفولة المبكرة، دمشق، ٢٠-٢٢/٢٠١٠. يمكن طلب الوثائق ذات الصلة من اليونسكو، ومنها التقارير التالية: «الطفولة المبكرة في البلدان العربية الواقع والتحديات»، و«مشاريع مبتكرة و دروس وتحديات» ، و«برامج تعليم وتدريب ما قبل الخدمة للمهنيين في مراحل الطفولة المبكرة».

2. أعمال ونتائج مؤتمر اليونسكو حول رعاية وتربية الطفولة المبكرة، دمشق، 20-22/2010[2]
3. دراسات للتوسع في برامج الطفولة المبكرة في 5 بلدان عربية، طُرحت ونوقشت في ورشة عمل إقليمية في 2011
4. التقرير العالمي السنوي لرصد "التعليم للجميع" الصادر عن اليونسكو.[3]

ملاحظات منهجية:

رصدت الدراسة الاتجاهات التالية من البلدان العربية:

البيانات عن تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية كثيرة العموميّة

1. البيانات عن تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية كثيرة العموميّة
2. تفاوت بين البلدان العربية، وضمن كل بلد
3. الإحصائيات العامّة قد تحرف عن التركيز على الأوليات البرامجية.

صعوبة اعتماد مقاربات مشتركة وعامّة، ويفضّل النظر إليها في السياقات الوطنية.

في مجال الصحة والتعليم قبل المدرسي والالتحاق بالابتدائي:

1. التقدّم بطيء
2. في الصفوف الابتدائية الأولى: النوعية متدنية
3. تفكّك في الخدمات من وجهة النظر الشمولية:

- لا سلسلة مترابطة مستمرة في الاعتناء بالطفل في السنوات الأولى: التركيز على الصحة فقط.
- في قطاع ما قبل المدرسي: تنوع وتركيز على النخبة وإهمال لأكثرية الأطفال.
- تدهور في بعض السياقات الوطنية، مع انفتاح فرص جديدة.

الدراسة تقترح اعتماد ٩ مقاربات "لتأمين التجانس والتكامل في تقديم الخدمات وتساعد على اختيار أولويات برمجية للوظائف الثلاث في البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة: التطوير والبحث، والتشبيك، وإنتاج الأدوات والموارد.

في البرمجة تقترح الدراسة:

- مكوّنين متكاملين: **النهج الشمولي التكاملي و"الأركان الأربعة"**، في إطار واحد.
- **9 مقاربات:** لأنّ "المقاربات عبر الفئات العمرية تساعد على تحديد الأولويات البرمجية ولكنّها قد تُحوّل الانتباه عن النهج الشمولي في تنمية الطفل، كما عن ضرورة ضمان الرعاية لكل طفل رعاية مستمرة من الحمل إلى عمر الثماني سنوات وما بعد"، فإن الدراسة تقترح اعتماد 9 مقاربات "لتأمين التجانس والتكامل في تقديم الخدمات وتساعد على اختيار أولويات برمجية للوظائف الثلاث في البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة: التطوير والبحث، والتشبيك، وإنتاج الأدوات والموارد.

2 http://www.unesco.org/new/ar/education/themes/leading-the-international-agenda/efareport/press-room/

3 www.unesco.org/new/ar/...the.../efareport/reports/.../launch/

المقاربات تلبي الأوجه التالية:

1. استدامة السياسات واستراتيجيات التطبيق الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة
2. جمع البيانات المصنّفة عن تنمية الطفولة المبكرة وتصنفيها وتحليله
3. إيجاد بنية واحدة للتنسيق بين الوزارات المعنية، والربط مع استراتيجيات التنمية الوطنية والميزانيات
4. إشراك الأهل في المسار المستمر
5. ضمان الجودة والمعايير
6. تطوير رأسمال المعرفة وأدواته وموارده البشرية المؤهَّلة
7. ضمان العدالة للأطفال المحرومين وأسرهم وتسريع التوسّع
8. التعاون بين البلدان العربية ("البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" نموذجاً)
9. التشبيك والمناداة: تكوين شبكة من مهنيّي تنمية الطفولة المبكرة، لتكون المحرّك.

يذكر أن هناك مؤشراً جديداً جامعاً صممه فريق عن "التعليم للجميع"/أهداف الألفية الإنمائية" لعام 2012، كمحاولة أولى للنظر إلى المعطيات من منظور النهج الشمولي بالأرقام.

الوضع والأولويات بحسب الفئات العمرية:

اجتهدت الدراسة بعد ذلك في تقديم أداة عملية توجز الوضع والأولويات لكل فئة عمرية. هنا العناوين (يمكن النظر في التفاصيل في الملحق المفصل رقم) وذلك على 3 محاور متكاملة:

1. المبدأ
2. الوضع الحالي
3. أولويات برمجية

الوضع والأولويات لكل فئة عمرية في ثلاث خطوات: المبدأ، الوضع الحالي، أولويات برمجية			
الفئة العمرية	**من الحمل إلى ٣ سنوات**	**من ٣ سنوات إلى ٦ سنوات**	**من ٦ سنوات إلى ٨ سنوات**
المبدأ	1) حق الأطفال في والدية متجاوبة ورعاية صحية أولية جيدة وبيئة محفزة وآمنة. 2) دعم الأسرة والمجتمع جوهريّ. 3) الرعاية المتّسقة والتحفيز والحماية أساسيتان لنمو الطفل.	1) حق الأطفال في بيئة آمنة ومحفّزة في البيت والمدرسة والمجتمع المحلي 2) البرامج ذات الجودة العالية قبل المدرسة تمهد للنجاح كل المراحل لاحقا.	تنمية الطفولة المبكرة تركّز أيضاً على أوّل سنتيْن من المرحلة الابتدائية: ١) خصائص تعلّم الطفل ونموه تتبع أنماطها دون السادسة. ٢) الانتقال الناجح إلى "النظام المدرسي" يثبّت أنماط التعلّم التفاعلية في برامج ما قبل المدرسة. وعلى المدرسة أن تكون "جاهزة للأطفال"
أولويات البرمجة	1) تعزيز رعاية الأم والطفل في النظام الصحي، لاسيّما إدخال مكوّنات تنمية الطفل الشمولية في تدريب الكادر الصحي. 2) إقامة شراكات مع النظام الصحي (تدريب لما قبل الولادة وما بعدها للأمهات والآباء). 3) تطوير برامج الوالدية المنظمة والمستدامة، في سياقات متنوعة في المنطقة العربية (برنامج اليونيسيف في الأردن مثلاً.)	1) إدخال سياسات ومقاييس من خلال القوانين والممارسات الإدارية في الوزارات المعنية. 2) أن يحصل القطاع ما قبل المدرسي على ما بين ١٠٪ و ٢٠٪ من ميزانية التربية. 3) زيادة تدريب المعلّمين المتخصَّص. 4) خلق هيكليات تعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص الذي يمثل رأسمال معرفة وخبرة في المنطقة العربية. 5) نشر البرامج المجتمعية التي أثبتت فعاليتها إلى الحضانات ورياض الأطفال (هناك أمثلة متنوعة لاسيّما من مصر وبرنامج الأم والطفل الذي تطبقه ورشة الموارد العربية في لبنان، و"برنامج من طفل إلى طفل" قد طوّر، بالتعاون مع اليونيسيف، مشروعاً جديداً في هذا المجال، في ٥ بلدان، منها اليمن)	"تغذية نوعيّة التعليم في الصفوف الأولى. في الممارسة: 1) تعيين المعلمين/ات الأكثر كفاءةً في الصفوف الأولى– خلافاً لما يجري. 2) رفع مكانة المعلمين وأجورهم في الصفوف الأولى. 3) تدريب المعلمين الحاليين في الصفوف الأولى على علوم نمو الطفل وعلى الطرائق الفعّالة لتعليم القراءة والكتابة، منذ البداية. 4) تعزيز مضمون نمو الطفل والتعلّم النشط في مؤسسات تدريب المعلّمين. 5) إنتاج مواد قراءة جاذبة باللغة العربية خاصّة لهذه الفئة العمرية. 6) جعل المرحلة الابتدائية أولوية في الإصلاحات التربوية 7) تبنّي مقاربتيْن تساعدان مهنيي تنمية الطفولة المبكرة وبرامجها، لاسيّما في رياض الأطفال، على الانخراط في المرحلة الابتدائية: • بناء صلات وثيقة مع العاملين والمعلمين في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، من أجل تأمين انتقال سلس للأطفال إلى "النظام المدرسي"، • تنظيم برامج لإشراك الأهل في تسيير المدرسة الابتدائية ضمن المجتمع المحلي (أمثلة: (مشروع جديد في لبنان، تطبّقه ورشة الموارد العربية بالتعاون مع اليونيسيف ووزارة التربية، ونموذج مجالس الأهل والمعلمين المشتركة الريادي الذي اختبرته ورشة الموارد العربية في جنوب لبنان).
الوضع الحالي	1) هناك تقدم في الرعاية الصحية للأم والطفل، لكن النواقص كثيرة، كالوزن المنخفض عند الولادة، وسوء تغذية، الخ. 2) التحفيز والحماية الاجتماعية متروكان للأسرة فيما الكثير من الأسر لا تستطيع تأمين الرعاية المناسبة. 3) قليلة برامج دعم الآباء والأمّهات في تأدية دورهم الأساسي في الرعاية.	1) تتزايد الحضانات، لكن المعلومات عنها نادرة، وتكون تنحصر بالأسر المحظوظة. 2) أصبح قطاع رياض الأطفال جزءاً من أنظمة التعليم في القوانين والسياسات في معظم البلدان. وهنالك دراسات أولية عن القوانين لكن من الضروري القيام بدراسة شاملة عنها. 3) هناك مروحة واسعة من نسب الالتحاق برياض الأطفال بين ١٪ و٧٠– ٨٠ ٪. المعدّل هو ١٩٪. 4) يتنوّع مقدّمو برامج ما قبل المدرسة بين القطاع العام، والقطاع الخاص (غالباً بغاية الربح)، وأيضاً المنظمات غير الحكومية والبرامج المجتمعية. ٥) أصبح هنالك أيضاً حركة ناشطة للبرامج غير المدرسية، من أجل تحضير الأهل والأطفال للدخول إلى المرحلة الابتدائية.	تحسنت المعدلات: • ٩٠٪ من الالتحاق الإجمالي، ولكن فقط ٨٤٪ من الالتحاق الصافي في عام ٢٠٠٨ (بحسب تقرير الرصد العالمي، ٢٠١٢) • لكن، حوالي ٦ ملايين طفل خارج المدرسة: منهم ٥٨٪ من الإناث. • التعادل بين الجنسين يكاد يكون منجزاً في المرحلة الابتدائية. • نسبة الطلاّب لكل معلّم عالية إجمالاً في القطاع العام. • لا معطيات مفيدة عن الجودة والفعالية. • المعلومات عن الإعادة والتسرب ناقصة • معدلات تكملة المرحلة الابتدائية في تزايد. • لا بيانات عن مستوى الجهوزية للدخول إلى المرحلة الابتدائية أو عن المستوى التعليمي عند تكملتها. • أعداد كبيرة من الأطفال يكمّلون التعليم الأساسي ولكن في مستوى منخفض من القدرة على القراءة والكتابة والحساب.

يوسف حجار اختتم العرض بالمناداة التالية التي تلخص التوقعات العالية من ورشة العمل:

التحديات التي تواجه قطاع تنمية الطفولة المبكرة متعدّدة وهائلة، وهي تحتاج إلى "حركة من أجل الطفولة المبكرة" في المنطقة العربية. ونحن في ورشة العمل هذه قد نشكّل نموذجاً جيّداً عن قياداتها.

(يمكن الحصول على النص الكامل في الملحق)

*****

المصدر الثاني

١٦ عرضاً قدمها المشاركون عن مشاريع ومبادرات محلية

العروض المطروحة غطت جوانب مختلفة. معظمها يمكن استلهامه أو أنه حتى قابل للنقل أو التكييف بحسب السياق المحدد. وهي تؤشر إلى الفرص الكامنة في التشارك والتكامل في إطار حركة عربية للطفولة المبكرة. وتعكس العروض مدى التقدم الذي تحقق في مجالات مختلفة من العمل في العمل على تنمية وتربية ورعاية الطفولة المبكرة في المجتمعات العربية، من جهة. من الجهة الأخرى، تُظهر العروض التحديات الكبرى التي مازالت تشكل عوائق جدية في وجه نشر الرعاية الشمولية والنوعية لكل طفل من دون تمييز. يمكن هنا تصنيف العروض المختلفة كما يلي:

- التدريب/ التكوين
- تفعيل المشاركة الوالدية،
- التشبيك التفاعلي بين المؤسسات وعمل الشبكات،
- التربية الفنية كمكوِّن أساسي في التعلم النشط المبكر،
- دمج الصحة في التربية المبكرة،
- جهوزية التعليم في المؤسسات،
- الارتقاء بالمعلمين مهنياً ومعرفياً،
- التدريب الشمولي،
- تطوير الخدمات للأطفال دون الرابعة،
- دعم المشاركة المجتمعية.

ملاحظة: نورد أدناه عناوين العروض وأوصافاً موجزة لها في حين يمكن الاطلاع على النصوص الأوسع لمعظمها في الملاحق.

1. **جهوزية التعليم في الأردن**، مهى حمصي، اليونيسف – الأردن:

يستند المشروع إلى الركائز التالية: معايير تنمية التعليم المبكر في المجالات اللغوية والاجتماعية والعاطفية والصحة الجسدية والنمو الحركي، وإلى استراتيجية تمتد من الحمل إلى ما دون التاسعة.

2. **تدريب المعلمات وتطوير البنية التحتية 22 في روضة / برنامج "سكر"**، مهى صادر، مؤسسة التعاون – فلسطين.

يستفيد من البرنامج 3000 معلمة ومديرة و152 طفل و2500 من الأهل في 4 مناطق يتواجد فيها الفلسطينيون. محاوره: التدريب، تأهيل البنية التحتية، العمل مع الأهل، التشبيك. من نتائجه: مواد تربوية، خطط عمل متطورة، واستقرار وظيفي.

3. **شبكة "مشاركة"**، ميسم كنعان، مركز الطفولة/ مشاركة – فلسطين.

هي مجموعة تشاركيه تتألف من أربع مؤسّسات غير حكوميّة: مركز الطّفولة . مؤسّسة حضانات الناصرة وجمعيّة النّساء العكّيات . مركز تربويّ، وجمعية دار الطّفل العربيّ . المثلّث الشّمالي، وجمعيّة «أجيك» – النّقب. بلورت المجموعة رؤية مشتركة وبرامج عمل مرحليّة وطويلة الأمد بناء على دراسة الواقع وتحليل الاحتياجات. تستهدف: تعميم النّهج التّربويّ الشّموليّ التّكامليّ الدّمجيّ، وتعزيز التّواصل بين المؤسّسات ونشر الموارد النّوعيّة، وتنمية كفاءات تربويةمتخصصة. بدأت العمل في 2001.

4. **تطوير الخدمات للأطفال من الولادة إلى أقل من 3 سنوات**، سهى طبال، المجلس الوطني لشؤون الأسرة – الأردن.

يعمل المشروع على تطوير منهاج وطني ودليل تدريبي لمقدمي الرعاية للأطفال أقل من أربع سنوات، وعلى تطوير دليل الأنشطة للعاملين مع الأطفال من الميلاد إلى أقل من أربعة سنوات، ويدير البرنامج المحسوب بهدف تيسير استخدام دليل الأنشطة وضمان وصوله واستخدامه، ثم تقييم تطور مهارات الطفل.

5. **دعم موجِّهات رياض الأطفال في مديرية التربية والتعليم، أسوان – مصر**، بسمة فاروق، مؤسسة أم حبيبة – شبكة الآغاخان الدولية – مصر.

يدرّب البرنامج 30 موجِّهة ويبني على قدراتهن، ويفيد حوالي 250 روضة، ويعزز نهج التشارك ومعالجة مقاومة التغيير، وتدبّر الوقت الطويل اللازم للحصول على نتائج. وهو مبني على اتفاق مع الجهات التربوية الرسمية.

6. **دعم المشاركة المجتمعية والتشبيك في التعليم (4–5 و6–14 سنة) من خلال دراسة واقع وإمكانيات منظمات المجتمع المدني في 3 محافظات من صعيد مصر**، د. حسن البيلاوي، المجلس العربي للتنمية والطفولة.

يدرس المشروع واقع المنظمات والاحتياجات، وحشد التأييد ودعم المشاركة المحلية من خلال خطة للتدخلات المستقبلية، وتقديم الدعم والتدريب للمنظمات المدنية والحكومية، ومعالجة التحديات، وبناء الشبكات ونشر معايير الجودة.

7. **مشروع تأسيس منتدى أطفال مصر**، د. سمية الألفي، المجلس القومي للطفولة والأمومة – مصر.

يعمل البرنامج على نشر وتعزيز حق الأطفال في المشاركة من خلال تنمية المهارات، والتشبيك والدراسات، وكذلك من خلال إصدار دليل للروضات الحكومية (4–6 سنوات)، وتعليم البنات وتدريب "الأطفال المدرِّبين".

8. **نهج "التربية الفنية" في الإبداع والتعلم**، هناء الخليل، مؤسسة كنفاني الثقافية – لبنان.

برنامج مشترك بين كل برامج المؤسسة من رياض الأطفال الى التربية المختصة والتأهيل إلى المكتبات والنوادي يستهدف تطوير التربية البصرية التي تهدف إلى إخراج الإبداعات الطبيعية لدى الأطفال و حثهم على ان يكونوا

مشاركين فعالين في بناء معرفتهم و تعزيز التفكير الإبداعي لديهم. يتم تنفيذ الفنون عبر نشاطات تعبير حر بالإضافة الى مشاريع عمل متكاملة مع البرنامج التربوي الأساسي.

9. **مشروع "تفعيل مشاركة الأهل"**، لارا عوْدة – ورشة الموارد العربية..

مشروع ريادي تنفذه ورشة الموارد العربية بالتعاون مع منظمة اليونسف في 4 مدارس حكومية في عكار. الهدف: مساعدة الأهل و الإدارات و المعلمين على التنسيق معاً لتحقيق نتائج أفضل على مستوى أداء الطفل في مجالين أساسيين: الصحة والتربية. يراهن البرنامج على بناء جو من الثقة بالإمكانيات الوجودة، ويتميز بعمل 3 مؤات تتكامل في ما بينها بحيث تتحول مشاريعها إلى فعل موحد

10. **دمج الصحة والتربية في تنمية الطفولة المبكرة في لبنان ومصر**، سوسن نورالله، ورشة الموارد العربية.

مشروع تبدأه تطويراً وتجريباً ورشة الموارد العربية في لبنان ومؤسسة رؤى في مصر، يدمج بين أوجه الصحة والتربية والحماية ويرربط بين الصحّة والرعاية والتربية في الممارسات الوالدية والتربوية والصحّية، من الحمل وحتّى عمر 8 سنوات، على أساس من تمكين الأهل وبناء الموارد البشرية والمعرفية.

11. **برنامج الأم والطفل التربوي**، ناهد جبق، ورشة الموارد العربية.

يستهدف البرنامج أمهات الأطفال 5 – 6 سنوات، خصوصاً من لا يمكنهم الوصول إلى خدمات التعليم قبل المدرسي. من أهدافه: تعزيز جهوزية المدرسة، وتطوير البنية لضمان الصحة النفسية الاجتماعية، وتعزيز شعور الأم بالأمان العاطفي والثقة بالنفس، وتوفير المعلومات عن تطور الطفل وتنشئته، وتأمين بيئة محفّزة.

12. **إنشاء مركز تدريب وتدريب مدربين على بناء القدرات وإنتاج الدليل في اليمن**، إنصاف عبده قاسم، وزارة التربية والتعليم في اليمن.

انطلق البرنامج من تدريب 5 مدربين ليدربوا في المركز على بناء قدرات معلمات رياض الأطفال، وإنتاج أدلة، ثم توزيع المدربين والموارد على رياض الأطفال في البلد كله.

13. **دراسة واقع الطفولة المبكرة وتطوير المواد**، نورية سيف الخامري، منظمة "سول" في اليمن.

بنت الدراسة على معرفة الواقع لبناء البيانات ولتطويرمواد إعلامية للأهل في الريف وبناء منهاج تربوي وصحي ونفسي.

14. **برنامج للتدريب الشمولي على الاعتناء بالطفل في الأردن**، عليا العربيات، وزارة التربية والتعليم.

يبني البرنامج على إلزامية التعليم في الروضات الأولى والثانية والثالثة. وقد طُور مع اليونيسف ليغطي صحة الجسم وكذلك الصحة العاطفية والنفسية.

15. **إعادة تأسيس التربية المبكرة و"دَسترة" حقوق الطفل في ليبيا**، نجيبة غيث استيته، وزارة التربية والتعليم.

بعد 3 عقود من غياب التطوير وانعدام الرعاية الصحية يجري العمل على تأسيس إدارة حكومية لرياض الأطفال،

ووضع خطة متكاملة، وبناء المناهج، وبناء وتأهيل البنى التحتية، وتوفير قواعد البيانات وكذلك "دسْتَرة" حقوق الطفل.

16. **مشروع «دَسترة» حقوق الطفل في تونس**، فؤاد السويسي، وزارة شؤون المرأة والأسرة.

يسعى الامشروع ألى إدراج حقوق الطفل في الدستور الجديد، ويبني على نتائج دراسة عن واقع وآفاق رياض الأطفال وحصيلة ملتقيات للمناقشة وحشد الدعم.

*****

المصدر الثالث

١٣ عرضاً من المشاركين عن برامج وموارد إقليمية ودولية وأممية

1. **مشروع بناء "إطار عمل" حول التعليم في الطفولة المبكرة من أجل الدعم**، دينا قريصاتي، مكتب اليونيسف الإقليمي – عمان.

مشروع لضمان التعلم المبكر في خطط القطاع العام، وتوفير الكفاءات الأساسية لكل طفل، ودعم استراتيجيات المنظمات التربوية، ودعم ضبط ومراقبة النتائج. خطواته: اجتماع للخبراء، وإطلاق ورقة المشروع.

2. **استراتيجية كونية لتنمية الطفل ما بعد 2015**، نورِبر أولْكِر، مستشارة الطفولة المبكرة، اليونيسف

مبادرة ما بعد 2015 تشير إلى العام الذي تنتهي فيه مهلة "الأهداف الإنمائية الألفية". تسعى المبادرة إلى تصور مستقبل "نريده لكل طفل" بناء على "المواثيق الحقوقية المختلفة. تتضمن المبادرة مؤتمرات واستشارات محلية وإقليمية ودولية. www.beyond2015.org

3. **"إطار الركائز الأربعة" في البرمجة**، لويز زِيمانْيِي، المجموعة الاستشارية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة CG– ECC.

يصدر الإطار البرمجي عن هذه الشبكة العالمية لتطوير ونشر المعرفة، والمناداة، والتنسيق بين القطاعات. يوفر تطبيقه أداةً تشاركية في تطوير السياسات والبرامج المتكاملة على المستويات الوطنية والمحلية. يقوم النهج على 4 ركائز، أو أركان، تترجم النهج الشمولي التكاملي وتوفر أرضية لتبادل المعرفة والخبرات محلياً ودوليا:

(1) البدء من "الصفر" (من التكوين إلى 3 سنوات)، (2) تأمين فرص الاكتشاف والتعلّم (3 – 6 سنوات)، (3) جعل المدارس جاهزة للأطفال (6 – 9 سنوات)، (4) تأمين تطوير سياسات متمحورة حول الطفولة المبكرة.

4. **عِلم تنمية الطفولة المبكرة**، شايْلا مِنجي، مؤسسة الآغاخان

يبني المشروع على "الركائز الأربعة" المذكورة أعلاه ويستخدم البحوث العلمية المستجدة في تطوير موارد عن الدماغ، التعلم، والنهج العلمي، والتأقلم، والكفاءات.

5. **المشروع العربي للنهوض بالطفولة المبكرة في الاستراتيجيات والسياسات والخطط الوطنية"،** هادي دياب، جامعة الدول العربية،

يريد المشروع توفير المرتكزات الأساسية للنهوض من خلال دعم الدول العربية في وضع السياسات والاستراتيجيات والتشريعات والخطط والمعايير اللازمة، وتشكيل مجموعة عربية للطفولة المبكرة.

6. **استراتيجية قطاع التعليم في البنك الدولي:**

تشمل الاستراتيجية: "الاستثمار المبكر، والاستثمار الذكي، والاستثمار للجميع"، ومبادرة "تقييم نظام التعليم لنتائج أفضل" (سابر)، ومشروع "تنمية الطفولة المبكر". (راجع أيضاً القسم التمهيدي من التقرير)

7. **إطار "التعليم للجميع" في صياغة الرؤى التربوية وأولوية التربية المبكرة،** غانم بيبي، ورشة الموارد العربية،

تلتزم البلدان العربية رسمياً هذا الإطار ما يوفر وسيلة للبرمجة والمتابعة يمكن من خلالها تشارك المعرفة والخبرات المتراكمة منذ أكثر من عقدين. البيانات والمناسبات التي توفرها اليونسكو تقدم أدوات قياس يمكن استخدامها في مراجعة البرامج والاتجاهات والاستراتيجيات. لكن البيانات الراهنة[4] تثير التساؤل حول الإنجاز الذي ما زال من الممكن تحقيقه بحلول العام 2015 خصوصاً في ضوء التطورات السياسية الأخيرة.

8. **المبادرة الإقليمية المركزة على أطفال اللاجئين من مناطق النزاعات والأطفال الأكثر حرماناً،** منى عباس، مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية.

استهدف المشروع أطفال اللاجئين العراقيين والأطفال الأقل حظاً، وهو يوفر التعليم المبكر والتعليم الأساسي والعمل مع الشباب وتوثيق التجارب. من النتائج: ورش العمل، والمؤتمر الإقليمي حول حق الأطفال في التعليم في حالات الطوارئ، وإصدار دليل "الممارسات الجيدة".

9. **مبادرة" وضع دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية الطفل"،** د. حسن البيلاوي،

المجلس العربي للطفولة والتنمية.مشروع لتوفير معايير عالمية حول السلامة والصحة والتعليم والأداء في دور الحضانة. يمكن المشروع من تحقيق رؤية الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لحماية الطفل فى البلدان العربية علي أساس منهج حقوقي شامل، وبناء كوادر بما يضمن الاستمرارية في تحقيق هذا الهدف وتحليل للوضع الراهن لسياسات حماية الطفل فى البلدان العربية.

10. **برنامج "أسس البناء" في الوقاية من السلوكيات الخطرة في مرحلة الطفولة المبكرة،** بشرى قدورة، مؤسسة مينتور العربية،

برنامج لبناء المناعة ضد المخدرات والكحول منذ السنوات المبكرة من خلال التركيز على العناصر ذات الصلة في نهج التربية والرعاية ومن خلال تطوير معارف وقدرات المعلمات والأهل في مرحلة الطفولة المبكرة. يستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و6 سنوات، المدربين والمدربات، الأمهات والآباء، المجتمع المحلي، والمعلمين والمعلمات. يقوم على إشراك المجتمعات المحلّية في عملية الوقاية .

٤ المنتدى الإقليمي للتعليم للجميع، اليونسكو، ١٥-٢٠١٢/١٠/١٦، تناول خارطة الطريق نحو ٢٠١٥ وما بعد ٢٠١٥ بما في ذلك آليات التنسيق والرصد. www. unesco.org

11. **دليل معايير ممارسات العاملات في دور الحضانة وشروط الترخيص،** بشرى قدورة وبسمة فاعور.

الهدف من الدليل توفير معايير عالمية تتعلّق بشروط السلامة والصحة والتعليم في دور الحضانة/ الروضات والتي يمكن قياسها: الإجراءات المطلوبة من أجل الترخيص، إجراء تقييم منتظم لدور الحضانة/ الروضات، وتوفير بيئة آمنة وصحّية وتضمن جودة التعليم.

12. **مشروع "دليل معايير ممارسات العاملات في دور الحضانة وشروط الترخيص،** د. حسن البيلاوي، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

يوفر المشروع معايير عالمية تتعلّق بشروط السلامة والصحة والتعليم في دور الحضانة والتي يمكن قياسها، ويضع الإجراءات المطلوبة من أجل الترخيص، وإجراء تقييم منتظم لدور الحضانة/الروضات بحيث تتمتع بالسلامة العامة وتضمن جودة التعليم.

13. **عرض عن الموارد وموارد الطفولة المبكرة.** غانم بيبي، ورشة الموارد العربية.

عرض عن واقع الموارد عموماً وفي مجال تنمية ورعاية وتربية الطفولة المبكرة بشكل خاص. الموارد تحتاج إلى اهتمام خاص حتى تتمكن من مواكبة التطورات على الأرض والتوظيف في الفرص الكبرى التي توفرها تقنيات الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيري، حتى تلبي حاجات برامج تنمية ورعاية الطفولة المبكرة. اقتراحات بما يمكن أن تفعله الشبكة العربية الفعالة والمؤسسات الداعمة والمانحة في تعزيز قدرات التوثيق وتطوير المواقع على الشبكة، والترجمة والتشبيك المعلوماتي والمعرفي في خططها منذ البداية، ونشر الموارد التي ينتجها شركاؤها المحليون على الإنترنت، وتيسير الوصول إليها للمهنيين والأهل.

14. **«شمعة» – شبكة المعلومات العربية،** د. سمير جرار، الهيئة اللبنانية لعلوم التربوية

قاعدة معلومات تجمع المعلومات التربوية التي ترد في كتب ومقالات وتقارير ورسائل جامعية (الماجستير والدكتوراه) موجودة في الجامعات وكليات التربية ومراكز البحوث ودور النشر والدوريات والوزارات والمنظمات الإقليمية والعالمية في الدول العربية، بالعربية، والفرنسية، والإنكليزية وتتيحها مجاناً.

ملاحظة: معظم الأوراق والعروض مفصَّل في الملاحق.

*****

المصدر الرابع

اثر الثورات العربية على الإصلاح التعليمي: فرص وتحديات

هذه الجلسة المشتركة عن المستجدات الكبرى والتطورات الراديكالية التي تمر بها مجتمعات عربية كثيرة، ولو بدرجات متفاوتة من ناحية العمق والوتيرة، ساعدت على إدخال عنصر من الترقّب والتدقيق على دينامية التفاعل في ورشة العمل. ولا شك في أن الصورة الأشمل عما سيتأتى عن التطورات الراهنة ما زالت على درجة من الغموض إلا أن إرهاصات الوضع المقبل علينا تشير منذ اليوم إلى أن التغييرات يمكن أن تتشمل الرؤى والاتجاهات والاستراتيجيات والأولويات والمنهجيات على نطاق واسع.

من هنا، يمكن القول إن الأوضاع تتطلب المواكبة الدقيقة وأعلى مستويات التشارك والتكامل لضمان أن تأتي التحولات لمصلحة حق الجميع في تعلم يتسم بالجودة والشمولية. ويمكن للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم، بروافده الخمسة وأنشطته العديدة وتشبيكاته العتيدة، أن يبقي هذا الموضوع نصب عينيه من أجل أن يؤثر في تصويب الاتجاهات الإيجابية والحقوقية وأخذ التأثيرات الناجمة في الاعتبار.

الأوضاع تتطلب المواكبة الدقيقة وأعلى مستويات التشارك والتكامل لضمان أن تأتي التحولات لمصلحة حق الجميع في تعلم يتسم بالجودة والشمولية

ماذا حدث؟

- العقد الاجتماعي القائم منذ عشرات السنين لم يعد يعبر عن تطلعات الناس التي نزلت إلى الشارع.
- نزل الناس إلى الشوارع في مظاهرات غير مسبوقة وكسر حاجز الخوف من عواقب التعبير
- فشل العقد الاجتماعي القائم منذ عشرات السنين في تحقيق تطلعات ومصالح هؤلاء الناس
- المستوى السياسي: عدم المشاركة
- المستوى الاقتصادي: الفتات (سؤ توزيع الثروة)
- المستوى الاجتماعي (اللاحقوق): تشكيلات ما قبل المواطنة وحقوق الجماعات وليس الأفراد.
- من هنا الترابط بينهما وتركيز على العدالة الاجتماعية: الحقوق، والإنصاف وتكافؤ الفرص، والعدالة والمساواة في توزيع الموارد.

❖ تكافؤ الفرص وعدالة توزيع الموارد: مثال تنمية الطفولة المبكرة

عندما نستخدم مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة نجد أن:

- **التحدي الأساسي** في هذا المؤشر أنه كمي وليس نوعيا، وأنه مجزأ وليس شموليا دمجيا أو «جامعا»، وأنه لا يطبق على التفاوت داخل البلد.
- الانتساب إلى برامج رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة ونوعيتها في البلدان العربية متدنٍ عن المعدل العالمي، متفاوت بين البلدان العربية (سؤ توزيع للموارد بأنواعها)، ومتفاوت بين المناطق في البلد نفسها : معظم الخدمات يصل للنخب المدينية (عدم تكافؤ).

الاتجاه هو نحو المنهج الشمولي التكاملي الدمجي المستند إلى مبدأ الحقوق، بمقابل التجزئة. التحدي الأبرز في وجه اعتماد هذا الاتجاه هو المحدّدات في الواقع.

أمثلة:

- **المحددات الإجتماعية للصحة (ميادين العمل):**

المساواة في الصحة في جميع السياسات والتشريعات: مناصرة أم خدمات، تنمية وتربية ورعاية الطفولة المبكرة، تمويل عادل، ضبط السوق، المساواة بين الجنسين، التمكين السياسي: الدمج وإسماع الصوت، أماكن صحية، فرص عمل عادلة، حماية إجتماعية، رعاية صحية متاحة.

- **المحددات / الشروط الاجتماعية والبيئية والاقتصادية التي تؤثر على الصحة والعافية والتربية:**

مستوى الدخل، عدم المساواة، الأمن الغذائي، مستوى السكن، الوضع الاجتماعي، العنف، المستوى التعليمي، العمل /البطالة، ظروف العمل، التمييز، القيم الحضارية/الثقافية للبيئة، الإقصاء الاجتماعي ، التهميش السياسي، البيئة المادية، النظام الصحي، أنظمة الخدمات العامة. أمثلة:

- **قوانين وأنظمة تربوية متفرقة ومبعثرة:**

سياسة تربوية وطنية (شمولية تكاملية)، جامعة متناسقة متجانسة يمكن حتلنتها بحسب الحاجة، قوانين المرأة العاملة والوالدية، عدم التمييز بين الجنسين، المركزية العامة واللامركزية التفصيلية

- **الإجحاف في التربية:**

بين البلدان الغنية والفقيرة، وداخل البلدان الغنية والفقيرة.

- **الموارد والموازنات:**

كيف يمكن تحقيق متطلبات تربية ورعاية الطفولة المبكرة بالموازنات الحالية؟، نسبة الموازنة إلى موازنة التربية ونسبة الموازنة إلى الموازنة العامة؟

*****

مداخلات المشاركين

في مداخلاتهم، طرح المشاركون جملة من الأسباب الجذرية والراهنة والأعراض والتوصيات المرتبطة بالتحولات الراهنة. هنا عناوين جُمعت في عناقيد لتسهيل المتابعة

- نحتاج الى مفهوم يجعلنا نتجه وندفع نحو العدل الاجتماعي.
- عالمنا العربي يواجه تحديات كبرى، وهو مجتمع شبابي (40 % دون 18 عاما) لذلك يجب تسليح الأطفال بالقدرات الإنسانية الشاملة.
- الطفولة بحاجة إلى إنفاق لأنها المستقبل الكامل للأمة العربية.
- هناك تحديات ثقافية: ثقافتنا الراهنة ضد الحقوق.
- هناك تشريعات جيدة للحقوق لكن التطبيق سيء جدا.
- انفصام العقد الاجتماعي هو محور نزول الناس الى الشارع، والانفصام بين الحاكم والشعب هو موجود منذ زمن لعدم اشتراك الناس أصحاب القضايا (كما في التشريع عن الطفل من دون إشراك الطفل).
- عمل التشريعات والمؤسسات محاولة غير صادقة لاصطناع صورة عن الالتزام بالديمقراطية وحقوق الإنسان.
- الدولة تصادق على اتفاقيات المجتمع الدولي لكن لا تطبقها: يجب أن تكون هناك متابعة لضمان التنفيذ على الأرض.
- لا بد من تنظيم دور المجتمع والقيام بمقاربة تشاركية:
  - تفعيل المواطنة في المدرسة للتدريب على الحقوق.
  - تنظيم النقد بإنشاء تقييم موضوعي شمولي حسب المعايير الدولية.
  - لا يمكن محو الماضي والانطلاق من الصفر. مثلاً: هناك قوانين رائدة في تونس سابقا لا تستطيع نسفها.
  - الخطر هو «أدلجة المدرسة» لأنها تبعدها عن دورها الأساسي في التربية و التعليم.

نحتاج الى مفهوم يجعلنا نتجه نحو العدل الاجتماعي

- يمكن الاختلاف على تقييم ما حصل خلال الفترة السابقة لكن يجب الاعتراف أنه لا توجد حلول سريعة.
- التغيير في المجتمع أحدث شرخاً في السقف الإسمنتي مانع التغيير، لكن ذلك وحده لا ينشيء تغييراً في الثقافة والمجال الإنساني الحقوقي.
- إنْ لم تتغير الأمور بشكل آلي فماذا نستطيع أن نفعل؟
  - لا يوجد أجوبة جزئية. يجب إنشاء كتلة ليحصل التغيير. المناصرة يجب أن تكون على جدول أعمال كل المؤسسات الكبيرة والصغيرة في الطفولة المبكرة.

هناك حاجة إلى «ثورة فكرية» تعيد النظر بكل شيء في المجتمع

- هناك حاجة إلى «ثورة فكرية» تعيد النظر بكل شيء في المجتمع، تدرس وتبحث، وتقوم بعمليات التشارك وتساعد على رسم صورة المجتمع الذي ننشد بعد 5 سنوات؟ 10سنوات؟ وكيف نبني برامج الطفولة على هدي من هذا التصور وفي اتجاهه؟
- تنمية الطفولة المبكرة يجب أن تصبح جزءاً من حركة.

تنمية الطفولة المبكرة يجب أن تصبح جزءاً من حركة

- هناك ضرورة للمراجعة الثقافية وإنشاء منظور يتوافر له مجموعة من الناس التربويين تعيد النظر بما يبدو المستقبل، تقيّم الاحتياجات وتعدّ المناهج.
- علينا الحفاظ على الانجازات البسيطة التي تحققت في مجال حقوق الطفل.
- كل العروض التي قدمت هي قصيرة المدى في حين يجب ربطها دائماً برؤية مستقبلية.
- الدولة، والمواطن والقانون مغيبون: يجب إدخالهم في البرامج.
- مرت الطفولة المبكرة والتربية بمئات عمليات الإصلاح في العالم العربي. هناك دول صغيرة مثل سنغافورة نجحت في تطوير الطفولة المبكرة أكثر من كل الدول العربية مجتمعة رغم قلة مواردها.
- التحدي الأهم هو كيفية تحديد الطفولة المبكرة كأولوية عند الحكومات العربية.
- يجب الاهتمام بالمعايير النوعية.

التحدي الأهم هو كيفية تحديد الطفولة المبكرة كأولوية عند الحكومات العربية

- تناقل الخبرات يساعد على التغيير.
- من خلال العمل مع الأهل والشباب نستطيع الوصول التغيير على المدى الطويل.
- الميزانيات ليست عائقاً أمام تنفيذ ما نستطيع القيام به. يجب تشجيع الأهل والناس على القيام بالمبادرات.
- التربية الوالدية مهمة جدا» اليوم وفي تصورات المستقبل.
- الثقافة لا تكفي، بل يجب إقناع الناس بأن حقوق الطفل هي لمصلحتهم هم أيضا..

*****

ثالثاً: البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة
نحو البناء على خارطة الطفولة المبكرة
عمل المجموعات

انتقل المشاركون إلى التفاعل مع مشروع "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" الذي طرحه برنامج " أرايك"/ ألكْسو وشريكها "ورشة الموارد العربية"، والذي كان مبرر انعقاد ورشة العمل. وكان المشاركون مهّدوا لذلك التفاعل بالخطوات الأربع التالية:

الخطوة الأولى: الاطلاع على البرنامج الإقليمي "الأم"، (أي "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم") المكوّن بدوره من 5 برامج إقليمية من المفترض أن تتكامل وتتفاعل محصلاتها دينامياً.

الخطوة الثانية: الاطلاع على "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"، الذي هو واحد من البرامج الخمسة المتكاملة، والذي عُقدت ورشة العمل من أجل بناء قاعدة من الشركاء أصحاب المصلحة من حوله، لاختبار عناصره وتطويرها.

الخطوة الثالثة: تشارك المعلومات عن واقع الطفولة المبكرة بحسب خبرات وبرامج المشاركين وبحسب الدراسة الإقليمية.

الخطوة الرابعة: تشارك الرأي في تأثيرات "الربيع العربي" على واقع التعليم والاصلاح التعليمي وما تطرحه من فرص وتحديات.

توزع المشاركون إلى 3 مجموعات عمل (التطوير والبحث، والتشبيك، والموارد والأدوات) للتفاكر في الخطوات والسياسات والأهداف والأنشطة الكفيلة بتبني ودعم مرحلة تطبيق البرنامج لاحقاً.

مهّد يوسف حجار لعمل المجموعات بالإشارات التالية:

- إن « مجموعة التطوير والبحث» Think Tank المقترحة ليست مجموعة بحثية فحسب. فهي تجمع بين المعرفة العلمية، وحيثيات الديناميكية السياسية القائمة في البلد، والبناء على الممارسات والواقع.
- الهدف: تحسين السياسات والقوانين، و بناء الرأي العام، والضغط على الحكومات.المجموعات عملت في جولتين، وبعد كل جولة طرحت مُخرَجات النقاشات والتشارك في جلسة مشتركة:

في الجولة الأولى:

طُلب من المشاركين أن ينظروا معاً في ما يمكن أن يفعلوا لاحقاً في حال شاركوا في مجموعات المهام الثلاث التي يقترح مشروع البرنامج أن توَجّه برنامج الطفولة المبكرة: مجموعة التطوير والبحث، ومجموعة التشبيك، ومجموعة الموارد والأدوات. بعدها عادت المجموعات لتطرح ما توصلت إليه على الجميع في الجلسة المشتركة.

في الجولة الثانية:

عادت المجموعات للعمل على تحويل مخرجاتها إلى أنشطة برسم التنفيذ. هنا أيضاً تشاركت المجموعات ما توصلت إليه مع بقية المشاركين في جلسة عامة.

الجولة الأولى: المشاركون والمهام الثلاثة

استهدفت الجولة الأولى الحصول على تصورات المشاركين (من بلدان وبرامج مختلطة) عن المهام الإطارية التي اقترحتها ورقة البرنامج التي قدمتها ألكسو وورشة الموارد العربية والتي وردت في أساس دعوة المشاركين: مهمة التطوير والبحث، ومهمة التشبيك، ومهمة الموارد والأدوات.

هنا أبرز العناوين التي طرحتها المجموعات في العروض التي قدمتها للجميع في الجلسة المشتركة

مجموعة التطوير والبحث:

يجب أن تشمل هذه المهمة ٣ عناصر أساسية ف: المعرفة العلمية، والسياسات، والممارسات

خطوات إجرائية:

رصد كامل للدراسات والبحوث ذات الصلة، سواء أجنبية أو عربية، حكومية أو اهلية.

استخلاص القضايا التي يتوجب بحثها، وتجميع الأفكار باللغة العربية وتحليلها، والاستفادة من ذلك للتخطيط للخطوات التالية.

هناك مشكلة في البيانات الكمية: ضعف المعلومات الواردة من كافة الدول العربية.

تأسيس موقع لنشر كافة الموارد المتاحة.

الدراسات المطلوبة هي ٣ أشكال:

- الدراسات الطولية
- الدراسات التطبيقية
- البحوث الإجرائية (أو التدخلية) Action Research

حشد الدعم المادي من الجهات الدراسية.

التأكيد على أن إحدى السياسات الخاصة بالطفولة هي تنمية القدرات التي تفيد المجتمع، ونشر البيانات الواردة من كافة الدول العربية.

الانتفاع بمشروع SABER: تشجيع الدول العربية على الاستفادة من التجربة الأردنية، التونسية والبحرينية والبناء عليها.

التوصية:

أن يكون الدعم للجهات التطوعية أكثر من الحكومية لكن يجب المشاركة بين القطاعين.

السياسات:

الخطط الوطنية يمكن ان تكون قصيرة المدى (مثل التجربة التونسية) لمواكبة التغيرات.

دسترة حقوق الطفل: الطفولة المبكرة وردت في القوانين وليس في الدستور. وذلك يخلق اختلافا في تفسير القضايا لذلك يجب أيضاً وضع «دستور للطفل.

شارك في المجموعة:

حسن البيلاوي، سهى طبال، فؤاد السويسي، رنا النشاشيبي، هالة اسبانيولي، يوسف حجار، نُربر ألكر، آمال بخاري.

مجموعة التشبيك:

على كل بلد رصد المنظمات الموجودة وكيفية الربط بينها.

تحديد الشبكات الفاعلة في مجال الطفولة المبكرة.

توحيد الجهود والعمل في اتجاه واحد من أجل توصيف الجماعات العاملة في مجال الطفولة المبكرة، والأولويات التي على أساسها يتم وضع خارطة طريق، وتحديد تلك الخبرات في الميدان التي لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها؟

وضع الهدف من الشبكة ثم معايير الجهات التي تنضم الى الشبكة.

وضع لائحة خاصة بعمل الشبكة.

تحديد التزامات الأعضاء المالية وغير المالية.

يجب مناقشة أمور الاستدامة.

يلزم وجود هيئة (عامة) تحتضن الشبكة.

شارك في المجموعة:

نبيل صب لبن، انصاف عبده قاسم، نانسي ابو حيالة، ميسم كنعان، غسان عيسى، نجيبة استيته، نورية سيف، هادي دياب، رائد ابو حيانه، منصف معلا.

مجموعة الموارد والأدوات:

الحاجة إلى وضع خارطة بالموارد المتوافرة عن الطفولة المبكرة من خلال البناء على ما تم جرده سابقاً (من قِبل ورشة الموارد العربية، اليونسكو...الخ).

إنتاج موارد مبسطة بما يتلاءم مع الفئات المستهدفة (مجتمع محلي، أهل، عاملين، صانعي القرار).

استخدام الموارد لدعم الفئات الأقل حظاً.

تكوين / بناء قدرات وتأهيل كوادر مجتمعية للتدريب ونشر المعرفة.

تطويع الموارد لتتطابق مع البيئات المحلية.

تطوير موارد لتقبّل الاختلاف بين الأطفال.

إتاحة/تشارك الموارد بين المجتمعات المختلفة.

إجراء إحصاءات حول واقع الأطفال المهشمين.

إجراء دراسات طُولِيّة لتحديد أثر برامج الطفولة النوعية.

إنتاج أفلام صور متحركة عن مواضيع أساسية مثل نمو الطفل.

رصد مبادرات مجتمعية ناجحة ذات اثر (الحضانات البيئية، المدارس المجتمعية...)

الحاجة إلى أداة موجهة تتناول حقوق وأوضاع المهنيين وإيجاد اطر داعمة وتعزيز قدراتهم.

إنشاء قناة فضائية خاصة بالطفولة المبكرة.

إنشاء وحدة خاصة لرصد ومتابعة موارد الطفولة المبكرة

شارك في المجموعة:

منى عباس، بسمة فاروق، هناء الخليل، نوال مسالخي، ريما قازان، طلال عاكوم، عماد ثروت، ريما زعزع، هيام لطفي، مهى صادر، غانم بيبي.

تعليقات من المشاركين في الجلسة العامة:

- الموارد لن تنفع ما لم تكن هناك طريقة للوصول إليها. يجب إنشاء مجموعة من الميسّرين المنادين تساعد على الوصول الى الموارد.
- من الضروري الاهتمام بالجامعات.
- مُنية المغيربي (ألكسو) تعقّب وتقول إن المقترحات واضحة وهناك توافق على:
  - إستراتجية طويلة المدى.
  - برنامج عربي ممكن إدارته و تمويله.
  - محاولة تحديد مؤشرات النجاح والنتائج المنتظرة.
  - التفكير بديمومة الأنشطة في حال وقف البرنامج.
  - أهمية عملية التقييم.

الجولة الثانية: توجهات وتوصيات لتحويل المُخرجات الى أنشطة

عادت كل مجموعة إلى جلسات منفصلة ركّزت فيها على البناء على حصيلة الجولة الأولى والنقاش العام. بعدها خرجت بتوجهات عملية تترجم رؤيتها لمسيرة العمل المشترك الرامي إلى تحويل أهداف "برنامج تنمية الطفولة المبكرة" إلى واقع، سواء في برامج المشاركين الخاصة أو في شراكتهم مع "ألكسو" وورشة الموارد العربية في السنوات التنفيذية التالية.

المجموعات عرضت حصيلة مداولاتها الجديدة على الجلسة العامة المشتركة ما أتاح للمشاركين إغناء المردود بأفكار أخرى أيدت أو وسّعت أو أضافت. في ما يلي أبرز العناوين من عروض المجموعات والأفكار من الجلسة المشتركة:

مجموعة التطوير والبحث:	مجموعة التشبيك:	مجموعة الموارد والأدوات:
الهدف العام: بناء وتطوير السياسات والتشريعات.	**الهدف العام:** بناء شبكة عربية للطفولة المبكرة تترجم أهميتها الكبرى.	**الهدف العام :** تعزيز عمليات تشارك ونشر المعرفة والمهارات والسياسات المتعلقة بالطفولة المبكرة.
الأهداف المحددة: جمع الموارد العلمية في قائمة رصد السياسات المعنية الناجحة في العالم العربي وخارجه. وضع معايير لتشكيل اللجنة الاستشارية.	**الأهداف المحددة:** الترويج والمناصرة والضغط في السياسات والتشريعات: – لمصلحة قضايا الطفولة المبكرة في العالم العربي. – لمصلحة تنمية ورعاية الطفولة المبكرة.	**الأهداف المحددة:** تأسيس وحدة تنسيقية إقليمية للموارد الخاصة بالطفولة المبكرة. تشكيل نقاط ارتكاز محلية في البلدان العربية تابعة للوحدة التنسيقية على المستوى الإقليمي.
الأنشطة: استكمال البيانات عن الواقع. إجراء دراسات حالة عن ممارسات ناجحة من العالم العربي والخارجي. جمع الدراسات الحقوقية عن حقوق الطفل في الدساتير.	**أولويات الأنشطة:** بناء مجموعة تأسيسية لإنشاء الشبكة العربية للطفولة المبكرة تمثل القطاع الحكومي، والمنظمات غير الحكومية، والأكاديميين، والاستشاريين. ضمن المعايير الآتية: – أن تعكس التمثيل العربي، – أن تعكس وظائف البرنامج الثلاث: "التطوير والبحث، والتشبيك، والموارد والأدوات"، – أن تراعي نوعية الأعضاء من حيث الخبرات، بحيث تعكس وجود أصحاب خبرة وأكاديميين وصنّع سياسات من القطاع الحكومي والأهلي والدولي. وضع خطة عمل إجرائية في لقاء إقليمي تبني على التجارب الناجحة. وضع خارطة طريق نحو جمع وإتاحة الموارد والخبرات والسياسات والخدمات. البدء بمشروع ريادي تجريبي Pilot في ٥ بلدان عربية. تأسيس قاعدة بيانات للبناء عليها والانطلاق منها تغطي الإمكانيات والقدرات ذات العلاقة الموجودة في البلدان العربية على مستوى المبادرات والائتلافات، والشبكات، والخبرات، والأبحاث،..الخ، رصد المبادرات والبرامج المتشابهة في الوطن العربي وعالمياً من اجل التكامل لا التعارض. تكوين فضاء (حيّز/موقع) إلكتروني لتبادل الخبرات.	**الأنشطة:** إعداد وثيقة بالموارد مصنفة بحسب المواضيع والفئات المستهدفة والفئات العمرية (في السنة الأولى). إنتاج مورد بالتجارب والخبرات والمبادرات المجتمعية (في السنة الأولى). إنتاج أداة بالمعايير لموارد المتعلقة بالطفولة المبكرة مبنية على «الركائز الأربع» والنهج الشمولي التكاملي. (في السنتين الأولى والثانية). إصدار نشرة إلكترونية لتشارك ونشر الموارد والتجارب (في السنوات الأولى والثانية والثالثة). التنسيق مع مجموعة التطوير والتشبيك. التفكير بكيفية ضمان استدامة عمل هذه الوحدة.

نحو التطبيق: حاجات ومتطلبات كما طرحها المشاركون في الجلسة العامة بعد عروض المجموعات الثلاث:

1. **في الإطار العامّ:**

- لا بد من مرجعية فكرية والتركيز على الإنسان والمواطن.
- مجموعات المهام الثلاث في حاجة إلى **وثيقة تحدد الهدف العام وتضع الخط الفكري** الذي يختزن النهج الحقوقي الشامل ويكون الأساس لبناء حركة الطفولة المبكرة، وكذلك لتحديد أواليات عمل هذه المجموعات في تنفيذ تلك الوثيقة.
- هناك حاجة لآلية شغل: كيف ستعمل هذه المجموعات معاً؟
- هناك منظمة كبيرة راعية، هي الألكسو، ومنظمة حاضنة، هي ورشة الموارد العربية: من سيكون «صاحب الرأي»؟!
- هناك أهمية كبيرة للتقييم والمتابعة وقت التنفيذ: المتابعة ينبغي أن تكون من قبل أناس من البلد الذي يجري فيه التطبيق.
- هناك حاجة لتحديد كيفية الاستدامة وإيجاد طرق لاستدامة العمل في حال غياب مساهمة أرايك/ ألكسو.
- ولكن، أين ستكون الحكومات من هذا المشروع؟ وهل ستدعم تطبيق هذه الوحدات والتشبيك؟

2. **في «التطوير والبحث»:**

- هناك حاجة إلى قيام مجموعة بحثية مشتركة من هذه المجموعات حتى تواكب آخر الأبحاث العلمية والميدانية
- يجب تحديد أهداف استخدم قاعدة البيانات وخرائط الواقع

هناك حاجة إلى قيام مجموعة بحثية مشتركة من هذه المجموعات حتى تواكب آخر الأبحاث العلمية والميدانية

3. **في التشبيك:**

- هناك حاجة لبلورة هوية الشبكة ودورها.
- الانضمام **الطوعي** إلى بنية إقليمية أساسي لضمان شيء من التعاقد والالتزام بنشر قواعد العمل ولخلق نقاط ارتكاز فاعلة.
- البرنامج العربي يجب أن "يلملم" كل المبادرات التي تقوم بها المؤسسات التي تعنى بالطفولة المبكرة والتي يمكن أن تصب في هذا البرنامج.
- وضع منهجية تساعدنا، كشبكة، أن نستفيد فعلياً من أصحاب الخبرة Resource persons.

- علينا خلق هيئة فنية أو مهنية Professional Organization للعاملين في الحقل على مستوى إقليمي.
- هناك حاجة لخلق شبكات للعاملين ضمن **البلد الواحد**، ويمكن أن تجتمع الشبكات مرة في السنة على المستوى الإقليمي.
- ينبغي تعبئة كل الموارد (من القطاع الخاص، والقطاع الأهلي والقطاع الحكومي)، وخلق علاقة تفاعلية بين هذه القطاعات.
- ينبغي تحديد الأفرقاء الذين يجب أن ينضموا إلى هذا التحالف – معايير الانضمام والمهام.
- مطلوب إنشاء شبكة لرسم الاستراتجيات، وشبكة أخرى للمناداة، وشبكة ثالثة للموارد.
- مطلوب حضور أكبر لهيئات جامعة الدول العربية.
- يجب أن تكون الشبكة على صلة بالقطاع الأهلي وأكثر مرونة.

4. في المتابعة:

طرحت الأمور التالية للمتابعة:

- من سيقوم بماذا؟ وكيف؟ وبأي تمويل؟
- الاستفادة من شبكة المعلومات
- إجراء دراسة حالة عن الاستراتيجيات القائمة في البلدان العربية للطفولة المبكرة
- استغلال الاتصال بالقنوات الفضائية قبل التفكير في إنشاء قناة للطفولة المبكرة

ردود وتعليقات من الشريكين الرئيسيين في البرنامج على فرص المتابعة:

❖ منية المغيربي (أرايك/ألكسو):

- «الوظائف الثلاث» (التطوير والبحث، والتشبيك، والموارد) المقترحة لا تقيّدنا في الأنشطة والأهداف لأن الهدف الأساسي هو تحسين جودة التعليم وليس خلق المجموعات أو اللجان فحسب.
- حتى لو انتهى مشروع «جودة التعليم» فإن منظمة «ألكسو» باقية.
- نحن في حاجة لوجود لجنة استشارية.

❖ **غسان عيسى (ورشة الموارد العربية):**

- فكرة "حركة الطفولة المبكرة" يجب أن تبقى في البال كجزء من الحلم.
- المرجعيّة الفكريّة للبرنامج والشبكة ضرورة.
- حدود وقدرات البرنامج واستمراره: قدرات البرنامج محدودة وفترة البرنامج هي 3 سنوات. حالياً لدينا سنتان، لكن يمكن أن يستمر المشروع رغم قدراته المحددة، وهو ينبغي أن يكمّل.
- ما زلنا نعمل على مستوى الخبراء (النخبة). ما قمنا به اليوم هو صياغة حلم النخبة من الخبراء. لذا يجب العمل في السنتين القادمتين على سياسات تصل الى الناس. هذا مهم جدًّا.
- المشاركة ضروريّة: يجب أن نضع قواعد لمشاركة الأهل والأطفال وأصحاب المصلحة – إذا أردنا تخطي التحدّيات.
- من المهم في عمليات التشبيك العمل مع كافة الفئات العمرية.
- يمكن التعاطي مع النشاطات التي اقترحت هنا لانها ممكنة من ناحية الإدارة والتمويل.

المشاركة ضروريّة: يجب أن نضع قواعد لمشاركة الأهل والأطفال وأصحاب المصلحة – إذا أردنا تخطي التحدّيات

رابعاً: تقييم وتأمل وأمل

تقييم أعمال الورشة جرى في جولتين:

1. **تعبئة استمارات عن الجلسات والتيسير (مع نص الاستمارة)**
2. **جولة آراء حرة وتأمل وتطلع إلى المستقبل**

1- **استمارة التقييم:** تقييم المشاركين كما ورد في الاستمارات التي وُزعت عليهم و طُلب من المشاركين إعطاء تقدير يتدرج من 1 إلى 5:

- 1= أدنى فائدة (غير مفيد)، 2= مفيد إلى حدٍ ما، 3= مفيد قليلاً، 4= مفيد جداً، 5= أقصى فائدة
- إذا رأيت أن أحد الأسئلة لا ينطبق هنا، برجاء اختيار: «لا ينطبق»

	١	٢	٣	٤	٥	لا ينطبق N/A
١. حصلت على معلومات جديدة من هذه الورشة. كيف ترى فائدتها؟ You acquired information that is new to you from this workshop. How useful was that? - ما الجديد الذي قدمته ورشة العمل؟ What is the new that we presented in the workshop? ردود من المشاركين: - معلومات عن منظمات ومواقع الإنترنت - الخبرات والتجارب الخاصة بكل دولة ومؤسسة - المعلومات عما يحصل في الدول العربية من برامج ووضع الطفولة فيها - التعرف على كتب/ الموارد الموجودة في الوطن العربي - الاطلاع على تجارب المؤسسات والدول العربية - برامج وطنية وإقليمية *National & Regional programs* - فهم أفضل للمؤشرات الجارية في المنطقة *Better understanding of indicators underway in the region*		١	٩	١٣	٥	
٢. ما مدى فائدة هذه الورشة (برجاء إبداء ملاحظاتك إذا كان التقدير:"غير مفيدة" (How useful was the workshop ? please comment below if not useful)			٤	٢٠	٣	١
	Slow بطيء	**OK ملائم**	**Fast سريع**			
٣. الجلسات كانت: بطيئة؟، معقولة السرعة؟، أسرع من اللازم؟ Sessions were (1) Too easy or slow, (2) About right or (3) Too difficult or fast	٢	١٣	١٣			
	١	**٢**	**٣**	**٤**	**٥**	**لا ينطبق N/A**
٤. مدى ارتباط الجلسات بعملك أو وظيفتك أو مجال العمل... مدى تركيز الجلسات على ما تحتاج إلى تعلمه أو مشاركته... How relevant were the sessions to your work or function or field. Did they focus on what you specifically needed to know, to share or…			٦	٩	١٣	
٥. هل حققت الورشة أهدافها؟ Did the workshop reach the objectives?		١	٧	١٣	٦	١
٦. مدى براعة مقدِّمي العروض (الأسلوب المتّبع) Please rank the presenters overall effectiveness		١	١٢	١٠	٥	
٧. نوعية الجلسات بشكل عام Overall quality of today's sessions		٢	١١	١٣	٢	

أخيراً، طُلب من المشاركين تقديم ملاحظات وتوصيات إضافية لورش العمل القادمة (اقتراحات).

هنا حصيلة أفكار وتوصيات المشاركين كما وردت في الاستمارات:

- من خلال هذه الورشة بدأت ترتيب أوراقي، بل فعلياً وجدت لزاماً علي مراجعة خطة عملنا التي كنت أظن أنها تحتاج إلى استكمال فحسب. وعليه هذه الورشة سيكون لها كبير الأثر على مشروع الطفولة المبكرة في ليبيا بشكل عام وبشكل خاص على إدارة رياض الأطفال. كثير التقدير لورشة الموارد ولكل الفاعلين بهذه الورشة وللدكتورة فريدة العلاقي بإسم كل طفل في ليبيا سيتحقق له مستوى أفضل من تلبية الاحتياجات من خلال ما استفدنا به من هذه الورشة لكم مسبقاً التقدير والاحترام.
- Very informative introduction into the work underway in the Arab region and ideas for building an expertise to go forward) الورشة مثّلت مدخلاً غنيا بالمعلومات عن المنطقة العربية وعن أفكار لبناء الخبرات والتقدم إلى الأمام)
- حاجة لإضافة وقت كاف لعرض خبرات المشاركين العملية التي يمكن للآخرين الاستفادة منها
- الورشة مكثّفة، بحاجة إلى عدد أيام أكبر وفسح مجال للعمل الحرّ
- تمديد وقت الورشة لأربعة أيام حسب جدول الأعمال لإعطاء مجال أوسع للنقاش
- إعطاء وقت أطول للورشة ككل، بحيث تكون العروض (الأولية من كل دولة) تأخذ حقها ويتم مناقشتها والاستفادة منها، والأفضل أن تأخذ كل المجموعة كل العروض قبل عرضها
- تحديد عدد المبادرات وفتح وقت أطول للاستفادة من المبادرات كخبرات عملية
- منح وقت أطول لعرض التجارب والخبرات المختلفة
- الإكثار من العمل التفاعلي والنقاش، أكثر من الاستماع وتمرير أكثر ما يمكن من مواد دون التعمق بها، أعتقد أنه يمكن اختيار ما يمكن عرضه قبل الورشة والتعمق به في الورشات
- الوقت المتاح لمجموعات العمل غير كاف
- الوقت المخصص للورشة مضغوط جداً
- Too many presentations – not enough time to talk (عروض كثيرة للغاية. وقت قليل للكلام)
- Breaks, lunch/unstructured time are essential to any workshop – people make deeper connections during these times) الاستراحات والوقت الحر أساسيان في ورشة العمل إذ تسمح للناس بإقامة علاقات أعمق)
- عمل مجموعات أكثر
- عقد الورشة خلال الأسبوع الأحد – الخميس / الابتعاد عن الجمعة والسبت
- اسلوب الموجّهين كان جامدا وغير نشط. يجب الاهتمام بهذا...
- توضيح وتفصيل أكثر لجدول الأعمال الذي وزع على المشاركين
- الرجاء وكل الرجاء التقيد بالوقت بالنسبة للمداخلات والعروض
- إعطاء مساحة للنشاطات الاجتماعية
- ضرورة ترك الفرصة لزيارة أو تنظيم زيارة لمعرفة بعض المناطق بالبلدان العربية حيث تعقد ورشات العمل
- Prepare the agenda with more precision (timing–name of speaker + organization + interventions theme/title) ينبغي تحضير الأجندة بدقة أكبر: التوقيت، اسم المتحدث ومنظمته، وموضوع المداخلة وعنوانها)

- عروض المؤسسات والهيئات لم يكن مفهوما. يجب تجميع فقرات أصحاب العروض قبل المؤتمر وإرسالها للمشاركين كتعريف. هذا يوفر ما لا يقل عن 3 جلسات لنقاش فعلي لخلق الأهداف ووضع الآليات التي لا تزال غير واضحة
- عرض معلومات أو أرقام وإحصائيات تتعلق بموضوع الطفولة المبكرة، مع التركيز على الخطوط المشتركة والعامة في العالم العربي
- وضع إسم كل مشارك أمامه على الطاولة كل أيام الدورة إضافة إلى اسم البلد الذي ينتمي إليه وممثله
- إرسال المشارَكات إلى جميع الزملاء للاطلاع عليها قبل وقت حتى يتمكن من إقرار هذه المشاركات
- توزيع التجارب والمبادرات قبل انعقاد الجلسات
- التنسيق بين التجارب والمبادرات وتحديد الأهداف المشتركة لإعطاء وقت كافٍ للتقديم وإيصال المبتغى منها
- التركيز والاتجاه نحو المجالات العملية والتطبيقية
- الالتزام بالوقت المحدد
- ضرورة إحكام التنظيم
- اختيار قاعة أكبر وتحسين شكل الجلوس
- طريقة جلوس المشاركين غير مريحة
- ترتيب الجلوس بشكل أفضل
- عمل برنامج ترفيهي للمشاركين خارج إطار الفندق، من حيث زيارة أماكن أثرية للدولة التي تقام بها الورشة
- إتاحة فرص أكبر للنقاش وسماع المشاركين
- Avoid using session time to discuss logistics – it cuts into time for presentations and then limits time for Qs & discussion (تجنب استخدام الجلسات للأمور اللوجستية لأن ذلك يحد من وقت اللأسئلة والنقاش)
- إرسال تقرير الورشة لكافة المشاركين عبر البريد الإلكتروني: نتمنى ذلك
- ضرورة المتابعة لما بعد الورشة.

2- جولة تأمل وآمال في إجمالي أعمال الورشة ونتائجها:

- اختتم المشاركون لقاءهم المكثّف بجولة من التعبير الحر عن أعمال ومجريات ومخرجات ورشة العمل، وعقدوا آمالاً كباراً و طرحوا توقعات بأن تشكل ورشة العمل نقلة ملموسة في مجال تنمية وتربية الطفولة المبكرة في المجتمعات العربية. وكان من الواضح أن النظرة الإيجابية شملت التعبير عن استعداد ذاتي بتعزيز الالتزام والعمل التشاركي الكفيل بمضاعفة المردود من البرامج المشتركة ومن البرامج الفردية. أدناه موجز بتدخلات المشاركين الأخيرة وقد ارتأينا نشرها على ألسنة أصحابها، بلا تصنيف.
- منية المغيربي: النتائج كانت إيجابيّة. يوجد وفرة من الخبرات و القدرات، و تجارب ثرية. هناك استعداد للعمل المشترك، وهناك تعطّش للعمل المشترك. توصّلنا إلى توافق حول الأهداف والأولويات. يجب أن نتذكر دائماً هدف البرنامج: تحسين الجودة.
- غسان عيسى: نحن نعمل مع شركاء دائما كما نقيّم و نثمّن ونوثق كل التجارب الموجودة. المهم كيف نعمل معاً على أن تتضافر هذه الجهود. وفي كل إجتماع نقوم به نقول : "ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل". أتخيّل أن ما قمنا به هو فسحة أمل جديدة، تدفع بنا على الصعيد الشخصي وعلى صعيد

الجمعيّات.

- بسمة فاروق: هذا تعلّم مستمر.
- هاله اسبانيولي : غنى وفرح وتجربة شيقة.
- ريما زعزع: هذه خطوة على طريق "العودة الى المستقبل"
- نجيبة استيته: الورشة كانت غنيّة.
- إنصاف عبده قاسم: طالما بدأنا بالمحبة ، أكيد سيكون هناك تطور وخطوة إلى الأمام.
- عليا العربيات: خطوة إلى الأمام وفرصة للاطلاع على تجارب جديدة أخرى.
- نورية الخامري: نحن نقوم بالخطوة الإستراتجية. سأعود وبقوة كي ننتزع استراتيجية تنمية الطفولة المبكرة منفصلة ولا مجرد استراتيجية تابعة لاستراتيجيات أخرى
- سمير جرار: هناك استفادة من التشبيك والعلاقات وأتمنى ان تكون عملية مستدامة.
- نانسي أبو حيّانه: أتمنى أن نعود فنلتقي ونكون قد حققنا اهدافنا.
- منصف المعلا: ورشة مفيدة، همي سيكون في تفعيل وشغل حقيقي. أرجو أن تتواصل الروح التي رأيتها هنا من خلال المشارات الموجودة في المنطقة العربية.
- سميّة الألفي: أحب أشكر إعادتي إلى قضية الطفولة المبكّرة، سوف تعطيني الورشة شحنة لتبني القضية والدفاع عنها و تفعيلها. فريق "الورشة" يتمتع برؤية واتجاه ودفء وروح إنسانية.
- ميسم كنعان: أنا أول مرّة أشارك في مثل هذه الفعاليات. أخذت منها تجارب كثيرة و أعطتني دافعية للعمل.
- رائد أبو حيّانه: كانت ورشة معرفة و طاقة. هذا سيشكل نقلة نوعيّة.
- عماد ثروت: أخذنا نفساً جديداً.
- شايلا مانجي: ورشة عمل تشجع على التواصل وتفتح عيوننا على ما طرحته
- هادي دياب: فرصة اكتساب خبرات واستفادة.
- لويز زيمانيي: بناءً على هذا العمل نتطلع إلى تسلم مقترح يتيح لنا تمويل عمل إقليمي
- هناء الخليل: استفدت من التفكير على الصعيد الإقليمي. عندي ثقة بالمستقبل و بقدراتنا، ليت عندنا أمان.
- د. حسن البيلاوي: هناك رؤية. أنا ازددت معرفة وإصراراً. علينا كلنا أن نضع جهدنا في خريطة العمل: "إنمّا تعبّد الطرق في المشي عليها".
- أمال بخاري: التعامل مع زملاء عربا أعطاني خبرة جديدة، أتمنى ان تكون بداية تغيير حقيقي.
- حياة وادي: استفدت من الاقتراحات والأفكار التي طرحت، نحن لدينا مشروعات ويمكننا تبني إقتراحاتكم. سنة 2014 سيكون لدينا لقاء الوزراء العرب و أن نطرح محور الطفولة المبكرة.
- ولاء السّر: كممثلة من البنك الدولي، أنا فخورة بالعرب. نحن نعمل على "الطفولة المبكرة من أجل التنمية وليس تنمية الطفولة المبكرة".
- غانم بيبي: بعد 24 سنة شغل في المجال ومواكبة برنامج الطفولة المبكرة، تفتح هذه الورشة المجال لباب جديد.
- إيلي مخايل: ازددت ثقة واطمإنانا.
- مهى صادر: ورشة الموارد عوّدتنا على ورشاتعمل غير شكل، كما هنا. الحلو أننا بقينا واقعيين.
- رانية الساحلي: وُجد تكثيف بالمعلومات والمعرفة في البداية.
- منية المغيربي: أتمنى ان نعطي ابتسامة للعالم.
- هيام لطفي: أعطونا الطفولة، أعطونا السلام.

*****

"على هذي الأرض ما يستحق الحياة"!

الزميل يوسف حجار ارتأى أن تكون مداخلته التأملية في هذه الجولة المفعمة بالتقارب والأمل هو قراءة مقطع باللغتين العربية والإنجليزية من أعمال محمود درويش:

لم نزل أحياء، فلا تتذكرونا
لا ينظرون أمامهم ليودعوا منفى
فإن أمامهم منف. لقد ألفوا
الطريق الدائري، فلا أمام
ولا وراء، ولا شمال ولا جنوب...
ويرحلون من البيوت إلى الشوارع
راسمين إشارة النصر الجريحة: لمن يراهم
لم نزل أحياء، فلا تتذكرونا
لا تعتذر عما فعلت
الفلسطيني اليوم، قديس هذه الجلجلة من ولادته إلى يوم... لا اسم له
ولدت ولم تكن أمي معي
كانت تبحث عن إقامة أخي
شمل عائلي في السجن
ولدت ولم تكن أمي بقربي
كانت تودع أبي
وتوضب رحلته الأخيرة
وتقمط جسمه بالتراب
ولدتُ ولم أكن هناك
ولدت ولم أكن أنا معي
لا المكان يعرفني، ولا أمي تلدني.
ولا أبي يهبني اسمه ولا أخ يومئ
إليّ من خلف... من خلف قضبان الحديد .
لقد ولدت من دون حبل جميل.
ولدت ولما أزل أولد... والبلاد ليست بلادي.

****

IV - الملاحق

1. قائمة المشاركين	**56**
2. جدول الأعمال النهائي	**59**
3. نص رسالة الدعوة	**60**
4. ورقة المفاهيم: في أسس إقامة ورشة العمل حول البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة	**61**
5. كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ ألكسو	**65**
6. ورقة "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم"/ ألكسو/أرايك	**70**
7. إسهامات البنك الدولي في الطفولة المبكرة/ البنك الدولي	**75**
8. ورقة البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة	**77**
9. عن "البرنامج العربي للإرتقاء بالمعلمين معرفياً ومهنياً" وأكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين	**82**
10. دراسة "واقع الطفولة المبكرة في المنطقة العربية: الوضْع والأولويات – ورشة الموارد العربية	**86**
11. جهوزية التعليم في الأردن، اليونيسف – الأردن	**113**
12. تدريب المعلمات وتطوير البنية التحتية في 22 روضة– برنامج "سكر" مؤسسة التعاون – فلسطين	**115**
13. شبكة "مشاركة" مركز الطفولة و"مشاركة" – فلسطين	**117**
14. تطوير الخدمات للأطفال من الولادة إلى أقل من 3 سنوات، المجلس الوطني لشؤون الأسرة – الأردن	**119**
15. دعم موجِّهي رياض الأطفال في مديرية التربية والتعليم، أسوان، مؤسسة أم حبيبة – شبكة الآغاخان الدولية – مصر	**120**
16. دعم المشاركة المجتمعية في التعليم في مصر من خلال دراسة واقع وإمكانيات منظمات المجتمع المدني في 3 محافظات من صعيد مصر، المجلس العربي للتنمية والطفولة – مصر	**121**
17. مشروع تأسيس منتدى أطفال مصر، المجلس القومي للطفولة والأمومة – مصر	**124**

18. نهج "التربية الفنية" في الإبداع والتعلم، مؤسسة كنفاني الثقافية – لبنان	**125**
19. مشروع "تفعيل مشاركة الأهل"، ورشة الموارد العربية	**127**
20. دمج الصحة والتربية في تنمية الطفولة المبكرة في لبنان ومصر، ورشة الموارد العربية	**129**
21. برنامج الأم والطفل التربوي، ورشة الموارد العربية	**130**
22. برنامج للتدريب الشمولي، برنامج للتدريب الشمولي: دليل الأنشطة للعاملين مع الأطفال من الميلاد إلى أربعة سنوات، وزارة التربية والتعليم – الأردن	**133**
23. إعادة تأسيس التربية المبكرة و"دسترة" حقوق الطفل في ليبيا، وزارة التربية والتعليم – ليبيا	**136**
24. مشروع "دَسْترة" حقوق الطفل في تونس، وزارة شؤون المرأة والأسرة، تونس	**136**
25. مشروع بناء "إطار عمل حول التعليم في الطفولة المبكرة" من أجل الدعم، اليونيسف	**137**
26. إطار "الركائز/ الأركان الأربعة" في البرمجة، المجموعة الاستشارية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة	**137**
27. "المشروع العربي للنهوض بالطفولة المبكرة، جامعة الدول العربية	**138**
28. إطار "التعليم للجميع" في صياغة الرؤى وأولوية التربية المبكرة، ورشة الموارد العربية	**141**
29. المبادرة الإقليمية المركزة على أطفال اللاجئين من مناطق النزاعات والأطفال الأكثر حرماناً، مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية	**143**
30. مشروع "دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية الطفل، المجلس العربي للطفولة والتنمية	**145**
31. برنامج "أسس البناء" في مرحلة الطفولة المبكرة للوقاية من السلوكيات الخطرة، مؤسسة "مينتور العربية"	**148**
32. "دليل معايير ممارسات العاملات في دور الحضانة وشروط الترخيص"، المجلس العربي للطفولة والتنمية	**152**
33. الموارد وموارد الطفولة المبكرة، ورشة الموارد العربية، بيروت	**153**
34. شبكة "شمعة" العربية للمعلومات التربوية، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية.	**158**
35. أثر الثورات العربية على الإصلاح التعليمي: فرص وتحديات/ د. غسان عيسى،ورشة الموارد العربية	**159**

*****

الملحق رقم 1

قائمة المشاركين

الأسماء	المؤسسة	العمل	البريد الالكتروني
مصر			
بسمة فاروق عباس	مؤسسة أم حبيبة – تابعة لشبكة الأغا خان للتنمية	مسؤول برنامج الطفولة المبكرة	basma.farouk@akdn.org
حسن البيلاوي	المجلس العربي للطفولة والتنمية	الأمين العام	secretarygeneral@arabccd.org hbilawi55@gmail.com
عماد ثروت	مؤسسة رؤى للاستشارات والتدريب	المدير	emad@roaeg.com emad.tharwat@yahoo.com
هادي دياب	جامعة الدول العربية	مساعد مدير إدارة الأسرة والطفولة	hady.diab@las.int
سمية الألفي	المجلس القومي للطفولة والأمومة	المدير العام للإدارة العامة للتنمية	somaiael@yahoo.com
الأردن			
عليا العربيات	وزارة التربية والتعليم الأردن	مديرة الطفولة	dralia2010@hotmail.com
منى التاجي	أكاديمية الملكة رانيا	مساعدة مدير البرامج الأكاديمية	m.taji@qrta.edu.jo monataji@gmail.com
نانسي أبو حيانة	أمانة عمان الكبرى	المديرة	2008nancy@live.co.uk
رنا دياب	معهد الملكة زين الشرف للتنمية	نائب مدير برنامج الطفولة المبكرة والإعاقة	rana.d@johud.org.jo
سهى طبال	المجلس الوطني لشؤون الأسرة–	رئيسة محور الطفولة	suhaport@hotmail.com
لبنان			
بشرى قدورة	جامعة العلوم والتكنولوجيا	باحثة، أستاذة جامعية، مدربة	boushra.kaddoura@aul.edu.lb
إيلي ميخائيل	الجامعة اللبنانية	أستاذ جامعي	dremekhael@yahoo.com
هناء الخليل	مؤسسة غسان كنفاني الثقافية	منسقة تربوية – عضو في الهيئة الإدارية	Hanakhalil62@hotmail.com gkcf@cyberial.net.lb
هيام لطفي زين	أستاذ مشارك	جامعة رفيق الحريري	loutfi.heyam31@gmail.com
ريما قازان	المدير مركز التدريب	المدير مركز التدريب الاجتماعي– وزارة الشؤون الاجتماعية	
شربل أبي نادر	دور الحضانات المتخصصة	النقيب	sharbelabinader@gmail.com

ريما زعزع	مستشارة في الطفولة والصحة	مدربة أساسية	rima.zaza@gmail.com
نوال مسالخي	وزارة التربية	مديرية التعليم الثانوي	nawalmassalkhi@hotmail.com
سمير جرار	عضو الهيئة الإدارية	ورشة الموارد العربية	sajarrar@hotmail.com
طلال عاكوم	وزارة الشؤون الاجتماعية	رئيس لجنة مركز التدريب الاجتماعي	c/o rimakazan@hotmail.com
ليبيا			
نجيبة غيث استيته	وزارة التربية والتعليم	مديرة رياض الأطفال – خبير تربوي في شؤون الأسرة والأطفال	nestaita@yahoo.com
فلسطين			
هالة اسبانيولي	مركز الطفولة – مؤسسة حضانات الناصرة	باحثة ومستشارة	espaniolyhala@gmail.com
ميسم كنعان	مركز الطفولة – مؤسسة حضانات الناصرة	منسقة مشاريع الطفولة المبكرة	maysamk@altufula.org
مها صادر	مؤسسة التعاون	مديرة برنامج الطفولة المبكرة	saderm@jwelfare.org
نبيل صب لبن	مركز المصادر للطفولة المبكرة – بيت حنينا، القدس	المدير العام	n.sublaban@ecrc-jer.org
رنا النشاشيبي	مركز الإرشاد الفلسطيني	المديرة العامة	pcc@palnet.com
تونس			
آمال البخاري	جمعية التربية المتضامنة	المؤسس	am.boukhari@laposte.net
فؤاد السويسي	وزارة شؤون المرأة والأسرة	مدير الإدارة العامة للطفولة	souissi.foued03@yahoo.fr
اليمن			
إنصاف عبده قاسم	وزارة التربية	مديرة قسم الأبحاث التربوية	Insaf.qassem@gmail.com
نورية سيف الخامري	منظمة سول للتنمية	مديرة مشروع	n_alkhamery@soul-yemen.org
الشركاء الإقليميون			
لويز زيمانيي	المجموعة الاستشارية في رعاية و تنمية الطفولة المبكرة	المديرة	lzimanyiu@ryerson.ca
منى عباس	مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية	مديرة مشروع تنمية الطفولة المبكرة	muna.abbas4@savethechildren.org

منال الوزاني	مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية	المديرة تنفيذي	mwazani@savethechildren.org.jo
رائد أبوحيانه	مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية	أخصائي التواصل المجتمعي– برنامج دعم التطوير التربوي	Raed.abuhayyaneh@savethechildren.org
صبا مبصلات	مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية	مديرة المشاريع	saba.mobaslat@savethechildren.org
شيلا منجي	مؤسسة اغا خان	أخصائية تنمية الطفولة المبكرة	Sheila.manji@akdn.org
نربر الكر	اليونيسيف (سابقاً)	أخصائية تنمية الطفولة المبكرة	nurperulkuer@gmail.com
دينا قريصاتي	اليونيسيف – المكتب الإقليمي	المستشار الإقليمي للتعليم	dcraissati@uhnicef.org
مهى حمصي	اليونيسيف – المكتب الإقليمي، برنامج الحماية	مديرة البرنامج	mhomsi@unicef.org
مُنصف معلا	اليونيسيف – المكتب الإقليمي	مستشار	mmoalla@unicef.org
ولاء السر	البنك الدولي	مستشارة	welsir@worldbank.org
البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم ARAEIQ			
حياة وادي	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)	مديرة بدائرة التعليم	h.wadi@alecso.org.tn
منية المغيربي	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)	مديرة البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم	araieq@alecso.org.tn
ورشة الموارد العربية			
يوسف حجار	ورشة الموارد العربية	مستشار	arcyh@gn.apc.org
عانم بيبي	ورشة الموارد العربية	مستشار	gb@mawared.org
غسان عيسى	ورشة الموارد العربية	المنسق العام	arcgi@mawared.org
لارا عودة	ورشة الموارد العربية	منسقة برنامج تفعيل مشاركة الأهل	ppp@mawared.org
ناهد جبق	ورشة الموارد العربية	منسقة مشروع تعليم الأم والطفل	mocep@mawared.org
رانية الساحلي	ورشة الموارد العربية	مستشار	raniasaheli@idm.net.lb
سوسن نورالله	ورشة الموارد العربية	منسقة مشروع دمج الصحة والتربية في تنمية الطفولة المبكرة	help@mawared.org

الملحق رقم 2

جدول الأعمال النهائي

	اليوم الأوّل: تعارف ونظرة عامّة	اليوم الثاني: البناء على القدرات	اليوم الثالث: خطط مستقبلية
٩،٠٠	• افتتاح: كلمة ترحيب • تعارف سريع بين المشاركين • لمحة عن البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم ومكوّناته ودور المنظمة العربية للعلوم والثقافة والبنك الدولي • تقديم البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة • عرض أهداف ورشة العمل وجدول الأعمال • فرق العمل: التنسيق والتقييم والتوثيق والترفيه	• لمحة عن اليوم الأوّل • عرض دراسة حول أهم مسارات الطفولة المبكرة على الصعيدين العربي والعالمي في السنوات الأخيرة • نقاش	• لمحة عن اليوم الثاني • عرض نتائج مجموعات العمل • نقاش وخلاصات (ضمن المجموعة الكبيرة) • تحويل النتائج إلى نشاطات ومكوّنات في برامج وتوجّهات استراتيجيّة وتوصيات على الصعيدين المحلي والإقليمي • مهمّات ومسؤوليات وتمويل ومهل زمنية...
١١،٠٠	**استراحة**	**استراحة**	**استراحة**
١١،٣٠	خبرات من الميدان: تشارك تجارب ومبادرات فعّالة ومبدعة في الطفولة المبكرة ذات صلة بوظائف البرنامج العربي: التشبيك، والتطوير والبحث، والموارد والأدوات	• عروض عن شبكات / موارد للطفولة المبكرة إقليمية ودولية: • الجامعة العربية • التعليم للجميع • غوث الأطفال • اليونيسف الشبكة وأهداف الألفية • المجموعة الاستشارية • الآغا خان: علم الطفولة المبكرة • المجلس العربي للطفولة • "منتور" والمعايير	• تبنّي خطط "البرنامج العربي للطفولة المبكرة" وإطلاقها • خلاصة وتقييم
١٣،٣٠	**غداء**	**غداء**	**غداء ومغادرة.**
١٥،٠٠	**أثر الثورات العربية على الإصلاح التعليمي: فرص وتحديات**	• رسم خطط تنفيذ وظائف البرنامج العربي الثلاث بناءً على "الخرائط" السابقة ضمن مجموعات ثلاث: • مجموعة التطوير والبحث • ممارسات خلاقة في التشبيك • الموارد والأدوات اللازمة	
١٦،٣٠	**استراحة**	**استراحة**	
١٦،٤٥	• تلخيص اليوم وتقييم • اجتماعات فرق العمل	• تلخيص اليوم وتقييم • اجتماعات فرق العمل	

الملحق رقم 3

نص رسالة الدعوة

حضرة
تحيّة طيّبة،

يسرّ ورشة الموارد العربيّة أن تدعوكم إلى **ورشة عمل إقليمية من 22 إلى 24 تشرين الثاني / نوفمبر، 2012 في فندق سِنْتْشوري بارك، في عمّان، الأردن**، وذلك من أجل إطلاق «البرنامج العربي لتنمية ورعاية الطفولة المبكرة» الذي تستضيفه ورشة الموارد في إطار «البرنامج العربي لتحسين نوعيّة التعليم» تحت رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والبنك الدولي.
تهدف ورشة العمل إلى:

- استخلاص نظرة عامّة جامعة لوضع تنمية ورعاية الطفولة المبكرة الحالي في المنطقة العربية، من خلال تلخيص بعض الدراسات التي أُجريت في السنوات الأخيرة
- تحديد اتّجاهات استراتيجية طويلة الأمد، ومكوّنات برامجية متوسطة الأمد، ونشاطات أولوية آنية تشكّل عمل البرنامج العربي لتنمية ورعاية الطفولة المبكرة، 2013 – 2014
- الصياغة التنفيذية لنشاطات «البرنامج العربي لتنمية ورعاية الطفولة المبكرة» وإدارته، وإطلاقها، وذلك ربطاً بوظائف البرنامج الثلاث (مجموعة التطوير والتشبيك وإنتاج الأدوات) وبالنشاطات والمكوّنات والاتّجاهات المحدّدة في الهدف السابق.

تجدون مرفقات: جدول الأعمال المقترح، وورقة المفاهيم ربطاً بورشة العمل، فضلاً عن ملخّص عن «البرنامج العربي لتحسين نوعيّة التعليم».

نتمنّى منكم تأكيد الحضور في موعد أقصاه 212/10/22، لكي نتمكّن من ترتيب إجراءات السفر والإقامة، علماً أنّ ورشة الموارد تتكفّل بكافّة مصاريف السفر والنقل والإقامة في الأردن.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

د. غسان عيسى
المنسق العام لورشة الموارد العربية
مدير البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

*****

الملحق رقم 4

ورقة المفاهيم: في أسس إقامة ورشة العمل حول البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم (ARAIEQ)

فريق ورشة الموارد العربيّة

أولاً: الخلفيّة والإطار

في السنوات العشر الأخيرة، شكّلت نوعية التعليم إحدى أهم التحدّيات أمام مستقبل البلدان العربيّة وأخطرها، وقد أدرك ذلك العديد من المؤتمرات والنشاطات في السنوات السابقة في المنطقة، فضلاً عن لاعبين عديدين على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية، بمن فيهم العاملون على الأرض والأكاديميون وصانعو السياسات والحكومات. ويأتي «البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم» استجابةً لمطلب «المنتدى الوزاري في الدوحة حول جودة التعليم» الذي عُقد عام 2010 بتنظيم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، ومؤسسة قطر، والبنك الدولي. كان شارك في المنتدى 18 بلداً عربّياً حينها:

- اتفق المشاركون على أنه توجد تحدّيات خطرة في ما يخص جودة التعليم في المنطقة العربية، ومن الضروري التحرّك سريعاً.
- وضعوا خطّة تحرك متجانسة وطموحة على المستوى الإقليمي للسير قدماً.

جدير بالذكر أن هذا المسار يتزامن مع تغييرات جذريّة تحصل في المنطقة، فَفيما تؤثّر النزاعات طويلة الأمد والعنف والفقر المتزايد على المجتمعات العربية، تظهر كذلك اتّجاهات إيجابية ربطاً بالمشاركة الاجتماعية والسياسية. أمّا التبعات على تربية وتنمية الطفولة المبكرة، فبالطبع، لا يزال من المبكر تقديرها.

الغاية العامّة للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم هي تحسين نتائج التعلّم للجميع من خلال تحسين نوعية خدمات التعليم وصلتها بما حولها. ويؤدّي تحسين نتائج التعلّم تحديداً إلى نقل صناعة السياسات في المنطقة من التركيز على المُدخلات إلى التركيز على النتائج. ويتطلّب تحسين نوعية الخدمات التعليمية تحسيناً مؤسساتيّاً ربطاً بكل عامل من العوامل المدرسية التي لها تأثيرات محدِّدة على تقديم الخدمات، ومنه، على نتائج التعلّم.

ويلعب "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" دور "المبادَرة المَظَلّة" التي تهدف إلى ربط برامج عديدة قائمة وأخرى جديدة ضمن شبكة فعّالة ومتجانسة.

ويتكوّن هذا البرنامج العربي من 5 برامج تشكّل ركائز متماسكة وهي:

1- البرنامج العربي للتقييم والبحث في مجال جودة التعليم
2- البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمّين معرفيّاً ومهنياً
3- البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة (أو للتربية ما قبل المدرسية)
4- البرنامج العربي لتطوير مناهج التدريس وتوظيف تقنيات المعلومات والاتّصال في التعلّم
5- البرنامج العربي لدعم الكفاءات المبادِرة والأعمال الرائدة

ومع أنّ كل ركيزة من الركائز تحتضنها مؤسسةٌ أو شبكةٌ أو منظمةٌ في بلد عربي، فهذه البرامج مترابطة عضوياً، وستجد سبلاً للتعاون باتّجاه الغايات المشتركة، على أن يتشاور كل مُضيف حاضن ويعمل عن كثب مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والبنك الدولي، وذلك من خلال مكتب "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"، ومجلسٍ تنفيذي ومجلسٍ علمي استشاري.

ثانياً: البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

تستضيف ورشة الموارد العربية "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"، علماً أنّ ورشة الموارد العربية وشركاءها قد طوّروا عبر السنين نهجاً شمولياً تكاملياً دمجياً لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

ستوجّه البرنامجَ مبادىء ومفاهيم هذا النهج، فضلاً عن "**الركائز الأربعة**" التي طوّرتها وروجّت لها "المجموعة الاستشارية العالميّة حول الطفولة المبكرة (ECCD – CG) كأداة برامجية وهي:

1) البدء من "الصفر" (من التكوين إلى 3 سنوات)
2) تأمين فرص الاكتشاف والتعلّم (3 – 6 سنوات)
3) جعل المدارس جاهزة للأطفال (6 – 9 سنوات)
4) تأمين تطوير السياسات حول الطفولة المبكرة.

أهداف البرنامج:

وسيُكوّن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" إطاراً لتشارك الممارسات الجيدة في السياسات والبرامج، من خلال الأهداف التالية:

1) تعزيز الجودة عبر الابتكار في البرامج في أثناء العمل
2) زيادة معدّل الفعاليّة إلى الكلفة ودعم عمليات قياس أثر مقاربات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
3) تنشيط التبادل المهني الإقليمي والمساعدة التقنية
4) زيادة استخدام الإعلام وتكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات في رفع مستوى برامج "تنمية الطفولة المبكرة" نوعيّاً.

أولويات البرنامج:

ستقود البرنامجَ **الأولويات** التالية:

1) الوصول إلى الأغلبية المحرومة من الأطفال الصغار وأُسرهم، الذين لا يزالون خارج نطاق خدمات تنمية ورعاية الطفولة المبكرة الحاليّة
2) جعل المعرفة الحديثة متوفّرة في اللغة العربية، واستخدام لغة ووسائل متاحة للمجتمعات المحلية التي تعاني من صعوبات في الوصول إلى المعلومات.

وظائف البرنامج:

سيعمل "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" بالتعاون مع البرامج الأربعة الأخرى المذكورة أعلاه من خلال 3 وظائف مترابطة وهي مجموعة التفكير والتشبيك وإنتاج الموارد والأدوات:

1) **الوظيفة الأولى** هي **"مجموعة التطوير والبحث"** التي ستركّز على تحليل المعرفة وتوليدها، من أجل بناء رأس مال خبرات الطفولة المبكرة في المنطقة.
2) **الوظيفة الثانية** هي **"الشبكة الإقليمية"** التي ستكون إطاراً للمهنيّين في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، وللمنظّمات العاملة في المجال، من أجل بناء مجتمعات المعرفة والممارسة، حيث يصوّب هؤلاء اللاعبون سويّةً نحو إعلاء جدول أعمال تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، ربطاً بالسياسات والوصول إلى الناس.

3) **الوظيفة الثالثة** تتمحور حول **"إنتاج الموارد والأدوات"** التي ستركّز على ربط المعرفة بالتطبيق والممارسات على مستوى المشاريع.

ثالثاً: ورشة العمل الإقليمية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الخطوة الأولى التي ستسهم في إطلاق هذه الوظائف الثلاث ستكون عقد ورشة عمل إقليمية حول الواقع الحالي والاّتجاهات المستقبلية لتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية.

1. أهداف ورشة العمل:

- **استخلاص نظرة عامّة جامعة** لوضع تنمية ورعاية الطفولة المبكرة الحالي في المنطقة العربية، من خلال تلخيص بعض الدراسات التي أُجريت في السنوات الأخيرة
- **تحديد اتّجاهات استراتيجية** طويلة الأمد، **ومكوّنات برامجية** متوسطة الأمد، **ونشاطات أولوية** آنية تشكّل عمل البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة، 2013 – 2014
- الصياغة التنفيذية **لنشاطات "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"** وإدارته، وإطلاقها، وذلك ربطاً بوظائف البرنامج الثلاث (مجموعات التطويروالبحث، والتشبيك، وإنتاج الموارد والأدوات) وبالنشاطات والمكوّنات والاتّجاهات المحدّدة في الهدف السابق.

2. المشاركون في ورشة العمل

سيعمل "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) والبنك الدولي، كما سيؤسس في ورشة العمل لروابط عمل مع "قسم الأسرة والطفولة" في جامعة الدول العربيّة، وسيعزّز التعاون القائم مع اليونسكو واليونيسيف، والمؤسسات الإقليمية والدوليّة، والمنظّمات غير الحكوميّة المتخصّصة في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة والتي تعمل في المنطقة العربيّة، بالإضافة إلى الوزارات ذات الصلة كالتربية والصحّة والشؤون الاجتماعيّة.

سيكون البرنامج منبراً للاّعبين المحليّين في مجال الطفولة المبكرة، الذين يودّون الانخراط في عمل جماعي يدفع إلى الأمام أجندة تنمية ورعاية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية. وسيكون من الطبيعي كذلك انتهاز هذه الفرصة لتأسيس روابط عمل إضافية مع برامج الخطّة العربية الأربعة الأخرى.

من هنا، سيكون المشاركون حوالي 40 باحثاً وصانع سياسات وعاملين في الميدان، من منظمات محلية وإقليمية وعالمية، من حوالي عشرة بلدان عربيّة ومن المنظمات الشريكة المذكورة آنفاً، بالإضافة إلى مدراء سائر برامج الخطّة العربيّة الأربعة الأخرى.

3. مكوّنات جدول الأعمال والمنهجية

ورشة العمل مقّررة لثلاثة أيّام وستنظم من خلال جدول أعمال ورشة العمل من خلال الخطوات الأساسية التالية:

- رسم صورة عامّة عن وضع تنمية الطفولة المبكرة الحالي في البلدان العربية من خلال:
  - تقديم عرض أساسي للإضاءة على خريطة الطفولة المبكرة وعلى دراسات أجريت في هذا المجال في السنوات الأخيرة، وعلى التوصيات من النشاطات التي أقيمت في سنتيْ 2010 و 2011

- الطلب من مشاركين آخرين المساهمة بمداخلات، لاسيّما من المنخرطين في مبادرات أخرى مبدعة وفعّالة في مجال تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة.

- تتكبّ ثلاث مجموعات على مهمّة رسم خطوات تنفيذ وظائف "البرنامج العربي لتنمية ورعاية الطفولة المبكرة" الثلاث، (مجموعات التطوير والبحث، والتشبيك، وإنتاج الأدوات والموارد). وستعمل المجموعات على وضع الأنماط والتوجّهات الاستراتيجية والنشاطات ذات الأولوية في كل من هذه الوظائف.
- ستكون هنالك مساحة متاحة للعروض التي يمكن أن تساعد على بلورة خطّة التحرّك للوظائف الثلاث، لاسيّما حول ما يلي:
  1) طرائق تغذية وظيفة "مجموعة التطوير والبحث" (مثلاً، توفير تدريب في أثناء الخدمة عبر الإنترنت).
  2) ممارسات في التشبيك (مثلاً، الوضع الحالي للتشبيك في مجال تنمية الطفولة المبكرة، في المنطقة وعلى الصعيد العالمي).
  3) مقاربات محدّدة أو أدوات لتطوير السياسات (مثلاً، "مقاربة الأنظمة من أجل نتائج أفضل في التعليم" "SABER" الذي طوّرها البنك الدولي واستُخدمت في تنمية الطفولة المبكرة، وهي مقاربة وأداة لوضع المعايير).
- ستنتهي الورشة بتوصيات ستشكّل المكوّنات الأساسية لخطّة العمل لوظائف "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" الثلاث، حتّى نهاية العام 2014.يجري التحضير لورشة العمل وتنفيذها بمقاربة تشاركية: جرى تشكيل مجموعة تنسيق، مكوّنة من فريق ورشة الموارد العربية والزملاء في "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" وخبراء آخرين في مجال تنمية الطفولة المبكرة، وستنظّم هذه المجموعة الاستشارات ومهمّات أخرى ستصب في ورشة العمل، علماً بأنّ بعض المشاركين سينضّمون إليهم في تحريك ورشة العمل نفسها.

4. المكان والزمان

تعقد ورشة العمل في فندق "سنْتْشوري بارك" في عمّان في الأردن، لمدّة ثلاثة أيّام، من الخميس 2012/11/22 إلى السبت 2012/11/24.

*****

الملحق رقم 5

كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)

د. حياة وادي – مديرة التعليم

أحييكم أجمل تحية ونحن نجتمع على أرض الأردن الطيبة ويشرّفني أن أنقل إليكم تحيات معالي الدكتور محمد العزيز ابن عاشور المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتمنياته الخالصة لكم وللورشة بالتوفيق والنجاح.

واسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور غسان عيسى ومعاونيه للجهود التي بذلوها لتنظيم هذه الورشة ولحسن الاستقبال والتنظيم.
والشكر موصول إلى البنك الدولي لدعمه السخي لهذا البرنامج والبرامج المماثلة التي تنفذها المنظمة في إطار خطة تطوير التعليم في الوطن العربي
سيداتي سادتي
تعقد هذه الورشة الإقليمية في إطار تنفيذ خطّة تطوير التعليم في الوطن العربي التي تأتي تنفيذا لقرار القمة العربية (رقم « ق. ق»: 354 د.ع. (18) الخرطوم مارس 2006) بشأن تطوير التعليم في الوطن العربي وبناء على توجيه معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية تم تكليف فريق بحث من الخبراء المتخصصين رفيعي المستوى بوضع وثيقة تنفيذية لتطوير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي. وقد مرت الخطة بعدة مراحل وكذلك بالمجالس التشريعية للمنظمة وللأمانة العامة، إلى أن اعتمدت في صيغتها النهائية في القمة العربية بدمشق في مارس 2008 التي أشاد القرار الصادر عنها في هذا الشأن بجهود المنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم في إعداد هذه الخطة وكلّفها بمتابعة تنفيذها بالتنسيق مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

وتشكل خطة تطوير التعليم قفزة نوعية تدفع باتجاه نشر ثقافة الجودة في التعليم في الوطن العربي حتى ننتقل من التعليم للجميع إلى ضمان تعليم جيد للجميع.

وفي إطار تحقيق أهداف الخطة تم تكليف المنظمة القيام بمشروعات عربية في إطار المحاور الأساسية للخطة بهدف تطوير النظام التعليمي العربي والعمل على تشكيل مجموعات العمل لتنفيذ عدد من البرامج ومن بينها **مجموعة العمل حول جودة التعليم** وتهدف إلى تحقيق الآتي:

1- نشر ثقافة التعليم راقي النوعية بين الأطراف الأساسية الفاعلة في تطوير التعليم في البلدان العربية.
2- تزويد تلك الأطراف بأطر العمل اللازمة (مفاهيم، سياسات، استراتيجيات، مناهج عمل وآليات عملية للتطبيق).
3- وضع مناهج جديدة للتخطيط لقطاع التعليم، ولتحليل عمله وارتباطه بالقطاعات الإنمائية الأخرى.
4- تطوير المعايير اللازمة لتحديث أداء مكونات العملية التدريسية (المناهج، طرق التدريس، إعداد المعلمين، التقويم والقياس والإشراف التربوي...).
5- وضع مصفوفات للكفايات التعليمية والمهنية للمعلم.
6- تقديم ومناقشة التجارب الناجحة على المستوى الإقليمي والدولي والتي يمكن تطبيقها في السياقات الوطنية وتحديد خطط العمل اللازمة لذلك.
7- تصميم واستحداث شبكة إقليمية بين الدول العربية ذات الاهتمام المشترك في تحديث أحد جوانب العملية

التعليمية، أو التحديث الشامل.

8- إنشاء جهاز متابعة في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لهذا الغرض.

9- تعبئة الخبرات العربية والدولية لمساندة التشبيك بين الدول العربية ومساعدتها في القيام بالبحوث وتقديم الخبرات لإعداد الخطط الوطنية لتطوير التعليم.

10- توظيف تقانة الإعلام والاتصال في مختلف جوانب النظام التربوي.

ويتم تنفيذ النشاطات بالتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة في البلدان العربية، ومع جميع الأطراف (الدولة، القطاع الخاص، أساتذة الجامعات، ممثلو المجتمع الأهلي، المنظمات الدولية ذات العلاقة).

ويتنزل البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم في هذا الاطار، حيث قامت المنظمة بالاشتراك مع «مؤسّسة قطر» و«البنك الدولي»، إلى عقد ندوة رفيعة المستوى لبحث مسألة تحسين جودة التعليم في البلاد العربيّة. وقد عقدت الندوة بالدوحة يومي 21 و2010/9/22 بمشاركة وفود عن 18 دولة عربيّة و**حضور 12 وزيراً للتربيّة والتعليم**، فضلا عن ممثلي منظمات دوليّة وإقليميّة وثلّة من كبار الخبراء الدوليين المهتمين بتطوير التعليم وجودته.

وقد أصدر الحاضرون في اختتام أعمالهم «**إعلان الدوحة من أجل تعليم جيّد للجميع**» الذي ضمّنوه تأكيدهم على أهميّة جودة التعليم في تحقيق التنمية الشاملة وانخراط الشعوب العربيّة في مجتمع المعرفة، كما عبّروا عن التزامهم بتنزيل مسألة الجودة المحلّ الأرفع في مشاريع الإصلاح التربوي. وتضمّن الإعلان جملة من التوصيات الكفيلة بتحسين أداء المنظومة التعليميّة وجودة مخرجاتها.

وحرصا منهم على تفعيل هذه التوصيات وجعلها قابلة للتنفيذ في شكل برامج عمليّة، اتّفق السادة الوزراء على:

«تكليف المنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع البنك الدولي ومؤسّسة قطر، بوضع خطّة تنفيذيّة وآليات لمتابعة بنود هذا الإعلان وعرضها على وزراء التربيّة والتعليم في اجتماعهم القادم».

وقد تشكلت للغرض لجنة ضمّت خبراء من الألكسو والبنك الدولي ومؤسّسة قطر توصّلت إلى صياغة «**برنامج عربي لتحسين جودة التعليم**»، عرضه المدير العام للمنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم على السادة الوزراء بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للمنظمة يومي 21 و2010/9/22 وتفضلوا بالمصادقة عليه (قرار رقم م ع/ د ع 20/ ق15) داعين إلى الشروع في تنفيذه باعتباره أداة فاعلة في إنجاز خطة تطوير التعليم في الوطن العربي.

أ- أهداف البرنامج

لقد حدّد للبرنامج هدف استراتيجي عام يتمثّل في **تجويد عملية التعليم للارتقاء بمخرجاته وبلوغ المعايير الدولية في المجال**. فتحسين جودة التعليم يشترط المرور من سياسة تربويّة تركّز على المدخلات إلى سياسة تركّز على النتائج وجودة المُخرجات.

ولكي تتحقق هذه النقلة النوعيّة يتعيّن ترجمة الجهود بصفة مؤسساتيّة نحو العوامل المدرسيّة المؤثّرة في نوعيّة الخدمات المقدّمة والحرص على بلوغ النتائج المرسومة. فلئن دعت الضرورة أن تكون المرحلة السابقة مرحلة ضمان الحق في التعليم للجميع فالمطروح على البلاد العربيّة اليوم كسب رهان التعليم الجيّد للجميع.

ويمثّل العمل العربي المشترك في مجال التربية والتعليم الأساس الاستراتيجي لهذا البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم وذلك انطلاقا من الإيمان بأنّ التعاون هو السبيل الأنجع لإحراز نتائج هامّة للجميع ولكلّ بلد على حدة. فتعبئة الموارد الماديّة والبشريّة وتضافر الجهود في إطار العمل المشترك من شأنهما تنمية المؤسسات وتعزيز القدرات والخبرات بفاعليّة وجدوى واقتصاد في الكلفة واختصار للوقت.

ويقوم البرنامج على تعبئة الطاقات والموارد ودعم المؤسّسات في مستويين، إقليمي عربي ووطني قطري.
فعلى المستوى الإقليمي العربي يرمي البرنامج إلى بناء قاعدة معرفيّة متينة ودعم التعاون والعمل المشترك بإرساء شبكة من الخبراء والمؤسسات المختصّة.
أما على المستوى الوطني فالبرنامج يعمل على دعم القدرات وإعداد الآليات وتطوير المعايير والمرجعيات في مختلف مكونات المنظومة التربوية والمجالات المؤثرة في عمليّة التعليم والتعلّم بهدف تحسين أداء المدرسة ومخرجات التعليم ودعم ارتباطها بمتطلبات المجتمع وحاجيات سوق العمل.

ب-هيكلية البرنامج

يمثل البرنامج وحدة متماسكة مكوّنة من خمسة برامج فرعيّة متكاملة ومتفاعلة، وهي :

1- البرنامج العربي للتّربية ما قبل المدرسيّة (APECD) :

ويهدف إلى التنسيق بين المقاربات العربيّة في المجال ووضع مرجعيات ومعايير للنهوض بهذا القطاع على مستوى المربين والمضامين والطرق التعليميّة.

2- البرنامج العربي لتطوير مناهج التعليم وتوظيف تقنيات المعلومات والاتّصال في التعليم والتعلّم(APIQIT) :

ويهدف إلى تجديد محتويات البرامج ودعم القدرات في مجال هندسة المناهج وتطوير المحتويات الرقميّة والبرمجيات والاستفادة منها في عمليّة التعليم والتعلّم.

3- البرنامج العربي للارتقاء بالمدرّسين معرفيا ومهنيا(APTP) :

يهدف إلى تحسين طرق إعداد المدرّسين وتأهيلهم والارتقاء بهم مهنيا، وتطوير التشريعات قصد تحسين أوضاعهم الماديّة والمعنويّة.

4- البرنامج العربي للبحث والتقويم في مجال جودة التعليم (APEEPA) :

يهدف إلى تطوير البحث في مجال الجودة ودعم التقويم المقارن لمكتسبات التلاميذ وآلياته، وكذلك تقويم مردود المدرسة. كما يهدف إلى مساعدة الدول العربيّة على تنمية قدرات العاملين في مجال التقويم وتمكينهم من المهارات المعرفيّة والخبرة العمليّة الضروريّة لإنجاز مختلف أنواع التقويم والمتابعة.

5- البرنامج العربي للتّربية على المبادرة وريادة الأعمال (APEEI) :

يهدف إلى تأهيل الناشئة وإعدادهم لأخذ المبادرة والاعتماد على النفس والاستقلاليّة حتى تنمو عندهم ملكات الابتكار والقدرة على بعث المشاريع وتسييرها.

ج- قيادة البرنامج

لإحكام عمليات التسيير والمتابعة، تسهر على قيادة البرنامج- تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- الهياكل التالية :

- **لجنة تنفيذية:**

تتولى متابعة إنجاز البرامج وتحديد الاعتمادات الضروريّة لتنفيذها وتقديم تقارير متابعة لمؤتمرات وزراء التّربية والتعليم. وتتكوّن اللجنة، التي يترأسها المدير العام للمنظمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم، من ممثلين عن وزراء التّربية والتعليم. العرب والشركاء والمساهمين في تمويل البرامج وممثلين عن الخبراء

التربويين.

- **مجلس علمي استشاري:** يتولى النظر في المشاريع المدرجة في البرامج واقتراح الدراسات والبحوث وتقييمها، ويتكوّن من خبراء من البلاد العربيّة ومن خارجها، مختصّين في المجالات التي تغطيها البرامج الخمسة.
- **مدير للبرنامج بالألكسو:**

يشرف المدير على الجوانب الإداريّة والإجرائيّة وعمليات التصّرف التي يتطلبها تنفيذ البرنامج وذلك بالتعاون مع مختلف الهياكل المشرفة على البرنامج والمساهمة فيه.

هذه الورشة

وتتنزل ورشتنا هذه في إطار انطلاق أحد البرامج الخمسة وهو "البرنامج العربي للتربية ما قبل المدرسية" الذي تحتضنه ورشة الموارد العربية، وإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تدرك أهمية مرحلة الطفولة المبكرة كمرحلة أساسية يجب أن تستثمر فيها كل الاجتهادات الفكريّة بشكل تستجيب إلى الحاجات التربوية المتزايدة لأطفال هذه المرحلة. قامت المنظمة منذ نشأتها بتخطيط وتصميم وتنفيذ العديد من البرامج والاجتماعات الفنية والندوات العلمية والدورات التدريبية فضلا عن إعداد الخطط والمناهج وأدلة العمل والبحوث والدراسات.

ولعلّ من أهم إنجازات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في هذا المجال المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب الذي عقد في مقر جامعة الدول العربية يومي 10 و 2006/9/11، والذي خصص لموضوع «**التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير**». كما بادرت المنظمة منذ 1996 إلى إصدار «**الإستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية**»، التي أعدّت بالتعاون مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، وتمّ تحديثها سنة 2000.

وتنفيذاً لتوصيات الإستراتيجية التي أكّدت على ضرورة توفير مادّة تعليمية لهذه المرحلة، فقد أعدّت المنظمة **المرّجع التربوي العربي لرياض الأطفال** وقد نشر سنة 2004. واستكمالاً لهذا المرجع الذي يعدّ الإطار النظري لبرامج رياض الأطفال، قامت المنظمة بإعداد «**المنهج العربي لرياض الأطفال**» بالتعاون مع منظمة الأسيسكو وقد انطلق هذا المنهج من قاعدة مفاهيمية واسعة شملت المجالات المختلفة التي تؤثر في تكوين شخصية الطفل، ومنها: الدينية والخلقية واللغوية والرياضية والعلمية والبيئية والاجتماعية والوطنية. وانبثق من كل مجال من مجالات القاعدة المفاهيمية عددٌ من المفاهيم والمهارات والقيم المناسبة والضرورية لطفل الروضة، وقد تم تحليل كل مجال من هذه المجالات وتوزيعه على أربع وحدات مختارة هي «**وحدة أنا**»، و«**وحدة عائلتي**»، و«**وحدة وطني**»، و«**وحدة بيئتي**»، وذلك لكل من المستوى الأول والثاني من مرحلة رياض الأطفال، مراعين في ذلك التتابع والتدرّج والبنائية.

وفي ضوء ما تم تحديده من مفاهيم ومهارات وقيم مناسبة لأطفال المستويين الأول والثاني لرياض الأطفال، تم اختيار الأنشطة والخبرات المناسبة لميول وقدرات الأطفال، والتي تساعد على توفير فرص إثارة وتنشيط طاقات الطفل وتسهم في تكوين اتجاه إيجابي نحو التعلم وتنظيم خبراته لحلّ المشكلات التي تواجهه.

ويمثل هذا المنهج ، قاعدة متينة للبناء التعليمي للمراحل اللاحقة يسهم في تعزيز النمو المتكامل والمتوازن للطفل، ويهيئه نفسياً وعقلياً واجتماعياً وبدنياً للدخول إلى المرحلة الابتدائية.

كما تقوم المنظمة حالياً بتنفيذ مشروع تطوير المعايير النمائية للطفل العربي وتتمثل أهميته في:

1. إعداد أسس نمائية تربوية للطفل في العالم العربي.
2. تحسين نوعية التربية التي يتلقاها الطفل في ضوء هذه المعايير العالمية.

3. تعريف الآباء والمعلمين والمربين بالمؤشرات النمائية (النواتج) التي يتوقعونها من الأطفال في كل مجال نمائي وفي كل مستوى من المستويات العمرية.
4. تشكيل إطار مرجعي لتقويم نمو الطفل في كل مجال من مجالات النمو.
5. تستخدم في تحديد الأهداف والمناهج الملائمة لأطفال ما قبل المدرسة بناءً على ما يمكن توقعه من الأطفال، مما سيساعد على تطبيق استراتيجية التدريس التي تستند إلى النواتج.

وختاما كل الشكر لورشة الموارد العربية على احتضانها لهذا البرنامج وتوفيرها كل ظروف النجاح.

*****

الملحق رقم 6
ورقة "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم"

منية المغيربي، ألكسو

يندرج "البرنامج العربي" في إطار تنفيذ:

1. خطّة تطوير التعليم في الوطن العربي التي أقرّتها القمّة العربيّة (دمشق 2008) وما تضمنته من مشاريع تهدف إلى الارتقاء بأداء النظم التربويّة العربيّة.
2. «إعلان الدوحة من أجل تعليم جيّد للجميع» المنبثق عن الندوة رفيعة المستوى التي نظمتها الألكسو بالاشتراك مع البنك الدولي ومؤسسة قطر (2010/09) والتي قررت: « تكليف الألكسو + البنك الدولي بوضع برنامج لتحسين جودة التعليم».
3. مصادقة المؤتمر العام للمنظمة على البرنامج (2010/12).
4. قرار القمة العربية التنموية والاقتصادية والاجتماعية حول مبادرة البنك الدولي في الوطن العربي (شرم الشيخ : 2011/01).

مبادئ العمل: التعاون وتضافر الجهود

1. التعاون هو السبيل الأنجع لإحراز نتائج هامّة للجميع ولكلّ بلد على حدة.
2. تعبئة الموارد الماديّة والبشريّة وتضافر الجهود في إطار العمل المشترك من شأنهما تنمية المؤسسات وتعزيز القدرات والخبرات بفاعليّة وجدوى واقتصاد في الكلفة واختصار للوقت.
3. العمل في مستويين، إقليمي عربي ووطني قُطري:

- المستوى الإقليمي العربي : بناء قاعدة معرفيّة متينة ودعم التعاون والعمل المشترك بإرساء شبكة من الخبراء والمؤسسات المختصّة.
- المستوى الوطني : دعم القدرات وإعداد الآليات وتطوير المعايير والمرجعيات في مختلف مكوّنات المنظومة التربوية والمجالات المؤثرة في عمليّة التعليم والتعلّم بهدف تحسين أداء المدرسة ومخرجات التعليم

البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم (ARAEIQ)

الهدف الاستراتيجي العام:

إرساء مقوّمات الجودة ودعائمها في مختلف مكوّنات العملية التعليمية باعتماد تمشّيات ومشاريع تركّز على نوعيّة مُخرجات التعليم في ضوء متطلبات المجتمع وحاجيات سوق العمل.

المنتَجات (3 وظائف):

1. مرجعيات – دراسات وبحوث – تقييمات (عبر "فريق التطوير والبحث" Think Tank)
2. شبكات من المؤسّسات والخبراء – تدريب (عبر التشبيك Networking)
3. أدوات وموارد معرفية مختلفة (عبر إنتاج الأدوات وتشارك المعرفة Tools and knowledge sharing)

برنامج واحد في خمسة مكونات:

1. يستمد البرنامج وحدته وتماسكه من هدفه الاستراتيجي العام: تعليم جيد للجميع
2. يتفرّع إلى 5 برامج متكاملة ومتفاعلة ترمي إلى تحقيق الأهداف الخصوصية المتعلقة بمكوّنات العملية التعليمية التالية:
   - تنمية الطفولة المبكرة
   - المناهج والتقانات الحديثة
   - المعلّم
   - التقييم
   - كفايات المبادرة
3. تحتضن كل برنامج من البرامج الإقليمية (الفرعية) المؤسسات العربية المختصة التالية في هيكلة موحدة:

نظرة على البرامج الخمسة:

أولاً: البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمين معرفيا ومهنيا APTP

مقره: أكاديميّة الملكة رانيا لتدريب المعلمين – الأردن.

الأهداف:

يهدف إلى المساهمة في مراجعة سياسات ومنهجيات "إعداد المعلمين وتحسين جودة برامج تأهيلهم" بخاصة من خلال :

1. وضع معايير انتداب مبنيّة على الكفايات
2. حفز أحسن الطلاب على اختيار هذه المهنة
3. وضع برامج تأهيل والارتقاء باحتراف المعلمين (professionalization) وإيجاد آليات لحفز المعلمين على تحسين آدائهم.

الأنشطة المصادق عليها لسنة 2012:

1) بناء قاعدة بيانات إقليمية حول سياسات المعلمين والمؤسسات المختصة.
2) إجراء دراسة إقليمية لتحديد احتياجات تطوير سياسات المعلمين الموجودة وسياسات تدريبهم قبل الخدمة وأثنائها.

3) تنظيم ندوة إقليمية لتطوير سياسات المعلمين (خلال شهر آذار/مارس 2013)

4) إنجاز دراسة حالة معمقة في مدى تطبيق السياسات وأثرها على الطلبة (SABER TR) في الأردن بدعم من البنك الدولي.

ثانياً: البرنامج العربي لتطوير مناهج التدريس وتوظيف تقنيات المعلومات والإتصال في التعلم APIQIT

مقره: المركز الوطني لتكنولوجيات التربية – تونس

يشمل البرنامج المحاور التالية:

١) **البرامج التعليميّة:**

المساعدة على انخراط السياسات التربوية في البلدان المشاركة في مسار تأهيل برامجها التعليمية، وتكوين كفايات إقليمية في مجال هندسة البرامج، وإرساء خطط لتطوير هذا المجال.

٢) **تكنولوجيات المعلومات والاتصال:**

دعم إدماج تكنولوجيات المعلومات والاتصال في التعليم، ومساعدة سلطة القرار في البلدان المشاركة على وضع خطط عملية في هذا المجال ومتابعة تنفيذها.

٣) **تطوير الكفاءة:**

تطوير قدرات مختلف المتدخّلين من أجل تحسين أداء المنظومة التربوية.

الأنشطة المصادق عليها لسنة 2012:

1) التعرف على واقع البرامج التعليمية وتكنولوجيات المعلومات والإتصال في الدول المشاركة في 4 مجالات:

- إدماج تكنولوجيات المعلومات في التربية
- كفايات القرن 21
- هندسة البرامج وتطوير تسيير المؤسسات التربوية (Change management)

2) تكوين الشبكة الإقليمية للخبراء (ندوة وورشات تكوين (تدريب) – في أوائل 2013)

ثالثاً: البرنامج العربي لدعم كفايات المبادرة وريادة الأعمال : APEEI

مقره: «إنجاز العرب» – الأردن.

الهدف العام :

الحصول على إجماع إقليمي فيما يتعلق بهذا المجال ليضم أعمال البحث ومشاركة الجهات المعنية الأساسية والسياسات والفجوات الموجودة في هذه السياسات التي تؤثر على تبني مهارات القرن 21 وتعليم الريادة في العالم العربي.

ستتضمن النتائج المنتظرة ما يلي:

١) تحديد أفضل الممارسات العالمية في «مهارات القرن 21» وتعليم الريادة بالإضافة إلى

أصحاب الخبرة الإقليميين وحلفائهم داخل الوزارات المعنية.

٢) دراسات عن مهارات القرن 21 وتعليم الريادة في مدارس الدول العربية.

٣) خارطة طريق للتوصل إلى سياسة مهارات القرن 21 وتعليم الريادة.

٤) مجموعات النقاش المركّزة مع قادة الفكر في مجال تعليم الريادة.

٥) أدوات المعلمين على الشبكة (الإنترنت).

الأنشطة المصادق عليها لسنة 2012:

1) مجموعات نقاش (موائد مستديرة) مع خبراء من 5 دول

2) اجتماع ممثلي وزارات التربية والتعليم في البلاد العربية خلال مسابقة مؤسسة إنجاز الإقليمية في 14 دولة (عقد في الدوحة يوم 6-11-2012)

3) إجراء بحث شامل، وتصميم ونشر مختلف التقارير ووثيقة الاستراتيجية.

رابعاً: البرنامج العربي للتقييم والبحث في مجال الجودة APEEPA

مقره: مكتب اليونسكو ببيروت

الهدف العام: تعزيز القدرات الوطنية في مجال تحليل البيانات وتوفير المقارنة السياقية لجميع جوانب نوعية التعليم، مع التركيز على تحليل وتفسير النتائج المتوفرة.

يتألف البرنامج من:

1. تحديد الاحتياجات الوطنية للتدريب للاسترشاد بها في تطوير برامج وطنية لبناء القدرات في مجالات تقييم وتحليل السياسات العامة
2. المساعدة الفنية للبلدان لبناء نظم تقييم قويّة
3. حلقات عمل تدريبية في مجالات محددة للتقييم
4. الندوات التربوية: رسم خرائط لصنع السياسات وتنفيذها
5. البحوث التكميلية

الأنشطة المصادق عليها لسنة 2012:

1. تنظيم اجتماع الخبراء لتقديم معايير أداء التعلم الوطنية والمصادقة على أدوات تشخيص نظم التقويم الوطنية
2. المساعدة الفنية لبلدين لتحسين نظم التقويم الوطنية.

خامساً: البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة APECD

مقره: ورشة الموارد العربية.

سيُكوّن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" إطاراً لتشارك الممارسات الجيدة في السياسات والبرامج، من خلال الأهداف التالية:

- تعزيز الجودة عبر الابتكار في البرامج في أثناء العمل
- زيادة نسبة الفعاليّة إلى الكلفة ودعم قياس أثر مقاربات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
- تنشيط التبادل المهني الإقليمي والمساعدة التقنية
- زيادة استخدام الإعلام وتكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات في رفع مستوى برامج «تنمية الطفولة المبكرة» نوعيّاً.
- ستقود البرنامجَ الأولوياتُ التالية:
- الوصول إلى الأغلبية المحرومة من الأطفال الصغار وأُسرهم، الذين لا يزالون خارج نطاق خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة الحاليّة
- جعل المعرفة الحالية متوافرة باللغة العربية، واستخدام لغة متاحة للمجتمعات المحلية التي تعاني من صعوبات في الوصول إلى المعلومات

يعمل «البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة» بالتعاون مع البرامج الأربعة الأخرى ضمن مظلّة وظائف ثلاث مترابطة وهي مجموعة التفكير والتشبيك وإنتاج الموارد والأدوات:

الوظيفة الأولى هي «مجموعة التطوير/ المعرفة» التي ستركّز على تحليل المعرفة وتوليدها، من أجل بناء رأس مال خبرات الطفولة المبكرة في المنطقة.

الوظيفة الثانية هي «الشبكة الإقليمية» التي ستكون إطاراً للمهنيّين في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، وللمنظّمات العاملة في المجال.

الوظيفة الثالثة تتمحور حول «إنتاج الموارد والأدوات»، التي ستركّز على ربط المعرفة بالتطبيق والممارسات على مستوى المشاريع.

*****

الملحق رقم 7
إسهامات البنك الدولي في الطفولة المبكرة

البنك الدولي

خلال العقد الماضي، تزايد اهتم البنك الدولي بأنشطة تنمية الطفولة المبكرة سواء على صعيد العمل الإقتصادى او القطاعي، المساعدة التقنية، والمشاريع التشغيلية.

- اعترافا» بالدور الهام لتنمية الطفولة المبكرة، ترسم إستراتيجية قطاع التعليم حتى عام 2020 معالم جدول أعمال البنك الدولي ً وصولا إلى تحقيق هدف "التعلم للجميع" في بلدان العالم النامية خلال العقد المقبل. تتمثل خلاصة الإستراتيجية بما يلي: استثمر مبكرًا. استثمر بذكاء. واستثمر من أجل الجميع.

- تدعو الإستراتيجية إلى **الاستثمار المبكر**، وذلك لأن المهارات التأسيسية المكتسبة في مرحلة الطفولة المبكرة تحقق إمكانية التعلم على المدى الطويل. كما تدعو الإستراتيجية إلى **الاستثمار بذكاء** لأن الاستثمارات التي تعطي الأولوية للتعلم وتنمية المهارات هي الأكثر فعالية في تحقيق النتائج ومنع الآثار السلبية. و أخيرا» تدعو الإستراتجية إلى **الاستثمار للجميع** من خلال استهداف الفتيات والفئات المهمشة لأن الدولة لن تتمكن من الازدهار إلا عندما يتمتع جميع الأطفال بفرص متكافئة للتعلم.

- مراجعة حديثة لعمل البنك الدولي في مجال تنمية الطفولة المبكرة تظهر انه منذ سنة 2001 حتى2011 استثمرت شبكة التنمية البشرية 2.2 مليار دولار لدعم تنمية الطفولة المبكرة من خلال 196 عمليات وأنشطة في ثلاثة قطاعات: التعليم، والصحة والتغذية والسكان، والحماية الاجتماعية.

- في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اهتم البنك الدولي أكثر بمجال تنمية الطفولة المبكرة حيث أصبح جزء أساسي من الإستراتجية الإقليمية. بين الأعوام 2001 و2011، بلغ عدد مشاريع تنمية الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 11 مشروع. لكن تبقى الاستثمار الأقل في هذه المنطقة.

- يقدم البنك الدولي حالياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عدداً من مشاريع تنمية الطفولة المبكرة في مصر والأردن.

- أحدث مبادرة من البنك الدولي لتقييم نظام التعليم لنتائج أفضل (SABER – تنمية الطفولة المبكرة) والغرض من هذا هو أداة لتشخيص أنظمة التعليم والسياسات والبرامج في مختلف البلدان. إن جمع وتوليف ونشر معلومات شاملة عن تنمية الطفولة المبكرة إلى تمكين راسمي السياسات وموظفي البنك الدولي لمعرفة كيفية معالجة الدول نفس السياسة والتحديات المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة. بدأنا SABER–ECD في اليمن ونأمل أن يمتد إلى دول أخرى في المنطقة.

- طرح البنك الدولي مؤخرا» نهج النظم من أجل تحسين نتائج التعليم (SABER)، وهو مبادرة جديدة مهمة تساعد البلدان على تقييم أدائها التعليمي وتحديد السبل الكفيلة بتحسين أدائها.

- يعمل البنك الدولي حاليا» على مشروع للمساعدة التقنية « Early Childhood Development for A Better Chance (ECD 4 ABC)» لتقديم أدلة على أثر تنمية الطفولة المبكرة لتحسين الصحة والتعليم في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا. كما يهدف ايضا» لتوفير سياسة خيارات وتدخلات فعالة من

حيث التكلفة التي تعزز تنمية الطفولة المبكرة. و من خلال البحوث، نحن نهدف إلى:

1. تقييم حالة تنمية الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
2. تعزيز أهمية تنمية الطفولة المبكرة في تعزيز رأس المال البشري والنمو الاقتصادي
3. تحديد فئات الأطفال الضعيفة مع نتائج تنمية الطفولة المبكرة. وبناء على النتائج، وسوف نقدم السياسات والبرامج لتعزيز خيارات تنمية الطفولة المبكرة في كل من البلدان التي تتوفر فيها البيانات.

*****

الملحق رقم ٨

البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة - عرض عام

رانية الساحلي، ورشة الموارد العربية

المنطلقات:

يأتي "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" استجابةً لمطلب "المنتدى الوزاري في الدوحة حول جودة التعليم" الذي عُقد عام 2010 بتنظيم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، ومؤسسة قطر، والبنك الدولي. كان شارك في المنتدى 18 بلداً عربيّاً، وقد اتفّق جميع المشاركين على ما يلي: توجد تحدّيات خطرة في ما يخص جودة التعليم في المنطقة العربية، ومن الضروري التحرّك سريعاً. صُمّمت خطّة تحرك متجانسة وطموحة على المستوى الإقليمي للسير قدماً.

الغاية:

الغاية العامّة للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم هي تحسين نتائج التعلّم للجميع من خلال تحسين نوعية خدمات التعليم وصِلَتها بما حولها.

يؤدّي تحسين نتائج التعلّم تحديداً إلى نقل صناعة السياسات في المنطقة من التركيز على **المُدَخلات** إلى التركيز على **النتائج**.

يتطلّب تحسين نوعية الخدمات التعليمية **تحسيناً مؤسساتيّاً** ربطاً بكل عامل من العوامل المدرسية التي لها تأثيرات محدِّدة على تقديم الخدمات، ومنه، على نتائج التعلمّ.

الطفولة المبكرة:

تشكّل رعاية وتنمية الطفولة المبكرة أفضل استثمار يمكن أن يقوم فيه أي بلد في مجال التعليم، كما تشير الأدلّة القاطعة. ومع ذلك، يحقّق العالم العربي أدنى نسبة التحاق في هذه المرحلة في العالم (حوالي 20 %).

البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة:

تستضيف ورشة الموارد العربية "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"، علماً أنّ ورشة الموارد وشركاءها قد طوّروا عبر السنين نهجاً شمولياً تكاملياً دمجياً لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

توجّه البرنامجَ مبادىء ومفاهيم هذا النهج، فضلاً عن "الركائز الأربعة" التي طوّرتها المجموعة الاستشارية العالميّة حول الطفولة المبكرة (ECCD – CG) كأداة برامجية وهي:

1. البدء من "الصفر" (من التكوين إلى ثلاث سنوات)
2. تأمين فرص الاكتشاف والتعلّم (3 – 6 سنوات)
3. جعل المدارس جاهزة للأطفال (6 – 9 سنوات)
4. تأمين تطوير السياسات في مجال الطفولة المبكرة

المنطلقات العلمية للنهج الشمولي التكاملي الدمجي (المستند إلى مبدأ الحقوق):

أولاً: الطفل كيان واحد موحد، مهم بكافة جوانبه، حيث يتأثر كل جانب بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها

ثانياً: الطفولة مرحلة عمرية قائمة ومتكاملة بحد ذاتها، ومن حق الطفل وحاجته أن يحياها بكاملها

ثالثاً: يحدث التطور في خطوات متسلسلة معروفة يمكن البناء عليها.

أهداف البرنامج:

سيُكوّن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" إطاراً لتشارك الممارسات الجيدة في السياسات والبرامج، من خلال الأهداف الأربعة التالية:

1) تعزيز الجودة عبر الابتكار في البرامج في أثناء العمل
2) زيادة نسبة الفعاليّة إلى الكلفة ودعم قياس أثر مقاربات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
3) تنشيط التبادل المهني الإقليمي والمساعدة التقنية
4) زيادة استخدام الإعلام وتكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات في رفع مستوى برامج "تنمية الطفولة المبكرة" نوعيّاً.

أولويات البرنامج:

تقود البرنامجَ الأولوياتُ التالية:

1) الوصول إلى الأغلبية المحرومة من الأطفال الصغار وأُسرهم، الذين لا يزالون خارج نطاق خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة الحاليّة
2) جعل المعرفة الحالية متوافرة باللغة العربية، واستخدام لغة متاحة للمجتمعات المحلية التي تعاني من صعوبات في الوصول إلى المعلومات

الشراكات:

1) سيعمل "البرنامج العربي لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة " مع الألكسو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) والبنك الدولي،
2) سيؤسس لروابط عمل مع قسم الأسرة والطفولة في جامعة الدول العربيّة،
3) سيعزّز التعاون القائم مع اليونسكو واليونيسيف، والمؤسسات الإقليمية والدوليّة، والمنظّمات غير الحكوميّة المتخصّصة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة والتي تعمل في المنطقة العربيّة (غوث الأطفال، "المجتمع المفتوح" OSI، مؤسسة الآغا خان، مؤسسة تعليم الطفل والأم – ACEV،
4) سيكون البرنامج منبر تشبيك للاّعبين المحليّين في مجال الطفولة المبكرة الذين يودّون الانخراط في عمل جماعي يدفع إلى الأمام أجندة رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية.

وظائف البرنامج الثلاث:

الخطوة الأولى التي ستسهم في إطلاق هذه الوظائف الثلاث ستكون عقد ورشة عمل إقليمية حول الواقع الحالي والإتجاهات المستقبلية لتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية (عمّان 22–2012/11/24

سيعمل "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" بالتعاون مع البرامج الأربعة الأخرى ضمن مظلّة وظائف ثلاث **مترابطة** هي "مجموعة التطوير" و"مجموعة التشبيك" ومجموعة إنتاج الموارد والأدوات":

الوظيفة الأولى:

"مجموعة التطوير/ المعرفة" التي ستركّز على تحليل المعرفة وتوليدها، من أجل بناء رأس مال الخبرات في الطفولة المبكرة في المنطقة.

الوظيفة الثانية:

"الشبكة الإقليمية" التي ستكون إطاراً للمهنيّين في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، وللمنظّمات العاملة في المجال، من أجل **بناء مجتمعات المعرفة والممارسة**، حيث يصوّب هؤلاء اللاعبون سويّةً نحو إعلاء جدول أعمال تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، ربطاً بالسياسات والوصول إلى الناس

الوظيفة الثالثة:

مجموعة "**إنتاج الموارد والأدوات**"، التي ستركّز على ربط المعرفة بالتطبيق والممارسات على مستوى المشاريع.

الوظيفة الأولى: مجموعة المعرفة

تركّز هذه الوظيفة على تحليل المعرفة وإنتاجها، من أجل بناء رأسمال من خبرات الطفولة المبكرة في المنطقة.

الأهداف:

1. الإسهام في البحث الأساسي في المنطقة
2. الربط مع المعرفة المنتَجة في المنطقة وعلى الصعيد العالمي
3. ترجمة المعرفة إلى مقاربات مبتكرة من أجل المنطقة العربية
4. تعديل في السياسات

النشاطات:

الأولوية ستكون ما يلي:

1. تجميع الأبحاث الموجودة ورسم خريطة بها،
2. تصميم برنامج يغطّي الفجوات في الأبحاث

3. إطلاق **بحث طولي** عن تأثيرات تدخّلات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة على الرفاه، والتعليم المدرسي، والتشغيل، ومشاركة المجتمع والمؤسسات، الخ
4. تأسيس روابط مع مصادر مُختارة من مصادر المعرفة والممارسات الجيّدة في المنطقة وفي العالم.

الوظيفة الثانية: شبكة إقليمية

ستكون الشبكة إطاراً يضم مهنيّين يعملون في حقل " رعاية وتنمية الطفولة المبكرة " **من أجل بناء مجتمعات المعرفة والممارسة.** ستعمل الشبكة في اتجاه **إعلاء مكانة** "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة" في السياسات وفي الوصول إلى الناس.

الأهداف:

1. نشر الرسائل الأساسية من نتائج الأبحاث والممارسات الفضلى
2. تحسين وضع المهنيين في حقل " رعاية وتنمية الطفولة المبكرة " وظروف عملهم
3. الإسهام في توسيع رأسمال الموارد البشرية في مجال "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة"
4. التحوّل إلى "إطار للخبراء" لدعم الوظيفيتين الأخريين (مجموعة المعرفة وإنتاج الموارد والأدوات) وتأمين الخبرة في أجل التطبيق في البلدان العربية.

نهج عمل "الشبكة":

1. ستركّز مقاربة الشبكة بدايةً على الأنشطة التالية:
2. بناء وتطوير قاعدة بيانات للمهنيين في حقل " رعاية وتنمية الطفولة المبكرة " للعاملين في المنطقة
3. جمع بيانات عن تدريب المهنيين في حقل "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة" في البلدان العربية، وتحديد الثغرات في القدرات في المنطقة
4. استضافة "التدريب أثناء الخدمة" عبر الإنترنت (أُونْلاين) للمهنيين في حقل "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة".

الوظيفة الثالثة: إنتاج الموارد والأدوات

تتمحور هذه الوظيفة حول إنتاج الموارد والأدوات، فتربط المعرفة بالتطبيق على مستوى المشاريع.

أهدافها:

1. صيانة قاعدة بيانات الموارد والأدوات المتوافرة في اللغة العربية
2. تحديد الثغرات في الموارد والأدوات العربية التي تلبّي الحاجات، وتسهيل عمليّة إنتاجها أو تكييفها
3. الإسهام في تدريب الممارسين على استخدام الموارد والأدوات

النشاطات ذات الأولوية:

1. وضع المعايير المرجعيّة للسياسات والممارسات في مجال "رعاية وتنمية الطفولة المبكرة" في البلدان العربية، واستخدام عمل البنك الدولي عن "قياس النظم ووضع المعايير لنتائج التعليم في تنمية الطفولة المبكرة"
2. الاستفادة من المشاريع التي تنفّذها "ورشة الموارد العربية" كما اللاعبون الآخرون في المنطقة العاملون في مجال الموارد والأدوات في اللغة العربية، ودعم هذه المشاريع.

ورشة العمل الإقليمية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة (22-2012/11/24)

الخطوة الأولى التي ستسهم في إطلاق هذه الوظائف الثلاث ستكون عقد ورشة عمل إقليمية حول الواقع الحالي والاّتجاهات المستقبلية لتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية.

10 أنشطة:

1) تجهيز الإطار التنسيقي والحُكْمي للبرنامج العربي لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة
2) ورشة عمل إقليمية حول الاتّجاهات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية
3) تجميع الأبحاث الموجودة عن تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة
4) تأسيس قاعدة بيانات من أصحاب الخبرة
5) إطلاق العمل على وضع النقاط المرجعية
6) إطلاق إنتاج المواد والأدوات
7) إطلاق التدريب الإلكتروني في أثناء الخدمة عبر الإنترنت
8) اجتماعان للمجموعة الاستشارية للبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة
9) إنشاء الشبكة العربية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة
10) النشاط العاشر: الرصد والتقييم

*****

الملحق رقم ٩
عن "البرنامج العربي للإرتقاء بالمعلمين معرفياً ومهنياً"
وأكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين

د. منى التاجي، مساعدة مدير البرامج الأكاديمية

الأهداف:

يهدف إلى المساهمة في مراجعة سياسات ومنهجيات "إعداد المعلمين وتحسين جودة برامج تأهيلهم" بخاصة من خلال :

1) وضع معايير انتداب مبنيّة على الكفايات
2) حفز أحسن الطلاب على اختيار هذه المهنة
3) وضع برامج تأهيل والارتقاء باحتراف المعلمين (professionalization) وإيجاد آليات لحفز المعلمين على تحسين آدائهم.

ملخص خطة عمل البرنامج للسنوات الثلاث

- **أنشطة العام الأول**

✓ بناء قاعدة بيانات حول السياسات المتعلقة بالمعلمين و تنميتهم مهنياً

✓ إجراء دراسة إقليمية لتحديد احتياجات تطوير سياسات المعلمين وسياسات تدريبهم قبل وإثناء الخدمة

✓ الإعداد لمنتدى تطوير سياسات المعلمين على المستوى الإقليمي لعام 2013

✓ إجراء دراسة حالة لكل من الأردن ومصر وتونس حول مدى تطبيق السياسات الخاصة بالمعلمين وأثرها على تعلم الطلبة

- **أنشطة العام الثاني :**

✓ توسيع قاعدة البيانات الخاصة بسياسات المعلمين والتنميه المهنية.

✓ تنظيم منتدى الاول لتطوير سياسات المعلمين .

✓ اجراء دراسات متعمقة لأربع دول عربية أخرى – على غرار دراسات الحالة لكل من مصر والأردن وتونس.

✓ تنظيم ورشة عمل لمسؤولي وزارة التربية العرب حول كيفية اعداد إطار بحثي داعم لبناء السياسات.

✓ إعداد ورشة عمل للمعلمين حول أساليب التعليم والتعلم الحديثة

✓ الإعداد للمنتدى الثاني للسياسات لعام 2014

- **أنشطة العام الثالث :**

✓ توسيع قاعدة البيانات الخاصة بالسياسات المتعلقة بالمعلمين وتنميتهم المهنية.

✓ تنظيم ورش عمل لمسولين في وزارات التربية حول كيفية بناء إطار بحثي يدعم منهجية علمية لبناء السياسات الخاصة بالمعلمين وكيفية إعداد برنامج لتطويرهم المهني.

✓ ورشة عمل للمسؤولين المكلفين بإعداد دراسة حالة في أربع بلدان عربية تمهيدا لمناقشتها ضمن فعاليات المنتدى الثاني لسياسات المعلمين.

✓ ورشة تدريبية حول أساليب القيادة والإدارة المدرسية الفعالة.

✓ دراسة جدوى لتأسيس أكاديمية للتربويين في العالم العربي، وفق نتائج الدراسات والحلقات النقاشية والتوصيات على مدى السنوات الثلاث للبرنامج.

عن أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين

- تم تكليف أكاديمية الملكة رانيا من قبل البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم بقيادة منظمة التربية والثقافة والعلوم بادارة البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمين معرفيا ومهنيا APTP

لماذا أكاديمية الملكة رانيا؟

- محاور العمل والأولويات، برامج الأكاديمية، الشراكات

محاور العمل والأولويات

- تطوير مهارات المعلمين أثناء الخدمة بناءً على الأساليب الحديثة في التعليم والتعلّم.
- بناء القيادات المدرسية الداعمة لتلك الأساليب.
- المساهمة في تطوير السياسات الخاصة بالمعلمين وبرامج التنمية المهنية.
- بناء مجتمعات تنمية مهنية تُعزّز ثقافة التعلّم الدائم.
- التواصل مع قطاع التعليم العالي في اطار بناء القدرات المطلوبة للمعلمين ومراجعة السياسات الخاصة بهم.

برامج الأكاديمية

المشروع الأول: شبكات المدارس

1. **1624 متدرباً**
2. **234 مدرسة**

- الكتابة باللغة الإنكليزية 80
- العلوم 78
- الرياضيات 76

3. **توزع العمل في محافظات الأردن**

- جرش 83، العقبة 163، مأدبا 24، السلط 151، المفرق 164، عجلون 79، الطفيلة 33، عمان 221، كرك 349، الزرقاء 157، إربد 200

4. **توزع العمل في محافظات الأردن**

- جرش 83، السلط 151، العقبة 163، عجلون 79، عمان 221، كرك 349، ومأدبا 24، المفرق 164، الطفيلة 33، الزرقاء 157، اربد 200

5. **التدريب على برامج البكالوريا الدولية**

- 2010: 7 ورشات تدريبية، 2011: 8 ورشات تدريبية، 2012 15 ورشة تدريبية، 2013 30 ورشة تدريبية

المشروع الثاني: مدرستي فلسطين

- تدريب 111 معلماً ومعلمةً ضمن برامج الأكاديمية في:
  - الرياضيات
  - العلوم
  - الكتابة باللغة العربية
  - الكتابة باللغة الانجليزية
  - القيادة المدرسية الداعمة

المشروع الثالث: شبكة المدارس للغة العربية

- تصميم وإطلاق برنامج للقراءة والكتابة باللغة العربية

- المرحلة الأولى خلال الفصل الأول من العام الدراسي الحالي
- تشمل 50 معلماً من 10 مدارس في عمان
- تقيم وتغذية راجعة وتطوير
- يتم التنسيق حالياً مع مركز التدريب التربوي ومديرية المناهج.

المشروع الرابع: Public Action Project

- مشروع التحفيز في مجالات الماء والطاقة والبيئة (PAP):
  - يهدف إلى تحفيز الطلبة على المساهمة في المحافظة على البيئة عن طريق ورش عمل ودعم ميداني لمجتمعات التعلّم واللجان المدرسية والأنشطة المجتمعية
  - تدريب 120 معلماً و مشرفاً من 25 مدرسة من محافظة عمان وعجلون ومأدبا.

المشروع الخامس: كتاب علم بثقة

تم الحصول على حقوق التعريب والتوزيع من الكاتب دغلس ليبموف . بهدف نشر ممارسات الكتاب في أكبر عدد من مدارس المملكة .

شراكات الأكاديمية

- وزارة التربية والتعليم – الأردن، كلية المعلمين / جامعة كولومبيا، وزارة التخطيط – الأردن،الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، منظمة البكالوريا الدولية، البنك الدولي، جامعة الدول العربية، اليمونسكو وألكسو، اليونيسف ، شركة CfBT، مؤسسات جلالة الملكة رانيا التعليمية (مدرستي، مبادرة التعليم الأردنية).

*****

الملحق رقم 10
دراسة عن وضع وأولويّات تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية (دراسة مكتبية)

يوسف حجار، ورشة الموارد العربية (ترجمة رانية الساحلي)

العناوين

1. المقدّمة
1-1 التوثيق
2-1 إطار للبرمجة
3-1 اتّجاهات عامّة
4-1 ملاحظات منهجيّة
5-1 مؤشر جديد
2. وضع تنمية الطفولة المبكرة وأولويات البرمجة في البلدان العربية
1-2 المقاربات عبر الفئات العمريّة
1-1-2 الفئة العمرية من الحمل إلى الثلاث سنوات
2-1-2 الفئة العمرية من الثلاث سنوات إلى الست سنوات
3-1-2 الفئة العمرية من الست سنوات إلى الثماني سنوات
2-2 المقاربات العامّة والمشتركة بين عدة قطاعات لتنمية الطفولة المبكرة
1-2-2 السياسات والاستراتيجيات الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة
2-2-2 جمع البيانات المصنّفة عن تنمية الطفولة المبكرة وتصنيفها وتحليلها
3-2-2 التنسيق بين القطاعات
4-2-2 المشاريع والأدوات لإشراك الأهل
5-2-2 مسائل الجودة والمعايير
6-2-2 رأسمال المعرفة والموارد البشرية
7-2-2 مسائل العدالة: الوصول إلى الأطفال المحرومين والمهمّشين
8-2-2 التعاون بين البلدان العربية والمدى الإقليمي
9-2-2 التشبيك والمناداة

خلاصة موجزة...

ملاحق الدراسة:

الملحق الأول: البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم والبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

الملحق الثاني: دراسات وخرائط ومصادر أخرى للمعلومات والبيانات

الملحق الثاني: التقرير العالمي لرصد للتعليم للجميع لعام 2011: لمحة إقليمية عامّة: الدول العربية

الملحق الرابع: نهج النظم من أجل تحسين نتائج التعليم: نظرة عامة إلى تنمية الطفولة المبكرة

دراسة حول وضع تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية

1. المقدّمة

هدفَ البحثُ الذي أدّى إلى هذه الدراسة إلى غايتيْن بشكل عام:

أ. تشكيل نظرة عامّة عن وضع الطفولة المبكرة في المنطقة العربيّة واختيار التوصيات الاستراتيجية البرامجية التي تحسّن تأمين الخدمات

ب. التأكّد من تقديم "مواد للتفكير" في برامج العمل الممكنة ضمن وظائف "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"[1] الثلاث، وهي **مجموعة التطوير، والتشبيك، والأدوات والموارد.**

بعد هذه المقدّمة، سيتمحور هذا التقرير حول مجموعتين متكاملتيْن من المقاربات: الأولى عبر الفئات العمرية، والثانية عبر المواضيع العامّة والمشتركة بين عدة قطاعات. بالنسبة لكل موضوع، يعرض التقرير ما نعرفه عن الوضع الحالي، ثمّ يقترح أولويات برامجية.

1-1 التوثيق

يعتمد هذا البحث المكتبي على مصادر جُمعت بين عاميْ 2010 و2012 (تجدون أهم الوثائق في الملحق رقم 2) ومنها:

- عدد من الخرائط التي رُسمت طلباً لورشة العمل الإقليمية، "نحو تفعيل العمل الإقليمي في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة"، التي نظّمتها ورشة الموارد العربية في شهر آذار/مارس2010، وبمشاركة واسعة من جمعيّات غير حكوميّة.
- نظّمت منظمة اليونسكو مع وزارة التربية في سوريا مؤتمراً إقليميّاً رفيع المستوى حول "رعاية وتربية الطفولة المبكرة: سياسات وبرامج"، وطُلب تحضيراً للمؤتمر عددٌ من التقارير والدراسات والخرائط. الوثيقة الرئيسية كانت تقريراً إقليميّاً مبنياً على ردود من قبل 15 بلداً على استمارات مسح، وقد جرى تقديم هذا التقرير لاحقاً في مؤتمر عالمي في موسكو عن تنمية الطفولة المبكرة.
- قام مركز "وولْفِنْسون"، ومقرّه الحالي معهد "بْروكينز"، بتيسير أربع دراسات لرفع مستوى برامج الطفولة المبكرة في أربع دول عربية: لبنان والمغرب وسوريا واليمن (وذلك بتكليف من البنك الدولي)، فضلاً عن دراسة أخرى عن برنامج الوالديّة في الأردن (بتكليف من اليونيسيف). لم تُنشر التقارير المكتوبة بعد ولا يمكن استخدامها، ولكنّ كاتب هذه الدراسة شارك في المسار كمستشار، بما في ذلك ورشة العمل الإقليمية في آذار/مارس 2011، حيث تمّ عرض النتائج التي توصلت إليها جميع الدراسات ومناقشتها.
- وكان "تقرير الرصد العالمي" (للتعليم للجميع) لعام 2007 حول "البدايات القوية: رعاية وتربية الطفولة المبكرة". وتضمّنت تقارير الرصد السنوية منذ ذلك الحين التحديثات عن التقدم، بما في ذلك الهدف الأوّل المتعلّق بتنمية الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي. يمكن إيجاد البيانات الإحصائية لكافّة البلدان العربية، كما يتلقّاها ويحلّلها معهد الإحصاءات التابع لليونسكو، على موقع "تقرير الرصد العالمي".
- تمّ كذلك الاستعانة بوثائق أخرى ذات صلة مذكورة في الملحق رقم 1.
- فضلاً عن ذلك، حصلت نشاطات عديدة أخرى ذات صلة، ولا تزال تجري أخرى، منها ورشة عمل إطلاق "مجموعة عمل الطفولة المبكرة العربية" في السنة الجارية في لبنان، ومؤتمر الرياض الذي عُقد مؤخّراً

1 يشكّل البرنامج العربية لتنمية الطفولة المبكرة إحدى الركائز الخمس للبرنامج العربية لتحسين جودة التعليم، الذي تديره المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) ويدعمه البنك الدولي وشركاء آخرون. للمزيد، يمكن العودة إلى ورقة مفاهيم ورشة العمل أو النظر إلى الملحق رقم 1.

(2020/11/15–13). لم يمكن ممكناً دراسة توثيق كافّة هذه النشاطات، ولكن ما لا شكّ فيه هو أنّ نتائجها والاستخلاصات ستصب حتماً في مسارات "البرنامج العربية لتنمية الطفولة المبكرة".

2–1 إطار للبرمجة

ترافقت هذه النشاطات والدراسات ورسم الخرائط مع توصيات للعمل، وهي سوف تؤخذ أيضاً في الاعتبار في هذه الدراسة، وذلك في محاولة لاقتراح أولويات لجدول أعمال تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية التي ستناقَش في ورشة العمل، وهي الغرض الرئيسي من هذه الدراسة.

استُخدم إطاران على صعيد المفاهيم من أجل عرض النتائج واختيار الأولويات، وهما:

- النهج الشمولي التكاملي لتنمية ورعاية الطفولة المبكرة، الذي قامت بتطويره، عربياً، طوال سنوات عديدة مجموعة من المهنيين في مجال الطفولة المبكرة، ضمن إطار "ورشة الموارد العربية"، وقد تجلّى بأفضل حلّة في دليل "الكبار والصغار يتعلّمون"، الذي نشرته ورشة الموارد في عام 2003 باللغة العربية (النسخة الرقمية باللغة الإنجليزية متوفّرة).
- الأركان الأربعة لتربية ورعاية الطفولة المبكرة، والتي تم تطويرها من مجموعة عالمية من الفاعلين في مجال تنمية الطفولة المبكرة (بما في ذلك ورشة الموارد العربية)، ضمن إطار "المجموعة الاستشارية لتربية ورعاية الطفولة المبكرة"، ربطاً بإطلاق تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع عن الطفولة المبكرة في عام 2007. ويجري تحديث هذا الإطار للبرمجة بانتظام منذ ذلك الحين، وقد تُرجمت نسخة عام 2010 إلى اللغة العربية من قبل ورشة الموارد العربية. (يمكن إيجادها على موقع المجموعة الاستشاريّة، وهو ما يلي: www.ecdgroup.com)

3–1 اتّجاهات عامّة

من المفيد في هذه المقدّمة الإضاءة باختصار على بعض الاتّجاهات العامّة، لاسيّما في تربية الطفولة المبكرة، والتي برزت من خلال هذه الوثائق والنشاطات:

أ. لقد حصل تقدّم في التغطية الخدماتيّة لتنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية في السنوات العشر الأخيرة على كافّة الجبهات، لاسيّما الصحة والتعليم ما قبل المدرسي والصفوف الابتدائيّة، ولكن التقدّم بطيء، ولا تزال نسبة الأطفال الصغار الذين يرتادون برامج تنمية الطفولة المبكرة الرسمية أقل من المعدّل العالمي، وهي تصنّف، مع الصحراء الكبرى الأفريقية، في أسفل الجداول.

ب. يتميّز وضع تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية بالتفاوت الكبير بين البلدان القليلة التي حقّقت تقدّماً مستداماً على صعيديْ الالتحاق بالمدارس والبرامج النوعيّة الرائدة، وغيرها من البلدان التي لا تزال فيها الخدمات النوعيّة لتنمية الطفولة المبكرة في المراحل الأولية ولا تصل في الغالب إلاّ إلى النخب في المدن. وتجتمع معظم البلدان العربية على المستوى المتوسط.

ج. من منظور النهج الشمولي التكاملي للطفولة المبكرة الذي يتناول جميع أبعاد نماء الطفل (الجسديّة والمعرفية والعاطفية والسلوكية والاجتماعية) والذي يشمل جميع المراحل من الحمْل حتّى الثماني سنوات، يتفاوت وجود البرامج ونوعيتها اختلافاً كبيراً، وهذه البرامج هي عموماً مُجزّأة ضمن حدود خاصة بها، كما يلي:

- تركّز الخدمات على الصحة والتغذية في المرحلة العمريّة من الحمل إلى السنوات الثلاث.
- لا تزال البرامج في الخطوات البدائية ربطاً بتطوير مرحلة ما قبل المدرسة (4–6 سنوات) في معظم البلدان العربية.

- مع أنّ التغطية تميل لأن تكون أعلى بشكل ملحوظ ومتّسق في السنوات الأولى في المرحلة الابتدائية (6–8 سنوات)، لا تزال نوعية التعليم بحاجة ماسّة إلى انتباه.

د. تشير بيانات حديثة من بعض البلدان العربية إلى تراجع بسيط في إنجازات سابقة في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية الأولى، نتيجةً للنزاعات والاحتلال والطوارئ (كما في فلسطين والعراق). وعلى الأرجح، ستظهر حالات أخرى من التراجع جرّاء التغييرات الجذرية التي لا تزال تحدث في العديد من البلدان.

تشير النتائج العامّة الملخَّصة هنا أنّه فيما يحدث التقدّم، لا تزال تحدّيات هائلة تواجه قطاع تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية بشكل عام، وضمن معظم الأطر الوطنية كذلك. في نفس الوقت، إنّ أسس تطوير القطاع موجودة، وينبغي البناء عليها من خلال جهود متّفق عليها.

ومّما لا شكّ فيه أنّه عندما ننظر إلى الاتّجاهات العامّة لتنمية الطفولة المبكرة، علينا على الأقل الانتباه للتغييرات الأساسية التي تحدث نتيجةً للاضطرابات خلال مسار تحوّل المجتمعات في العديد من البلدان العربية. هناك تحديات هائلة للأسر التي لديها أطفال صغار التي تواجه العنف المباشر داخل المساحة التي تعيش فيها، فضلاً عن التشريد والنفي، مع القليل ممّا تبقّى من حياة كريمة، ناهيكم عن الرعاية المناسبة للصغار منهم. إذ تعطي عادةً خدمات الإغاثة في حالات الطوارئ فقط القليل من الاهتمام لرعاية الأطفال، والوكالات المتخصصّة هي وحدها التي تفكّر في ذلك، وغالباً ما يكون القيام بما هو مناسب تحديّاً كبيراً.

مع ذلك، بعد أن وضعنا هذه الملاحظة، تعالوا نفكّر في كيفية تمكنّنا من طرح المسائل المتعلّقة بتنمية الطفولة المبكرة التي قد تنشأ. مع القليل من التأمّل والتخطيط، كما ترمي ورشة العمل هذه، علينا ربّما النظر إلى تحوّلات "الربيع العربي" الاجتماعية باعتبارها فرصةً من أجل إصلاح التعليم بشكل عام، وبشكل أكثر تحديداً، فتح الأبواب لمقاربات أكثر فعاليّة لكافّة جوانب جدول أعمال الطفولة المبكرة. ونأمل أن نجد وقتاً لكي نقوم على الأقل ببدء مسار التأمّل والتفكير بهذه الأمور.

4-1 ملاحظات منهجيّة

أ. في كافّة المسوح والتقارير والخرائط المذكورة أعلاه، هنالك إدراك مشترك أنّ البيانات المفصّلة والمنفصلة عن تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية لا تزال في مجملها على المستوى العام جدّاً، وهي تركّز على الصحّة في السنوات الأولى، وعلى التعليم في مرحلة سن الدخول إلى المدرسة.

ب. لا تنطبق الفروق الكبيرة الملحوظة بين البلدان العربية (حتّى داخل كل بلد) فقط على مدى توافر الخدمات في مرحلة الطفولة المبكرة، بل أيضاً على وجود البيانات التي لا غنى عنها للسياسة والبرمجة وعلى نوعيّتها.

ج. تجعل مثل هذه التناقضات من الصعب التوصل إلى استنتاجات عامّة قابلة للتطبيق، أو التوصية بمقاربات مشتركة للسياسات والبرامج، التي تكون مرعيّةً بشكل أفضل في السياقات وطنية، وقد يكون ضرورياً طرحها من خلال لا مركزيّة الخدمات.

د. إحدى التبعات هي أنّ الإحصاءات، رغم فائدتها، قد لا تحسّن المقاربة التحليلية، بما أنّها قد تحرف الانتباه عمّا هم جوهري. من هنا، لن نحمّل هذه الدراسة الكثير من الإحصاءات المفصّلة. **والغرض الرئيسي من هذا البحث هو اقتراح إطار يمكن أن يساعد المشاركين في ورشة العمل ولاحقاً في "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" ضمن "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم"، على اكتساب نظرة متماسكة لوضع الطفولة المبكرة في المنطقة، وتصويب تفكيرهم وخطط عملهم باتّجاه أولويات مترابطة فيما بينها.**

هـ. مع ذلك، لمَن لا يزال مهتمّاً برؤية الأرقام الدالّة على التقدّم الحاصل، ستجدون في الملحق رقم 3 لمحة

عامّة على البيانات المرتبطة بالهدفين الأول والثاني لمسار التعليم للجميع في البلدان العربية. وقد أنتجَ هذه اللمحة العامّة فريقُ "تقرير الرصد العالمي" لليونسكو في عام 2011، وهي مفيدة جدّاً للفهم السريع للاّتجاهات العامّة المرتبطة بالتعليم في المنطقة العربية. (ولمزيد من التفاصيل الإحصائية، يمكن تنزيل جداول معهد اليونسكو للإحصاءات لتقرير عام 2011 من موقع تقرير الرصد العالمي وهو موقع اليونسكو www.unesco.org.)

و. ملاحظة أخيرة هي أنّ هذه الدراسة ليست معنيّة بالدفاع عن قضيّة تنمية الطفولة المبكرة، إذ نفترض أنّ الجمهور عارف وأنّه أصلاً ملتزمٌ تماماً تفعيل جدول أعمال تنمية الطفولة المبكرة وتحسينه.

5-1 مؤشر جديد

في عام 2012، صمّم فريق تقرير الرصد العالمي مؤشراً جديداً متعلقاً بالهدف الأولى للتعليم للجميع، كمحاولة لترجمة النهج التكاملي للطفولة المبكرة إلى أرقام، ونعتبره جديراً بالتقديم:

التعريف (مقتطفات من التقرير):

"يلخّص مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة نتائج سياسات تنمية الطفولة المبكرة في ثلاثة مجالات، كما يلي:

■ الصحّة، وتقاس بنسبة الأطفال الذين يبقون على قيد الحياة بعد بلوغهم سن الخامسة، وهذا يتراوح بين مستوى منخفض بلغ 82٪ في غينيا بيساو ومستوى عالٍ بلغ 99٪ في شيلي، وذلك ضمن البلدان التي لديها مجموعة كاملة من البيانات.

■ التغذية، وتقاس بنسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين لا يعانون من التقزّم (إعاقة في النمو) بدرجة معتدلة أو شديدة، وتتراوح النسبة بين 45٪ في النيجر و98٪ في شيلي.

■ التعليم، ويقاس بالنسبة المئوية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وسبع سنوات الملتحقين إمّا في مرحلة ما قبل الابتدائي أو في المدارس الابتدائية، وتتراوح النسبة ما بين 20٪ في إثيوبيا و95٪ في بيلاروسيا."

وتجدر الإشارة إلى أنّ 68 بلداً فقط من بين 205 كانت لها مجموعة كاملة من المعلومات عن جميع المؤشرات، كما يلحظ أنّ البلدان المتقدّمة لم تكن مشمولة، على الأرجح بسبب عدم وجود بيانات عن "التقزّم".

في ما يلي مجموعة مختارة من كافّة الدول العربية التي يشملها المؤشر، مع بعض البلدان الأخرى في نفس النطاق من أجل المقارنة:

الدرجة	البلدان	**مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة**	معدّل البقاء بعد سن الخامسة	الأطفال تحت الخامسة الذين لا يعانون من التقزم بشكل شديد أو معتدل	معدّل التحاق الأطفال بين ٣ و٧ سنوات
مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة العالي (٠,٩٥ – ١,٠٠)					
١	بيلاروسيا	٠,٩٦٧	٠,٩٩١	٠,٩٥٥	٠,٩٥٥
مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة المتوسّط (٠,٨٠– ٠,٩٤)					
٣	شيلي	٠,٩١٤	٠,٩٩٢	٠,٩٨٠	٠,٨٩٤
٤	الكويت	٠,٩١٤	٠,٩٩٠	٠,٩٦٢	٠,٧٨٩
٥	تايلاند	٠,٩١١	٠,٩٨٧	٠,٨٤٣	٠,٩٠٢

١٤	صربيا	٠,٨٤٣	٠,٩٨٧	٠,٩١٩	٠,٦٢٢
١٥	عمان	٠,٨٤١	٠,٩٨٩	٠,٩٠٢	٠,٦٣٢
١٦	كولومبيا	٠,٨٣٥	٠,٩٧٧	٠,٨٧٣	٠,٦٥٤
مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة المنخفض (< ٠,٨٠)					
٢٧	الأردن	٠,٧٩٦	٠,٩٧٨	٠,٩١٧	٠,٤٩٥
٢٨	فلسطين	٠,٧٩٥	٠,٩٧٨	٠,٨٨٢	٠,٤٩٥
٢٩	الجزائر	٠,٧٩٤	٠,٩٧٣	٠,٨٥١	٠,٥٥٩
٣٠	تركيا	٠,٧٩٤	٠,٩٧٧	٠,٨٩٧	٠,٥٠٦
٣٦	هندوراس	٠,٧٥٥	٠,٩٦٧	٠,٧٠٦	٠,٥٩٢
٣٧	سوريا	٠,٧٥٤	٠,٩٨٤	٠,٧٢٥	٠,٥٥٤
٣٩	أزربيدجان	٠,٧٣٣	٠,٩٥٧	٠,٧٤٩	٠,٤٩٤
٤١	مصر	٠,٧٢٤	٠,٩٧٥	٠,٧١١	٠,٤٨٦
٤٣	إندونيسيا	٠,٧٠٦	٠,٩٦٩	٠,٦٣٢	٠,٥١٦
٥٠	العراق	٠,٦٨١	٠,٩٥٩	٠,٧٣٦	٠,٣٤٧
٦٧	إثيوبيا	٠,٥٣١	٠,٩٠٤	٠,٤٩٣	٠,١٩٦
٦٨	النيجر	٠,٥٠٨	٠,٨٥٦	٠,٤٥٢	٠,٢١٧

المصدر: حسابات فريق التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع (٢٠١٢)، جدول الإحصائيات ٣-أ، قاعدة بيانات معهد اليونسكو للإحصائيات.

بعض الملاحظات التي قدّمها فريق تقرير الرصد يضيف ما يلي:

- التنمية غير متساوية عبر الأبعاد الثلاثة، كما تُظهر مقارنة درجة البلد لكل من المؤشرات المكوّنة. فتكاد بعض البلدان تسجّل مستويات متعادلة في جودة الأداء (مثل بيلاروسيا وشيلي) أو في القصور في الأداء (مثل النيجر) في مجالات المؤشرات الثلاثة الخاصّة بهذه المكونات. وتسجّل بلدان أخرى مستوى عالياً جدّاً أو منخفضاً جدّاً في أحد أبعاد وضْعها العام الذي تسجّله درجة البلد بحسب المؤشر، ويكون ذلك دليلاً على وجود تحدّيات محدّدة.
- مع أنّ معدّلات البلدان الأفقر هي أيضاً الأدنى ربطاً بمؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة، تضعف العلاقة بين الدخل ونتائج تنمية الطفولة المكبرة في البلدان متوسّطة الدخل. على سبيل المثال، كان متوسط دخل الفرد السنوي في بوتسوانا 13،700 دولاراً أميركياً (من ناحية القوة الشرائية) في عام 2010، ولكنّها كانت فقط في مرتبة أعلى من بلدين لديهما أقل من خمس معدّلها لمتوسّط الدخل الفردي، وهما جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية (التي كان لها معدّلاً عالياً في الالتحاق بالمدارس) والسنغال (التي كان لها معدل تقزّم أقل).
- يسلّط مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة الضوء على حاجة جميع البلدان إلى الاستثمار في مقاربات تكاملية تُعطي أهمية متساوية لكافّة جوانب تنمية الطفولة المبكرة، بغضّ النظر عن الدخل.

تبيّن نظرة سريعة إلى عشرات من الدول العربية أنّ نتائج معظمها جيّدة ربطاً بمعدّل الوفيات، في حين أنّ نتائج بعضها سيئة ربطاً بالتغذية، ولكن المعدّلات المنخفضة في التعليم تشير إلى مكامن التحديات الحقيقية.

2. وضع تنمية الطفولة المبكرة وأولويات البرمجة في البلدان العربية

بالنسبة لكل فئة عمرية، ستكون البداية بمبدأ استقيناه بشكل عام من الأركان الأربعة التي أعدّتها "المجموعة

الاستشارية"، ثم يعرض تقريرٌ مختصر عن الوضع الحالي، ثمّ تجدون مقترحات لأولويات برامجية:

1-1 المقاربات عبر الفئات العمريّة

1-1-2 الفئة العمرية من الحمل إلى الثلاث سنوات

المبدأ

يبدأ التعلّم عند الولادة، وللأطفال حقوق منذ الولادة. وينبغي أن تعمل العائلات والمجتمعات المحلية والحكومات معاً لتأمين إعمال هذه الحقوق. فمن الحمل حتّى السنوات الثلاث:

- لكل طفل حق في والديّة متجاوبة، ورعاية صحيّة أوليّة جيّدة، وطعام غذائي، وبيئة اجتماعية ماديّة تكون آمنة ونظيفة ومحفّزة، من أجل النمو والتطور.
- الدعم من العائلات والمجتمعات المحلية جوهريّ من أجل تشجيع التنمية القصوى للأطفال الصغار، التي تبدأ أصلاً قبل الولادة.

الوضع الحالي

في معظم البلدان العربية، غالباً ما يكون الأطفال في هذه المرحلة العمريّة وأهاليهم، لاسيّما الأمّهات، في رعاية قطاعات الرعاية الاجتماعية والصحية. وبالرغم من النقص في البيانات التي تؤمّن صورة دقيقة، هنالك مؤشرات واضحة أنّ رعاية صحة الأمّهات والأطفال تتقدّم بشكل ثابت في البلدان العربية، ويظهر ذلك مثلاً في برامج التلقيح والتغذية.

من جهة أخرى، يواجه عدد لا بأس به من الأطفال في البلدان العربية مخاطر نمائية تتضمّن:

- وزناً منخفضاً عند الولادة
- سوء تغذية، وغياب العافية، وتأخّراً في النمو
- عنفاً عائلياً أو مجتمعياً
- بيئات متأثرة بالنزاعات والتهجير.

علاوةً على ذلك، نادراً ما تُطرح التنمية الشاملة للطفل في السنوات الأولى أبعد من النمو الجسدي الصحي. وفرص الطفل في تطوير كافّة إمكانيّاته المعرفية والعاطفية والاجتماعية من خلال التفاعل والتحفيز، تنحصر إلى حد كبير بالنخب والطبقات الوسطى الحضرية، التي وصلت أصلاً إلى مستويات عالية من المعيشة، بما في ذلك الوصول إلى المعرفة والتعليم والمعلومات، وتكون نادرةً جدّاً برامج دعم الأسر للممارسات الوالديّة في القطاعات الاجتماعية الأقل حظّاً.

وقد أكّدت الأبحاثُ حول نمو الدماغ، والتي توسّعت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، المعرفةَ المرتكزة إلى الأدلة المكتسبة من خلال الممارسة في مرحلة الطفولة المبكرة. ويرسّخ المصدران أنّ التحفيز المبكر، والتفاعل المستمر مع مقدّمي الرعاية، واللعب، والاستكشاف ضمن بيئة اجتماعية ومادية آمنة، والحماية من عوامل الخطر، الخ، هي ضرورية لازدهار كافّة إمكانيّات الطفل، ابتداءً من المراحل المبكرة جدّاً. وتؤكّد الأبحاث الاعتقاد القوي في قطاع الطفولة المبكرة أنّ التعليم يبدأ عند الولادة!

مع ذلك، يبقى هناك عجزٌ كبيرٌ في برامج الرعاية والتنمية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر وثلاث سنوات ولأهاليهم، وذلك في جميع أنحاء العالم ولاسيّما في البلدان النامية، ولا يختلف الوضع في البلدان العربية.

مقاربات برامجيّة

سيكون للمكوّنات البرامجية التالية تأثيرٌ ملحوظ في هذه الفئة العمريّة:

أ. تعزيز النظام الصحي الذي يخدم الأمهات والأطفال الرضّع، وإقامة تعاون ورعاية متبادلة بين قطاعيْ تنمية الطفولة المبكرة والصحّة:

تكمن المقاربة الأساس هنا في توسيع المكوّنات ذات الصلة بنمو الطفل في المناهج الدراسية وتدريب العاملين الصحيين ذوي الصلة (أطباء الأطفال والقابلات والممرضين المتخصصين، والعاملين في الصحة المجتمعيّة، وما إلى ذلك). هذه المدخلات في المناهج موجودة، وليس من الضروري إعادة اختراعها.

ب. برامج ما قبل الولادة وخلالها وبُعيْدها للأمهات والآباء الشباب من أجل تحضيرهم ليصبحوا أمّهات وآباء، ودعم الوالديّة الفاعلة:

يجب أن تشمل هذه البرامج مزيجاً من المكوّنات الصحية والنمائيّة، مثل المعرفة عن الحمْل وتطوّر الطفل (بما في ذلك أهمّية التحفيز والتفاعل واللعب)، ورعاية الطفل من قبل أناس مدرّبين، والفحص المبكر والمنتظم لكل طفل رضيع، والدعم الخاص للأطفال الضعفاء والمحرومين وعائلاتهم، الخ.

ج. تطبيق برامج للعمل مع الأهل، بالتعاون مع قطاع الصحة:

لقد طوّرت اليونيسيف وغيرها من المنظّمات برامج حول الوالديّة، وقد طُبّقت هذه البرامج في سياقات متنوعة في بلدان عربيّة، وهي متوفّرة باللغة العربية. وقد يكون البناء على الخبرة الموجودة من أجل التكييف والتوسيع ورفع المستوى قابلاً للتحقيق في السياقات الوطنية والمحليّة. (انظروا المثل عن البرنامج الجديد لكافّة الفئات العمريّة في 2-2-4 أدناه.)

د. في بعض البلدان العربية، هنالك حاجة ماسّة إلى التحرّكات الخاصّة من أجل تأمين تسجيل كافّة المواليد. وهذا يصبح ضرورياً من أجل شمل كافّة الأطفال في خدمات البلد العامّة، بما فيها الالتحاق في المدرسة عند العمر المناسب.

2-1-2 الفئة العمرية من الثلاث سنوات إلى الست سنوات

المبدأ

الأطفال في هذا العمر لهم الحق في الأمان والرعاية والتحفيز في المنزل كما في المدرسة وفي المجتمع المحليّ. يُدرك علم نمو الطفل أنّ قدرات الطفل تتطوّر بسرعة بين السنوات الثلاث والست الأولى من عمره. في هذه المرحلة، يطوّر الأطفال بشكل أكثر فعاليّة إمكانيّاتهم الذهنية والاجتماعيّة، ضمن بيئات محفّزة وراعية وآمنة ومرتكزة إلى اللعب، كما يكتسبون منافع هائلة من خلال الانخراط في نشاطات نمائية وتعليم مبكر منظّم في مجتمعاتهم المحليّة.

تشير الدراسات في هذا المجال أنّ تأمين سنتيْن من التعليم ما قبل المدرسي المنظم الجيّد يشكّل مؤشّراً أكيداً للنجاح في التعليم الابتدائي واللاحق، وكذلك في حياة البالغ.

الوضع الحالي

لقد تمّ إدخال تشريعات وتنظيمات في العديد من البلدان العربية لتحديد سن الالتحاق، وعدد سنوات الدراسة في مرحلة ما قبل المدرسة. وتختلف هذه الشروط من بلد إلى آخر، وكذلك البيانات عن الالتحاق الفعلي.

بيانات الالتحاق في دور الحضانة هي في مجملها غير متوفرة في البلدان العربية، ولكن من المفترض عموماً أنّ هذا النوع من الخدمات محدود للغاية، ويقدَّم بشكل حصري تقريباً من قبل القطاع الخاص للأسر الحضرية ذات الدخل المرتفع، وبشكل أكثر ندرةً من خلال مبادرات مجتمعية.

مع ذلك، فإنّ تسجيل الأطفال في رياض الأطفال يزداد باستمرار ضمن البلدان العربيّة. وقد تمّ رفع معدل الالتحاق الإجمالي في التعليم ما قبل الابتدائي من 15٪ في عام 1999 إلى 19٪ في عام 2008، من بين الأطفال في هذه الفئة العمرية (من تقرير الرصد العالمي لعام 2012). ومع ذلك،

- تختلف معدّلات الالتحاق بشكل واسع بين البلدان من 1–5٪ في بعضها إلى 70–85٪ في بلدان أخرى.
- المعدّل في البلدان العربية (19–20٪) هو من بين المعدّلات الأدنى مقارنةً بالمناطق الأخرى.

تأتي خدمات ما قبل المدرسة في أشكال مختلفة، إذ إنّ القطاع العام يوسّع خدماته، غالباً من خلال وزارات التعليم، ولاسيّما باتّجاه الأكثر فقراً. في بعض الحالات، قد تنخرط أيضاً وزارات أخرى، مثل الرعاية الاجتماعية، في دور الحضانة. من ناحية أخرى، القطاع الخاص، الذي يعمل إمّا من أجل الربح أو من باب المسؤولية الاجتماعية، يقدّم مجموعة كبيرة ورائدة في كثير من الأحيان من البرامج ما قبل المدرسة.

وعلى الرغم من أنّ معظم التعليم ما قبل المدرسي يتم تأمينه في أطر مدارس مؤسساتيّة، هناك أيضاً بعض البرامج المجتمعية التي توفّر أنشطة منظّمة لإعداد الأطفال للدخول إلى المرحلة الابتدائية.

مقاربات برامجيّة

في المجتمعات حيث جرى تطوير الخدمات لهذه الفئة العمرية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، تميل هذه الخدمات لأن تكون ضمن شكليْن من المأسسة: بدءاً من رعاية مجموعات الأطفال في دور **الحضانة** (أحياناً حتّى قبل الثلاث سنوات)، يمضي الأطفال دون انقطاع إلى المرحلة ما قبل المدرسة في **رياض الأطفال**، التي غالباً ما تكون ملحقة بمدارس، وهذا يؤدّي عادة إلى الالتحاق المخطّط له في المرحلة الابتدائية.

في عدد لا بأس به من البلدان العربية، أنشأ قطاع التعليم ما قبل المدرسي رأسمالاً صحيّاً من المعرفة والممارسة، ما يشكّل أساساً متيناً لتسجيل أعداد أكبر من الأطفال في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي.

ونظراً لتنوّع الأوضاع وحتى الفروق الواسعة القائمة بين البلدان العربية، فإنّه من المستحيل التوصية باستراتيجيات تناسب جميع الحالات. ومع ذلك، ينبغي تحديد مكونات رئيسية تكون أحجار الأساس التي يمكن أن تضمن مقاربةً ديناميكيّة لتطوير هذا القطاع في كل سياق وطني، وحتّى على الصعيد المحلّي أو البلدي. وخلال تطبيق خدمات جديدة أو المزيد من تطوير القائم منها، ينبغي على كل بلد الانتباه للتوازن بين أعداد الملتحقين في المدارس المتزايد وتغذية نوعيّة الرعاية والتعليم المقدمة. ونقترح الاستراتيجيات التالية للوصول إلى هذه الغايات:

أ. أهمّية إقامة سياسة متجانسة لمرحلة ما قبل المدرسة:

تجدون تنظيمات وتشريعات مختلفة في كل بلد عربي بشكل عام، وهي تؤثّر على الطريقة التي تُقدّم فيها الخدمات لهذه الفئة العمرية. وينبغي أن تعيد معظم البلدان تقييم الوضع التشريعي وأن تطوّر سياسة متّسقة تطرح الجوانب التالية:

- يقع هذا القطاع عادةً ضمن تفويض وزارات التعليم أو التربية، ولكن هذه الوزارات تركّز غالباً مواردها على المرحلة الابتدائية وما يليها، ولا تعير مرحلة ما قبل المدرسة اهتماماً يُذكر. يجب خلق بنية مخصّصة

لهذا القطاع أو تعزيز هذه البنية في حال وجودها ضمن الوزارة، وينبغي إعطاؤها سلطة وصلاحيّات كافية، وموارد بشرية مؤهَّلة، وتخصيص ميزانية لتطوير هذا القطاع.

- تَبيّن من خلال الخبرة أنّ نجاح خدمات ما قبل المدرسة يلزمه الحصول على ما يتراوح بين 10% و20% من ميزانية التعليم، وفقاً لوضع البلد. ويمكن الحصول على هذه المبالغ من زيادات متدرّجة، بدءاً من موقع يكون غالباً منخفضاً.
- قد تجدون مواد أكاديمية متخصّصة و/أو مواد تدريب المعلمين، ولكن، في معظم البلدان العربية، لا يزال قطاع التدريب المهني لمتخصصين في الطفولة المبكرة، بما في ذلك معلّمو رياض الأطفال، في مراحله الأولى من التطوير، لاسيّما بالمقارنة مع الحاجات، في الوقت الذي يتزايد فيه الطلب. يجب جعل تطوير هذا المكوّن المفتاح أولويةً عالية من خلال مقاربة وطنية تنسّقها وزارة التربية.
- في معظم البلدان العربية، لا يمكن حالياً توسيع هذا القطاع بشكل جيّد دون مساهمة القطاع الخاص، بكافّة مكوّناته، أكانت ربحيّة أو منظمات مجتمعيّة (اتحادات النقابات والمؤسسات الدينية والجمعيات غير الحكومية، الخ). ينبغي أن يطوّر القطاع الخاص، كما وزارات التعليم، هيكليّات للاستشارة والتنسيق من أجل ضمان انخراط الجميع في الاستراتيجية الوطنية للتعليم ما قبل المدرسي.
- ينبغي الاتّفاق على مجموعات من معايير نوعيّة، بتنسيق من دائرة ضمن وزارة التربية، وبالتشاور مع كافّة الفاعلين الأساسيين في المجال. على هذه المعايير تنظيم الأبعاد الرئيسية مثل تدريب معلّمي الروضات وتوظيفهم، والمنهاج وفلسفة التعليم، وظروف ترخيص رياض الأطفال، وآليّات الإشراف، ودور الأهل وانخراطهم في إدارة رياض الأطفال، الخ. ويجب، بالطبع، على هذه المعايير أن تكون منسجمة مع درجة تطوّر التعليم ما قبل المدرسي في كل بلد، وينبغي تقديمها عبر مقاربة طويلة الأمد وتدريجيّة.

(أحد المشاريع المحتملة حول المعايير النوعيّة هو برنامج خطوة بخطوة، الذي طُوّر من قِبَل وبدعم من برنامج الطفولة المبكرة في مؤسسة "المجتمع المفتوح" في أوروبا الشرقيّة وآسيا الوسطى. وقد صمّم البرنامج واستخدم مقاربة منهجيّة للمبادئ والمعايير والمؤشرات في خدمات الطفولة المبكرة، لاسيّما في التعليم. يمكن طلب الأدوات والخبرات من هذا البرنامج من أجل استقدام مقاربة مماثلة في المنطقة العربيّة.)

ب. مكوّنات برامجيّة أخرى للأطفال من ثلاث إلى ست سنوات:

مع أنّ خدمات ما قبل المدرسة تأخذ في البلدان العربيةّ في معظم الأحيان شكلَ رياض للأطفال غالباً ما تكون جزءاً من مدارس، هنالك نوعان من الخدمات الأخرى الموجودة في أطر معيّنة، ولها إمكانيّة لأن تساهم بشكل كبير في رأس المال الوطني من الخدمات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وست سنوات:

- تُوفّر الحضانات ذات المقاربة المرنة للعمر (فهي قد تبدأ قبل سن ثلاث سنوات) فرصاً لصغار الأطفال للانخراط مع أقرانهم في اللعب والأنشطة المحفزة الأخرى، وهي قد أصبحت أكثر ضرورةً بذهاب الأمهات إلى العمل، ولكنّها توفر أيضاً فوائد محدّدة لنمو الطفل في هذه المرحلة العمرية. وينبغي للبلدان أن تنظر في تطوير هذا القطاع كحجر بناء أساسي في المسار المستمر لرعاية للأطفال في الفترة ما بين بداية الطفولة ودخولهم إلى مرحلة ما قبل المدرسة، ويمكن أن يتم ذلك بشكل جيّد جدّاً من خلال تفويض الصلاحيات إلى السلطات المحلية أو البلدية، وتشجيع إدخال دور الحضانة في أماكن العمل الكبيرة.
- برزت في العديد من السياقات الوطنيّة مبادرات عديدة، نُفّذت بشكل أساسي من قبل المنظمات المجتمعية، وحتّى من قبل أفراد معلّمين و/أو شباب متطوعين خلال فترة الصيف، وتستهدف هذه المشاريع الأطفال الذين لم يكن لديهم وصول إلى تعليم منهجي ما قبل المدرسي فيما هم يتحضّرون للدخول إلى المدرسة الابتدائيّة. ومن خلال برنامج منظّم لفترات زمنيّة متنوعة، تُعطى مجموعات من الأطفال فرصاً للانخراط

في نشاطات مع أقران تحضّرهم لمسارات التعلم والحياة الاجتماعية ضمن النظام المدرسي. تشمل أمثلة على ذلك برنامج من طفل إلى طفل الرائد في اليمن، ونهج وحدات البناء الأساسية المعتمد من قبل مؤسّسة "ميئنتور العربية" (وهي مؤسسة عربية غير حكوميّة تعمل في مجال وقاية الأطفال والشباب من المخدّرات)، ومشروع الانتقال لشبكة آغا خان للتنمية في سورية، وغيرها من المبادرات الحديثة. وقد ترغب البلدان في تشجيع تطوير هذه المبادرات، فيما هي في طريقها إلى توسيع تغطية الخدمات ما قبل المدرسة.

يستحق برنامج من البرامج العاملة مع الأهالي إشارة خاصّة في هذا السياق، وهو "برنامج تعليم الأم والطفل" الذي طوّرته مؤسسة تعليم الطفل والأم (ACEV) في تركيا. يعمل البرنامج مع أولياء أمور الأطفال في سن ما قبل المدرسة الذين لا يستطيعون الوصول إلى رياض الأطفال، وذلك من أجل إعدادهم للدخول إلى المرحلة الابتدائيّة، جنباً إلى جنب مع أبعاد تعليمية الأخرى. وقد ترجمت وكيّفت "ورشة الموارد العربية" أدوات البرنامج إلى اللغة العربية، بالتعاون الوثيق مع المؤسسة التركية. وقد أنشأت ورشة الموارد العربية مع المؤسسة التركية سجلاً حافلاً في البلدان العربية في تدريب المدربين وتنفيذ البرنامج في سياقات مختلفة.

ج. أشكال أخرى من إشراك الأهل:

بشكل أعم، يبقى الأهل الراعين والمعلمين الأُول والأهم بالنسبة للأطفال. ومع أنّ هذا ينطبق على الأطفال في أي فئة عمريّة، يكون استراتيجياً في وضع نمط لانخراط الأهل في النظام التربوي إشراكُ الأهالي بشكل منهجي عندما يستفيد أطفالهم من التعليم ما قبل المدرسي، أكان ذلك في الحضانات أو في رياض الأطفال أو عبر برامج منظّمة أخرى.

2-1-3 الفئة العمرية من الست سنوات إلى الثماني سنوات

المبدأ

هنالك اعتراف عالمي بالحق في التعليم الأساسي، وتُعتبر الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية الركيزة لتحقيق ذلك، والمرحلة الابتدائية هي نواة في جوهر النظام التعليمي. مع ذلك، يعتبر معظم الفاعلين في مجال الطفولة المبكرة أيضاً أنّ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية تتطلّب انتباهاً خاصّاً:

- من جهة، لا تزال سمات نمو الطفل تتطلّب نهجاً شموليّاً تكاملياً مماثلاً لنهج السنوات السابقة.
- ومن جهة أخرى، يكون حاسماً الانتقالُ الناجح إلى المرحلة الابتدائية في تعزيز الأنماط الإيجابية التي اكتسبها الأطفال في برامج ما قبل المدرسة ورعايتها، ولاسيّما التعلم النشط.

يتطلب استمرارية الرعاية والتعليم أنْ يكون "الأطفال مستعدّين للذهاب إلى المدرسة"، ويتم ضمان ذلك من خلال الاستراتيجيات الصحيحة التي اعتُمدت في السنوات السابقة، وأنْ تكون "المدرسة مستعدة للأطفال"، وهذا هو محور الاستراتيجيات المقترحة في هذا القسم.

الوضع الحالي

من خلال حثّها من قبل الالتزامات التي قامت بها ضمن أطر اتفاقات دولية، كالتعليم للجميع وأهداف الألفيّة للتنمية، ومحرّكة من رغبتها هي نفسها في تحقيق واجباتها تجاه التعليم الأساسي، لقد قامت البلدان العربيّة بتقدّم جيّد في الالتحاق في المدرسة الابتدائية. فكان معدّل الالتحاق في التعليم الابتدائي 90% في العام 1999، وارتفع إلى 97% لكافّة الأعمار في عام 2009. مع ذلك، بقي الالتحاق الصرف (للأطفال من عمر التعليم الابتدائي)

فقط 84% في عام 2008، بالرغم من ارتفاعه عن عام 1999، حيث كان 75% (من تقرير رصد التعليم للجميع العالمي، 2012).

لا بد من الملاحظة هنا أنّ أكثر من ستة ملايين طفل في سن المدرسة، بينهم 58% من الإناث، كانوا لا يزالون خارج المدرسة في البلدان العربيّة في عام 2008 (أكثر من تسعة ملايين في عام 1999). وكان من المتوقع عدم وصول حوالي 50٪ من هؤلاء الأطفال إلى المدرسة، في حين تم التحاق حوالي 20٪ منهم (أي أكثر من مليون)، ولكنّهم تسرّبوا لاحقاً من المدرسة. لا يوجد أرقام متاحة للإعادة في المراحل الأولى من الدراسة، ولكن مهما كانت الأرقام، فهي تشكّل استنزافاً للموارد، ومؤشّراً على الفشل في المراحل الأولى من الدراسة. (للحصول على وصف كامل للوضع، يمكن مراجعة اللمحة الإقليمية العامّة من تقرير الرصد العالمي في الملحق رقم 3).

وأبعد من هذه الأرقام، تشير كافّة التقارير عموماً إلى اختلافات كبيرة في نوعية التعليم الابتدائي، وتشير إلى أنّ نسبة كبيرة من الأطفال تركت التعليم الأساسي مع مستويات منخفضة جداً من القرائيّة والحساب، وذلك في كثير من البلدان النامية، ما ينطبق على بعض البلدان العربية أيضاً.

يؤكّد قطاع الطفولة المبكرة، الذي بحث بشكل خاص في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، أنّ الأزمة في التعليم بالنسبة لغالبية الطلاب في المدارس الابتدائية تقع ضمن الصفوف الأولى، حيث يكون المعلمون المخصَّصون لهذه الصفوف عموماً أقل المؤهَّلين، وتميل نسبة أعداد الطلاب إلى للمعلمين إلى أن تكون عالية في القطاعات الاجتماعية الأكثر فقراً، وتكون منهجيات التعلم والموارد شحيحة.

يمكن القول بأمان، كخلاصة، أنّ الصفوف الأولى مصابة بأزمة، بالنسبة لعدد كبير من طلاّب المرحلة الابتدائيّة في البلدان العربيّة.

مقاربات برامجيّة

إنّ أنظمة التعليم الابتدائي في البلدان العربية راسخة، وهي تحاول التكيّف بشكل واسع مع الأرقام. كما أنها تحتوي على رأسمال من التعليم النوعي، المتمركز عموماً في المناطق الحضرية، والذي يستهدف القطاعات الاجتماعيّة ذات الدخل المتوسط والمرتفع. وينبغي أن يكون كل بلد قادراً على الاستفادة من رأس المال هذا من أجل الوصول إلى القطاعات الأقل حظّاً في كل من المناطق الحضرية والريفية، وبنوعيّة محسّنة. وفيما يلي بعض المقاربات الرئيسية:

أ. تغذية نوعيّة التعليم في الصفوف الابتدائية الأولى:

في كافّة البلدان النامية، هنالك نواقص في المعلّمين المؤهلين والموارد التعليمية المناسبة، مثل الكتب المدرسية الجذابة للمرحلة الابتدائية الأولى. وعلى معظم البلدان العربية تحسين قدرات مؤسسات تدريب المعلّمين ونوعيّتها، من أجل تلبية مطالب كافّة المدارس. ولكن، من منظور تنمية الطفولة المبكرة التي تعنى بشكل أساسي بالصف الأول والثاني من المرحلة الابتدائية، هنالك تحرّكات محدّدة يجب أن تقوم بها وزارات التعليم من أجل إحداث فرق لدى الطلاّب في سنواتهم الدراسية الأولى، وفي تعليمهم اللاحق، وطبعاً في حياتهم البالغة والمهنية. يمكن تلخيص هذه التحركات عبر شعار واحد: "استثمروا أفضل ما لديكم في الصفوف الابتدائية الأولى".

ولا شك أنّ الأمثلة الملموسة عن تحرّكات ستُحدث فرقاً:

- حمّلوا أكثر المعلمين أهليةً وخبرةً مسؤوليةَ الصفوف الأولى. ففي هذه المرحلة، يحتاج الأطفال إلى

تعريف أنفسهم إلى نظام غريب عن كافّة ما اختبروه قبل دخولهم المدرسة، أكانوا التحقوا في برامج ما قبل المدرسة أم لا. يلزم الأطفال في هذه المرحلة اكتساب وتعزيز أنماط تعلّم مرتكزة إلى الطفل، ولا يستطيع منحها إلاّ المعلّمون الذي يتمتّعون بطرائق تربوية مناسبة.

- تأمين تدريب خلال الخدمة لمعلّمي الصفوف الأولى الحاليّين.
- يجب أن تكون مكانة رواتب المعلمين في الصفوف الأولى على الأقل على قدم المساواة مع سائر الصفوف الابتدائية، إن لم تكن أعلى.
- شرطٌ ضروري للنجاح في التعليم هو تعلّم القراءة. في المعدّل، 75٪ من الأطفال المسجَّلين في المرحلة الابتدائية لم يلتحقوا ببرامج تعليمية ما قبل الدراسة، ولا يمكنهم القراءة والكتابة. يجب أن يكون المعلّمون في الصفوف الأولى مزوّدين بمهارات خاصة وبموارد من شأنها أن تسمح لهم بالتركيز على الأساليب الفعّالة في تعليم القراءة والكتابة، وتضمن أنّ جميع الأطفال الموجودين تحت رعايتهم يقرؤون ويكتبون من أوّل بداية المرحلة الابتدائية.
- لا يمكن أن يتم ذلك إلاّ إذا تمّ توفير مواد قراءة ومواد تعليمية باللغة العربيّة تكون مناسبة وجذابة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست وثماني سنوات.
- تشكل البيئة المادّية ونسب المعلم / الطالب عناصر حاسمة في النجاح كذلك، ويجب أن تكون أفضل ما يمكن أن يُتاح داخل البلد.

ب. جعل المرحلة الابتدائية الأولى أولوية في إصلاح النظام التعليمي، وضمان التحسينات المستمرة للمدارس:
هذا يعني ضرورة تغيير المنظور في التخطيط لقطاع التعليم. على سبيل المثال، يجب إعادة توجيه برامج تحسين المدارس واسعة النطاق من أجل ضمان بيئة أكثر دعماً وأكثر منهجيةً وفرص تعلّم مناسبة للأطفال في الصفوف الأولى. وإعادة التوجيه هذه تتطلب تحوّلات في وجهات النظر على جميع المستويات، من التطوير المهني الخاص بالمعلمين، وإدارة المدرسة للموارد البشرية والمالية، إلى أولويات المسؤولين في الوزارة والجهات المانحة الدولية عند الاقتضاء. هذا التغيير في التفكير يجب أن يكون جزءا لا يتجزّأ، ليس فقط من السياسات الوطنية للتعليم، ولكن أيضاً من الاستراتيجيات الوطنية للتنمية والحد من الفقر، وخطط التعليم للجميع، وبرامج الأهداف الإنمائية للألفية، وهكذا دواليك.

ج. مواصلة البناء على أنماط قطاع ما قبل المدرسة:
على الرغم من أنّ التعليم ما قبل المدرسي ليس منتشراً مثل الصفوف الابتدائية، هنالك مع ذلك رأسمال قائم في مجال الممارسة في معظم البلدان العربية. وسيكون التعاون الوثيق بين رياض الأطفال والصفوف الأولى الابتدائية ضماناً للانتقال السلس إلى التعليم، ليس فقط للتلاميذ الذين التحقوا في برامج ما قبل المدرسة، ولكن أيضاً لجميع الوافدين الجدد. يجب أن تشكّل المنهجيات والموارد للتعلم النشط التي تُستخدم في التعليم ما قبل المدرسي الأساس الذي يقوم عليه "التعليم" في المراحل الأولى من الدراسة.

د. إشراك الأهل
أكان بدأ ذلك في مرحلة ما قبل المدرسة أو لا، إنّ إشراك الأهل في كافّة مراحل دخول الأطفال إلى النظام المدرسي وفي عمليّات التعلّم، لاسيّما في القراءة والكتابة، فضلاً عن مسار المدرسة بشكل عام، يشكّل ضماناً للنجاح، وهو يؤمّن الاستمرار من الحياة في البيت ومرحلة ما قبل المدرسة إلى كافّة جوانب النظام المدرسي.

2-1 المقاربات العامّة والمشتركة بين عدة قطاعات لتنمية الطفولة المبكرة

تسمح مقاربة تنمية الطفولة المبكرة من خلال الفئات العمرية باستراتيجيات متّصلة بكل فئة عمريّة، تجاوباً مع أنماط نمو الطفل المتطورة، ولأنّ القطاعات والمؤسسات المختلفة تفضّل (أو هي مفوّضة من أجل) تقديم خدمات محدّدة لهذه المرحلة العمرية. ولكن أكثر قطاع يتطلّب نهجاً شمولياً تكاملياً للتعاطي هو العمل مع الأطفال الصغار وعائلاتهم. المقاربات المتّصلة بتنمية الطفولة المبكرة بشكل متكامل في هذا القسم ستَضمن تكامل هذا المجال أيضاً.

2-2-1 السياسات والاستراتيجيات الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة

لدى معظم البلدان العربية مجموعة تشريعات وقوانين ووزارات ودوائر، الخ، تنظّم الجوانب والمراحل المختلفة لتنمية الطفولة المبكرة، لجهة اتّصالها بالرعاية والتنمية والتربية، للأطفال من الحمْل إلى الثماني سنوات. من جهة أخرى، إضافةً إلى القطاع العام، تساهم مروحة واسعة من المنظمات المجتمعية فضلاً عن فاعلين في القطاع الخاص في تأمين خدمات تنمية الطفولة المبكرة، وهي تحت إشراف وزارات مختلفة. وينبغي أن يكون التآزر واستمرارية رعاية الأطفال الصغار قبل أن يتم استيعابهم في "التعليم الأساسي" في قلب أي سياسة وطنية لتنمية الطفولة المبكرة. ينبغي للسياسات الوطنية أنْ تحصل أيضاً على مستوى اهتمام عالٍ في السياسات الوطنية وفي خطط التنمية الأوسع، وكذلك في الميزانية.

نجح فقط عددٌ قليل من البلدان العربية في وضع سياسات وطنية واستراتيجيات محدّدة للطفولة المبكرة، ووَصَلَ عددٌ أقل من البلدان إلى مرحلة تحويل هذه السياسات إلى خطط عمل، والبدء بالتطبيقات والمراجعات المنتظمة. (يمكن إيجاد مثال جيد للدراسة في الأردن.)

ينبغي أن يعتمد كل بلد إطارَ عملٍ شاملاً ومشتركاً بين القطاعات من أجل تنمية ورعاية وتربية الطفولة المبكرة، ويجب أن تُبنى هذه السياسات على تجميع مختلف العناصر ذات الصلة التشريعية والإدارية والبرامجية القائمة في أجزاء منفصلة، وتقييمها ودمجها. ومع أهميّة أنْ يحافظ كل قطاع (الصحة والرعاية الاجتماعية والتعليم، وما إلى ذلك) على سياسته الخاصة وخططه لمرحلة الطفولة المبكرة، ينبغي أن تكون هذه السياسات والخطط مفصّلة أيضاً بشكل متماسك ويتماشى مع سياسة وطنية لتنمية الطفولة المبكرة.

وتُظهر التجربة أنه عندما تأتي السياسات الوطنية نتيجة لعملية تشاركية تشمل جميع الجهات الفاعلة في مجال تنمية الطفولة المبكرة (كالقطاع العام، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، وغيرها)، فهي من ناحيةٍ مضمونة لأن تكون شمولية ومتكاملة في نهجها، ومن ناحية أخرى، ستُشرك على الأرجح جميع القطاعات الفاعلة في مجال تعزيز السياسات (مع الأسر والمجتمعات المحلية، على سبيل المثال)، وفي تطبيق هذه السياسات ومراجعتها.

وبعد تبنّيها، يجب ترجمة السياسات أو الاستراتيجيات الوطنية إلى خطط تحرّك مقيّدة بجدول زمني، تُوجّه التطبيق التدريجي. ينبغي أن تتضمّن هذه الخطط أيضاً آليّات لمراقبة التقدّم وقياس النوعيّة.

إحدى طرق مراقبة التقدّم في تنمية الطفولة المبكرة هي في شملها تحديداً في التقرير الذي يقدّم إلى لجنة الأمم المتحّدة حول حقوق الطفل. لقد حصل الكثير بعد أن أطلقت لجنة الأمم المتّحدة لحقوق الطفل "التعليق العام رقم 7"، وهو عن كيفية تطبيق بنود اتفاقية حقوق الطفل على الطفولة المبكرة. يشمل هذا العمل تصميم مؤشرات يمكن من خلالها مراقبة التقدّم.

2-2-2 جمع البيانات المصنّفة عن تنمية الطفولة المبكرة وتصنيفها وتحليلها

يمكن بناء برمجة وسياسات مناسبة فقط على أساس معرفة دقيقة لوضع الأطفال والأهالي في السياق الوطني. وكما في حال الخدمات، تكون عادة المعلومات والبيانات مُجزّأة:

- بيانات عن الحمل ووفيات الأطفال والتغذية والتلقيح، الخ، تكون مجمّعة من خلال البُنى الصحية.
- بيانات عن التعليم ما قبل المدرسي تكون غالباً متوفرة لدى وزارات التربية والرعاية الاجتماعية، ولكن وضع معظم الأطفال قبل دخولهم إلى المرحلة الابتدائية والذين هم خارج برامج ما قبل المدرسة، غالباً ما يكون خارج أي نظام جمع البيانات.
- بيانات الالتحاق، وتقسيم الجندر وإعادة الصفوف والتسرب، الخ، فضلاً عن تدريب المعلمين ومؤهلاتهم، تكون عادةً متوفرة لدى وزارات التعليم.

من منظور النهج الشمولي التكاملي لتنمية الطفولة المبكرة، هنالك حاجة لتحديد خدمات مركزية في كل سياق وطني من أجل تأسيس نظام جمع بيانات وتحسينه باستمرار، وذلك لكافة أبعاد تنمية الطفولة المبكرة. يجب أن يكون هذا النظام قادراً على جمع البيانات المتراكمة وتحليلها، وجعلها ذات صلة بالتخطيط ووضع السياسات على الصعيد الوطني.

قد تتوفّر فرصة ذهبية لإطلاق نظام جمع البيانات هذا ضمن كل بلد عربي، إمّا ضمن إطار "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"، تحت مظلّة "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم"، أو من خلال التعاون المباشر مع البنك الدولي، فقد قام البنك الدولي في عدّة بلدان بإعداد أداة لجمع كافة البيانات ذات الصلة التي تودّي إلى قياس وضع سياسات تنمية الطفولة المبكرة ومعايير الخدمات. هذه الأداة هي "مقاربة الأنظمة من أجل نتائج تعليمية أفضل" (SABER)، وقد طُوّرت من خلالها أداة خاصّة لتنمية الطفولة المبكرة. (تجدون ملخّصاً عن ذلك في الملحق رقم 4.)

ومع أنّ الهدفَ النهائي "لمقاربة الأنظمة من أجل نتائج تعليمية أفضل" ربطاً بتنمية الطفولة المبكرة متعلّقٌ بتحليل السياسات والمعايير، سيُنتِج المسار الذي سيؤدّي إلى ذلك إلى حشد مجموعة شاملة من البيانات الإحصائية التي يمكن الاعتماد عليها، وإلى بناء خبرة في البلد في تجميع هكذا بيانات وتحليلها.

2-2-3 التنسيق بين القطاعات

تتطلّب تنمية الطفولة المبكرة، أكثر من أي قطاع آخر، مقاربةً تكاملية وشمولية للعمل مع الأطفال الصغار وعائلاتهم. ولكن الممارسة العامّة مجذّرة في تقسيم الخدمات، التي غالباً ما تكون ضمن أنظمة تشغيلية منفصلة تابعة لوزارات الصحة والرعاية الاجتماعية والتربية، الخ. فضلاً عن ذلك، نادراً ما ينخرط التخطيط الاقتصادي الوطني والميزانية العامّة للبلد في قطاعات الطفولة المبكرة بحد ذاتها، وكجزء من عمليّات اتّخاذ القرار. وغياب صوت تنمية الطفولة المبكرة عن طاولة القرار يؤدّي إلى وضع الطفولة المبكرة على أسفل لائحة الأولويات في أغراض الميزانية. ونتيجةً لذلك، تحصل الطفولة المبكرة على موارد بشرية وماليّة متدنية، وفي أحسن الأحوال على مخصّصات مقسّمة.

وفي العديد من البلدان العربية، هناك هيكليّات وطنية مخصصة للأمومة والطفولة، غالباً ما تكون في شكل مجالس عليا، وهي مكلّفة معالجة مخاوف تنمية الطفولة المبكرة بطريقة متكاملة. ومع ذلك، فإنّها تميل في معظم الحالات إلى أن تكون ذات تفويض محدود، يقتصر عموماً على البحوث والأدوار الاستشارية، وفي بعض الحالات، يمكن

أن تؤدّي وظائف بناء القدرات.

ومن أجل تحسين وضع الطفولة المبكرة في مسارات اتّخاذ القرار في كافّة جوانب التنمية الوطنية، يجب تأسيس هيكليّات تنسيق بين الدوائر المسؤولة عن الطفولة المبكرة في كافّة الوزارات المعنيّة. يمكن لذلك بالطبع أن يأخذ أشكالاً متنوّعة، بالتماشي مع التقاليد الإدارية لكل بلد عربي. ولكن في جميع الأحوال، من الضروري خلق أو تقوية جسم "خارق" للقطاعات من أجل الطفولة المبكرة، يكون له مستوى مناسب من الصلاحيات، ويعمل "كمحرّك" لتطوير السياسات وتطبيقها والتقارير السنوية. ويجب أن يحرّك هذا الجسم أيضاً بناء السياسات الوطنية وتطبيقها، فضلاً عن التبنّي الرسمي بشكل متكامل للتشريعات والمعايير والتنظيمات والاتّفاقات بين الوكالات المتّصلة بالطفولة المبكرة من أجل تأمين الخدمات، أكانت من القطاع العام أو الخاص أو منظمات المجتمع المدني.

يمكن لهذا الجسم أن يكون له تفويض (راجعوا 2-2-2 من هذا البحث) يضمن تجميع البيانات المجزّأة عن كافّة جوانب تنمية الطفولة المبكرة بشكل مركزي، وتصنيفها وتحليلها، والتحسين المستمر لجمع البيانات.

2-2-4 المشاريع والأدوات لإشراك الأهل

تعلن اتّفاقيّة الأمم المتّحدة لحقوق حقوق الطفل أنّ الأهل هم مانحو الرعاية والمربّون الأُول والأفضل للطفل. وفي المقاربات المقترحة لكل فئة عمرية في القسم الأول من هذه الدراسة، هنالك توصيات خاصّة تصف طرقاً لإشراك الأهل في خدمات الرعاية والتعليم الموجّهة لهم ولأطفالهم.

من جهة أخرى، يجب أن يُنظر إلى انخراط الأهل باعتباره سلسلة متّصلة، ويجب إدخال التقديمات في السياسات والاستراتيجيات الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة. يجب أن تسمح هذه التقديمات ليس فقط بإشراك الأهل كأفراد في رعاية وتربية أطفالهم، ولكن أيضاً كمجموعة معيّنة من أصحاب المصلحة في المسارات المتعلّقة بتنمية الطفولة المبكرة. ينبغي إنشاء آليات لتنظيم مشاركتهم في بلورة السياسات والاستراتيجيات والخطط، وكذلك في إدارة وتشغيل الخدمات.

مشروع واعد للعمل مع الآباء والأمّهات في المنطقة العربية:

نادرةٌ هي المشاريع في البلدان النامية التي تنظّم العمل مع الآباء والأمهات حول أمريْن:

- سلسلة متصلة تشمل جميع الفئات العمرية من الحمل إلى الثماني سنوات
- نهج متكامل يطرح مكونات برامجية متعددة، كالصحة، والتعليم، والحماية الاجتماعية، الخ.

لقد بدأت ورشة الموارد العربية بتنفيذ مثل هذا المشروع في عام 2012، بالتزامن في مصر وفي لبنان. ويجري تطوير العمل عبر حلقتين:

- الحلقة الأولى هي في خضم التنفيذ الكامل حالياً، وهي تعمل في البلدين مع مجموعتيْن من الآباء والأمهات مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين صفر وثلاث سنوات، وبين ثلاث وست سنوات.
- من المتوقّع المباشرة بالحلقة الثانية في منتصف عام 2013، حيث يكون امتدادُ ما جرى تطويرُه في الحلقة الأولى قد توسّع جغرافيّاً وعددياً. سيُباشَر عندها في العمل مع الأطفال بين ست وثماني سنوات.

لقد قامت بتصميم أدوات المشروع مجموعةٌ من الاختصاصيين في تنمية الطفولة المبكرة والمدربين من كلا البلدين، في إطار مقاربة تكاملية لنمو الطفل، تشمل كافّة الأبعاد الجسدية والعاطفية والذهنية، الخ، وتطرح مسائل الحماية

الاجتماعية والتفاعل ضمن إطار المجتمع المحلي.

يُتوقّع كذلك إشراك الآباء والأمّهات المنخرطين في الحلقة الأولى في عمليّة التوسيع باعتبارهم "خبراء في تنمية الطفولة المبكرة" في الحلقة الثانية وما بعد.

كما تستحق تجربة اليونيسيف في بلدان عديدة النظر إليها، لاسيّما في الأردن، في تطبيق برنامج الوالدية لسنوات عديدة، كما تستحق التوزيع دراسة تحسين المستوى التي نُفّذت لعامي 2011–2012، بعد موافقة اليونيسيف.

2–2–5 مسائل الجودة والمعايير

على الرغم من الزيادات الأخيرة المثيرة للإعجاب في الاستثمار في تنمية الطفولة المبكرة في جميع أنحاء العالم وفي معظم البلدان العربية، هناك دلائل على أنّ هذه الاستثمارات ركّزت على زيادة الوصول، أكثر من جودة الخدمات والأطر. وقد أظهرت الدراسات أنّه من دون الالتزام المتزامن بالجودة، قد يجري فقدان المكاسب المخصصة لرعاية الأطفال وتعليمهم، وآفاقهم كمواطني المستقبل، وقد تستمر الفوارق. كما يشكّل شمل الجودة جنباً إلى جنب مع المزيد من الوصول وسيلةً لدعم التحسّن في عدالة المخرجات، بالنسبة للأطفال، إذ إنّ الحصول على الخدمات في حد ذاته ليس كافياً لتحقيق نتائج جيّدة لجميع الأطفال. تحسين الجودة في تنمية الطفولة المبكرة هي مسألة ملحة، فيما تستمر البلدان العربية في توسيع نطاق الوصول.

تختلف جودة الخدمات في تنمية الطفولة المبكرة بشكل واسع، وهي تتركّز عموماً على الخدمات التي يمكن أن تتحمّل كلفتَها قلّةٌ فقط. ويرتبط هذا بعمليّات معقدة تقنية ومرتبطة بالمعرفة المطلوبة من أجل إنشاء تعريف ومعايير الجودة في تنمية الطفولة المبكرة، بما في ذلك داخل الحركة العالمية من أجل الطفولة المبكرة. يرتبط ذلك أيضا، ضمن البلدان العربية، بتراكم بطيء لرأسمال المعرفة والخبرة في مرحلة الطفولة المبكرة على المستوى الوطني والإقليمي.

وتشمل أبعاد جودة برنامج تنمية الطفولة المبكرة التي تُعتبر مركزيّة للغايات المرتبطة بالنتائج بالنسبة للأطفال ما يلي:

- الأمان والتناسب في البيئات المادّية
- طبيعة التفاعل بين الطفل والمعلم، أو بين الطفل ومانح الرعاية
- تعليم اختصاصيي الطفولة المبكرة، وتدريبهم، لتعزيز معارفهم بالمضمون وبالفلسفة التربوية
- النهج الشمولي التكاملي الذي يطرح مجالات متعدّدة لعمل الطفل والعائلة.

في الاقتراحات البرامجية للفئة العمرية بين ثلاث وست سنوات (في القسم الأول من هذه الدراسة)، ذكرنا مشروع خطوة بخطوة المتعلّق بالمبادئ والمعايير، ومع أنّ المشروع ينطبق بشكل أساسي على مرحلة ما قبل المدرسة، هو يتضمّن عناصر متّصلة بخدمات أخرى، ويمكن توسيعه لتغطية السلسلة الكاملة من خدمات الطفولة المبكرة، بعد أن تضع جذورها ضمن القطاع.

2–2–6 رأسمال المعرفة والموارد البشرية

رأسمال المعرفة العلمية والمهنيّة هو من أكثر التحدّيات إلحاحاً التي تعني كافّة مكوّنات تنمية الطفولة المبكرة، سواء نظرْنا إليها من خلال الفئات العمرية أو من خلال قطاعات الخدمات (الصحّة والتعليم، الخ). يمكن طرح رأس

المال هذا على خطّين: مكتبة الموارد في اللغة العربية، ومجموعة الاختصاصيين في تنمية الطفولة المبكرة.

أ. لقد تضاعفت الموارد في اللغة العربية في العقدين الأخيرين، أكانت لجهة نقل المعرفة العلمية أو منح منهجيات للبرمجة، أو توفير الأدوات للتدريب. يمثّل هذا الإنتاج يمثل أساساً متيناً، وهو مستمر في التقدّم. ومع ذلك، فإن المجال لا يزال بعيداً تماماً عمّا هو مطلوب لتغذية تطوير هذا المجال، ولا يزال نشر الموارد وتوافرها محدودين للغاية. ولقد قام الزملاء في ورشة الموارد العربيّة برسم الخرائط لهذه الموارد، ويبدو أنّه من الممكن أن يكون هناك نظرةٌ تحليلية على ما هو موجود، وتحديد الثغرات وتصميم طرائق من أجل تلبية الاحتياجات الملحة، الخ.

ب. وكما قيل فيما قبل في عدّة مناسبات، فإنّ الإرادة كما الطلب لتوسيع خدمات تنمية الطفولة المبكرة في كافّة الاتجاهات في تزايد. ومع ذلك، غالباً ما يتم إحباطها بسبب عدم وجود الموارد البشرية المؤهّلة. ولا يمكن تطوير رأس المال من المهنيين في تنمية الطفولة المبكرة على الصعيدين الوطني والإقليمي بين ليلةٍ وضحاها، والاستراتيجية ضرورية، وهي تُصمّم وتُنفّذ بشكل أفضل في إطار مقاربة جماعيّة. وعلى هذه المقاربة أن تكون متعددة الجوانب، وأن توسّع البرامج والإدارات في المؤسسات الأكاديمية التي توفر التدريب قبل الخدمة، وأن تُضاعف الأشكال والمستويات التدريب أثناء الخدمة، علماً أنّ استخدام النماذج على الانترنت بالنسبة للتدريب أثناء الخدمة قد أصبح ضرورةً.

2-2-7 مسائل العدالة: الوصول إلى الأطفال المحرومين والمهمّشين

من المهم أن نذكر، ولكن باختصار، الهم المرتبط بالعدالة، إذ إنّ تقديم خدمات تنمية الطفولة المبكرة لا يزال غير متساوٍ أبداً ضمن معظم البلدان العربية، ما يُبقي معرفة القطاعات الحضرية الفقيرة فضلاً عن المجتمعات المهمّشة والريفيّة متراجِعةً، بحثاً عن التنمية البشريّة. وتتطلّب التقديمات إلى القطاعات المهمّشة بسبب الجندر أو الإعاقة أو التهجير أو الطوارئ أو الهوية الدينية أو الإثنية، انتباهاً خاصّاً وإضافيّاً، إذ إنّ الأطفال الصغار في هذه الأوضاع هم الأكثر تعرّضاً لخطر عدم تحقيق حق النمو المتساوي، ومن هنا، هم قادرون فعليّاً على الاستفادة من تقديمات تنمية الطفولة المبكرة.

2-2-8 التعاون بين البلدان العربية والمدى الإقليمي

نظراً للتفاوت الواسع في وضع قطاعات تنمية الطفولة المبكرة والتقدّم فيها، داخل وفيما بين البلدان العربية، يكون منطقيّاً اعتماد نهج وآليات الدعم المتبادل. فمن جهة، سيوسّع التعاون رأسمال المعارف الملائمة ثقافياً المتاحة في اللغة العربية، ومن جهة أخرى، يمكن للقطاعات الغنيّة معرفيّاً أن تعزّز نوعية المقاربات والبرامج والخدمات المتاحة للأطفال في المنطقة العربيّة، فضلاً عن الوصول إلى هؤلاء الأطفال الذين ما زالوا مستبعدين عن تقديمات تنمية الطفولة المبكرة. وهذا ينبغي أن يكون واحداً من الاهتمامات الأساسية لوظيفة التشبيك والمناداة ضمن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" تحت مظلّة "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم".

2-2-9 التشبيك والمناداة

ينبغي أن يكون إنشاء شبكة لتنمية الطفولة المبكرة والمناداة من أجل وضع سياسات وبرامج مناسبة الأولوية إحدى الاهتمامات الأساسية لوظيفة التشبيك ضمن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة العربيّة".

وهناك مروحة متنوعة من النماذج لإنشاء الشبكات. ينبغي الاتفاق جماعيّاً على الأساس والمعايير من أجل عقد شبكة العربية لتنمية الطفولة المبكرة، من قبل مجموعة أساسية من العناصر الفاعلة في تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة.

وشبكةٌ كهذه ستكون بمثابة منصّة لاختصاصيي الطفولة المبكرة، من أجل النهوض بجدول أعمال تنمية الطفولة المبكرة في السياسات والتوعية، على الصعيدين الوطني والإقليمي. يمكن أن تكون بعض أهداف هذه الشبكة، على سبيل المثال:

- توصيل رسائل رئيسية إلى أصحاب المصلحة على مستوى السياسات والبرامج، مستلّة من نتائج أحدث البحوث وتجارب الممارسات الفضلى
- تحسين ظروف العمل المهنيين في تنمية الطفولة المبكرة وأوضاعهم
- تنشيط والمساهمة في توسيع رأسمال المهنيين في تنمية الطفولة المبكرة، من أجل الاستجابة للطلب المتزايد الناجم عن التوسع في خدمات تنمية الطفولة المبكرة في معظم البلدان العربية.
- إنشاء "مجموعة من الخبراء" الذين سيقدمون الدعم والخبرة لتصميم البرامج وتطبيقها، ورعاية المقاربات المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في البلدان العربية.

خلاصة موجزة...

تُشير النظرة العامة المقدّمة في هذه الورقة، جنباً إلى جنب مع أولويات البرمجة المقترحة، على الأقل، إلى أنّ المهام والتحديات التي تواجه حركة الطفولة المبكرة في المنطقة العربية (إذا سُمح لنا أن نطلق على أنفسنا وعلى جميع زملائنا هذا الاسم) متعدّدة وضخمة. ومع ذلك، فإنّ مجرد كوننا قادرين على تنظيمها في نهج متماسك يجعلها تبدو قابلة للتطبيق، في أسوأ الأحوال. وسوف تصبح برنامجاً قابلاً للإدارة إذا تمكنّا من تعبئة الموارد، البشرية والمالية، وذلك ضمن مقاربة تجمع بين المبادرات الجماعية والبرامج والمشاريع الفردية.

في واحدة من الصور التي نشرتها إحدى وكالات الأنباء عن "احتلال" ميدان التحرير في القاهرة، أُدرجت نوافذ لإظهار المزيد من التفاصيل عن بعض الأنشطة التي نظّمت حول الساحة: المطبخ، والإسعافات الأولية، الخ. أظهرت واحدة من هذه النوافذ مجموعةً من الأطفال الصغار جالسين على الأرض، مع أمهاتهم وربّما آبائهم واقفين حولهم. وكان الأطفال يرسمون على أوراق مبعثرة على الأرض. أريد الاعتقاد أنّ هؤلاء الأطفال كانوا يرسمون أحلامهم، من أجل حاضر ومستقبل أفضل. يمكن لهذه الأحلام أن تصبح حقيقة فعليّة، إذا استثمرنا في وقت مبكر جداً في تغذية تنمية جميع الأطفال في المنطقة العربيّة.

ملاحق الدراسة:

- **الملحق الأول: البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم والبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة**
- **الملحق الثاني: دراسات وخرائط ومصادر أخرى للمعلومات والبيانات**
- **الملحق الثالث: التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام 2011**
- **الملحق الرابع: نهج النظم من أجل تحسين نتائج التعليم: نظرة عامة إلى تنمية الطفولة المبكرة**

الملحق الأول: البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم والبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

1. البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم

في السنوات العشر الأخيرة، شكّلت نوعية التعليم إحدى أهم التحدّيات أمام مستقبل البلدان العربيّة وأخطرها، وقد أدرك ذلك العديد من المؤتمرات والنشاطات في السنوات السابقة في المنطقة، فضلاً عن لاعبين عديدين على الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية، بمن فيهم العاملون على الأرض والأكاديميون وصانعو السياسات والحكومات. ويأتي «البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم» استجابةً لمطلب «المنتدى الوزاري في الدوحة حول جودة التعليم» الذي عُقد عام 2010 بتنظيم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، ومؤسسة قطر، والبنك الدولي. كان شارك في المنتدى 18 بلداً عربّياً، وقد اتفّق جميع المشاركين على ما يلي:

- توجد تحدّيات خطرة في ما يخص جودة التعليم في المنطقة العربية، ومن الضروري التحرّك سريعاً.
- صُمّمت خطّة تحرك متجانسة وطموحة على المستوى الإقليمي للسير قدماً.

جدير بالذكر أن هذا المسار يتزامن مع تغييرات جذريّة تحصل في المنطقة، فَفيما تؤثّر النزاعات طويلة الأمد والعنف والفقر المتزايد على المجتمعات العربية، تظهر كذلك اتّجاهات إيجابية ربطاً بالمشاركة الاجتماعية والسياسية. أمّا التبعات على تربية وتنمية الطفولة المبكرة، فبالطبع، لا يزال من المبكر تقديرها.

الغاية العامّة للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم هي تحسين نتائج التعلّم للجميع من خلال تحسين نوعية خدمات التعليم وصلتها بما حولها. ويؤدّي تحسين نتائج التعلّم تحديداً إلى نقل صناعة السياسات في المنطقة من التركيز على المدخلات إلى التركيز على النتائج. ويتطلّب تحسين نوعية الخدمات التعليمية تحسيناً مؤسساتيّاً ربطاً بكل عامل من العوامل المدرسية التي لها تأثيرات محدِّدة على تقديم الخدمات، ومنه، على نتائج التعلّم.

ويلعب "البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم" دور المبادَرة المَظَلّة التي تهدف إلى ربط برامج عديدة قائمة وأخرى جديدة ضمن شبكة فعّالة ومتجانسة. ويتكوّن هذا البرنامج العربي من خمس ركائز متماسكة وهي:

- البرنامج العربي للتقييم والبحث في مجال جودة التعليم
- البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمّين معرفيّاً ومهنياً
- البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة (أو للتربية ما قبل المدرسية)
- البرنامج العربي لتطوير مناهج التدريس وتوظيف تقنيات المعلومات والاتّصال في التعلّم
- البرنامج العربي لدعم الكفاءات المبادِرة والأعمال الرائدة

ومع أنّ كل ركيزة من الركائز تحتضنها مؤسسةٌ أو شبكةٌ أو منظمةٌ في بلد عربي، فهذه البرامج مترابطة عضوياً، وستجد سبلاً للتعاون باتّجاه الغايات المشتركة، على أن يتشاور كل مُضيف حاضن ويعمل عن كثب مع البنك الدولي والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال مكتب "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"، ومجلس تنفيذي ومجلس علوم استشاري.

2. البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

تستضيف ورشة الموارد العربية "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة"، علماً أنّ ورشة الموارد وشركاءها قد طوّروا عبر السنين نهجاً شمولياً تكاملياً دمجياً لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة. ستوجّه البرنامجَ مبادئ ومفاهيم هذا النهج، فضلاً عن "**الركائز الأربعة**" التي طوّرتها وروجّت لها المجموعة التشاورية العالميّة حول الطفولة المبكرة (ECCD – CG) كأداة برامجية وهي:

- البدء من "الصفر" (من التكوين إلى ثلاث سنوات)
- تأمين فرص الاكتشاف والتعلّم (3 – 6 سنوات)
- جعل المدارس جاهزة للأطفال (6 – 9 سنوات)
- تأمين تطوير السياسات حول الطفولة المبكرة.

وسيُكوّن "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" إطاراً لتشارك الممارسات الجيدة في السياسات والبرامج، من خلال الأهداف التالية:

- تعزيز الجودة عبر الابتكار في البرامج في أثناء العمل
- زيادة نسبة الفعاليّة إلى الكلفة ودعم قياس أثر مقاربات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
- تنشيط التبادل المهني الإقليمي والمساعدة التقنية
- زيادة استخدام الإعلام وتكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات في رفع مستوى برامج "تنمية الطفولة المبكرة" نوعيّاً.

و ستقود البرنامجَ **الأولويات** التالية:

- الوصول إلى الأغلبية المحرومة من الأطفال الصغار وأُسرهم، الذين لا يزالون خارج نطاق خدمات تنمية ورعاية الطفولة المبكرة الحاليّة
- جعل المعرفة الحديثة متوفّرة في اللغة العربية، واستخدام لغة ووسائل متاحة للمجتمعات المحلية التي تعاني من صعوبات في الوصول إلى المعلومات.

وسيعمل "البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة" بالتعاون مع البرامج الأربعة الأخرى المذكورة أعلاه ضمن مظلّة وظائف ثلاث مترابطة وهي مجموعة التفكير والتشبيك وإنتاج الموارد والأدوات:

4) الوظيفة الأولى هي **"مجموعة التطوير"** التي ستركّز على تحليل المعرفة وتوليدها، من أجل بناء رأس مال خبرات الطفولة المبكرة في المنطقة.
5) الوظيفة الثانية هي **"الشبكة الإقليمية"** التي ستكون إطاراً للمهنيّين في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، وللمنظّمات العاملة في المجال، من أجل بناء مجتمعات المعرفة والممارسة، حيث يصوّب هؤلاء اللاعبون سويّةً نحو إعلاء جدول أعمال تنمية ورعاية الطفولة المبكرة، ربطاً بالسياسات والوصول إلى الناس.
6) الوظيفة الثالثة تتمحور حول **"إنتاج الموارد والأدوات"**، التي ستركّز على ربط المعرفة بالتطبيق والممارسات على مستوى المشاريع.

الملحق الثاني: دراسات وخرائط ومصادر أخرى للمعلومات والبيانات

1. ورشة العمل الإقليمية التي نظّمتها "ورشة الموارد العربية"، تحت عنوان "نحو تفعيل العمل الإقليمي في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة"، في شهر آذار/مارس2010، في عمّان:

- خريطة الموارد عن تنمية ورعاية الطفولة المبكرة: بِبليوغرافيا وتقرير (باللغة العربية)، إعداد غانم بيبي
- رسم خريطة موارد الطفولة المبكرة وبرامجها في البلدان العربية، إعداد بسمة فاعور
- رسم خريطة للتدريب وبرامج التدريب قبل الخدمة وخلالها للتعليم وبرامج التعليم لمهنيّي الطفولة المبكرة الموجودة في لبنان، إعداد بشرى قدّورة

- توصيات برامجيّة وتقرير ورشة العمل

يمكن طلب هذه الموارد من ورشة الموارد العربية، أو إيجادها على موقعها الإلكتروني: www.mawared.org.

2. "المؤتمر العربي رفيع المستوى حول تربية ورعاية الطفولة المبكرة"، الذي نظمته اليونسكو في دمشق، في أيلول/سبتمبر 2010:

- "الطفولة المكبرة في البلدان العربية: واقع وتحدّيات"، تقرير باللغة العربية، إعداد بسمة فاعور ومراجعة سهام سويغ وحجازي ادريس.
- رسم خريطة للتدريب وبرامج التدريب قبل الخدمة وخلالها للتعليم وبرامج التعليم لمهنيّي الطفولة المبكرة الموجودة في دبي ومصر والسعودية وتونس (باللغة العربية)، إعداد بشرى قدّورة
- مشاريع مبتكرة في تنمية ورعاية الطفولة المبكرة: نماذج من البلدان العربية والعالم، إعداد غانم بيبي ورانية الساحلي، ومراجعة حجازي ادريس.

يمكن طلب هذه الوثائق من حجازي ادريس في مكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت (h.idris@unesco.org). كما تجدون بعضها وغيرها من الوثائق المفيدة المتعلّقة بتنمية الطفولة المبكرة على موقع "مجموعة العمل العربية للطفولة المبكرة": www.aecwg.org.

3. التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، لاسيّما في الأعوام التالية:

- تقرير عام 2007: بدايات قويّة، رعاية وتربية الطفولة المبكرة
- تقرير عام 2011: الأزمة الخفيّة: النزاعات المسلحة والتعليم
  - لمحة عامّة على الدول العربية ورصد تقدّم الأهداف الستّة
  - بيانات إحصائية من معهد اليونسكو للإحصاءات
- عام 2012: الشباب والمهارات: رصد التقدّم باتّجاه أهداف التعليم للجميع
- التقرير العالمي لرصد للتعليم للجميع، ورقة السياسات 3، نيسان/أبريل: توسيع رعاية وتربية الطفولة المبكرة المتساوية حاجة ماسّة.

4. وثائق أخرى جرت مراجعتها لغرض إعداد هذا البحث:

- مسودّة غير منشورة: إطار مفاهيمي لتطوير الطفولة المبكرة: معايير وسياسات وبرامج، أيلول/سبتمبر 2011، إعداد أمانة سر الجامعة العربية، قسم الطفولة والعائلة
- مسودّة غير منشورة: تقييم لوثائق مختارة وطنية وعالمية عن الدراسات والسياسات في البلدان العربية، إعداد د. إيشيا مجاهد–مختار، أيّار/مايو 2010
- دراسة غير منشورة: توسيع تنمية ورعاية الطفولة المبكرة في البلدان العربية: دراسة عن كلفة القيام بتقدّم ملموس باتّجاه الهدف الأول للتعليم للجميع في العالم العربي، إعداد رافِئز وأَجّيو، تشرين الأول/ أكتوبر 2006.

الملحق الثالث: التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام 2011

لمحة إقليمية عامّة: الدول العربيّة

الهدفان الأول والثاني

شهد العقد المنصرم بعض التطورات الهامّة في طريق التقدم نحو تحقيق التعليم للجميع في منطقة الدول العربية. فقد ارتفعت نسب القيد في التعليم الابتدائي في المنطقة بأكثر من العُشر، وذلك على الرغم من ازدياد عدد السكان الذين هم في سن التعليم المدرسي، وتقلّصت الفروق بين الجنسين في مستويي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، وازداد عدد الأطفال الذين ينتقلون من التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي. وتنفق الدول العربية قدراً كبيراً من دخلها القومي لصالح التعليم، وهو قدر يزداد بشكل ملحوظ على المتوسط العالمي للإنفاق في هذا المجال. كما ازدادت المعونة الخارجية التي تقدَّم إلى التعليم الأساسي، على الرغم من ركود المستويات الإجماليّة للمعونة. غير أنّه لا تزال هنالك تحدّيات كبيرة، فثمّة أكثر من ستة ملايين طفل ما زالوا غير ملتحقين بالتعليم، وتتّسم مستويات التحصيل الدراسي بالانخفاض، ويعاني أكثر من ربع السكان الراشدين من الأمّية، وما زالت احتياجات التعلّم لدى الصغار والمراهقين تلقى الإهمال على نطاق واسع.

الهدف الأوّل: الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة

ثمّة عوامل عدّة تتحكّم سلفاً بفرص انتفاع الأطفال من التعليم قبل الالتحاق بالتعليم الابتدائي بفترة طويلة. وتشكّل المهارات اللغويّة والمعرفيّة والاجتماعية التي يكتسبها هؤلاء الأطفال من خلال الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة ركائز أساسية للتمتّع لاحقاً بفرص وافرة في الحياة، ولمواصلة التعلّم مدى الحياة، ولا تزال المؤشرات الخاصة بمدى رفاه الطفل في منطقة الدول العربية تتسم بالضعف نسبياً، كما لا تزال فروق في هذا الصدد بين البلدان وفي داخل البلد الواحد.

معدّلات وفيات الأطفال في الدول العربية تنخفض: تُعد وفيّات الأطفال مقياساً لمدى التقدّم في العمل نحو تحقيق الهدف، ولقد انخفضت معدلات وفيات الأطفال في جميع مناطق العالم خلال العقد الماضي، بما في ذلك منطقة الدول العربية. وفي المتوسّط، فإنّ 50 طفلاً من كل ألف طفل يولدون في هذه المنطقة لن يعيشوا حتى سن الخامسة من العمر. وتوجد فروق كبيرة بين البلدان فيما يخص معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة، إذ إنّ هذه المعدّلات تتراوح بين عشرة أطفال من كل ألف في الكويت وقطر، و120 طفلاً في موريتانيا و125 طفلاً في جيبوتي.

التعليم يُنقذ الأطفال: إن أخطار وفيّات الأطفال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى ثراء الأسرة وبالمستوى التعليمي للأمّهات. ففي المغرب، تبلغ معدّلات الأطفال دون الخامسة الذين لم تحْصل أمّهاتهم على أي قدر من التعليم، أكثر من ضعف معدّلات وفيّات نظرائهم من الأطفال الذين حصلت أمّهاتهم على قدر من التعليم الثانوي. فبإمكان النساء الأوفر تعليماً الحصول بشكل أفضل على المعلومات الخاصّة بالصحّة الإنجابيّة، كما أنّهنّ أمْيَل إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال، وإلى توفير تغذية أفضل لأطفالهن، وهذه كلّها عوامل تحد من أخطار وفيّات الأطفال.

سوء التغذية عائق كبير أمام تحقيق التعليم للجميع: يمثّل سوء التغذية عاملاً يمنع الأطفال من التمتّع بأجسام وعقول سليمة. ولا يزال الارتفاع الحاد الذي جرى في أسعار المواد الغذائية في عام 2008 واستمرار أوضاع الكساد الاقتصادي يحدّان من فعاليّة الجهود التي تُبذل لمكافحة الجوع في دول عربيّة عديدة. ويعاني قرابة خمس الأطفال دون سن الخامسة من العمر في المنطقة حالات التقزّم (أي من حيث الطول بالنسبة إلى العمر) سواء بدرجة

معتدلة أو بدرجة شديدة. ويزداد تواتر هذه الحالات بوجه خاص في البلدان الفقيرة مثل جيبوتي والسودان واليمن، حيث يعاني ما لا يقل عن ثلث الأطفال من التقزّم.

المشاركة في التعليم قبل الابتدائي محدودة: كان عدد الأطفال الملتحقين بالتعليم قبل الابتدائي في المنطقة في عام 2008 يبلغ قرابة 3.2 مليون طفل، ممّا يمثّل زيادة بنسبة 31% بالمقارنة مع عام 1999. غير أنّ نسبة القيد الإجماليّة في هذا التعليم في المنطقة، والبالغة 19% فقط، تدل على أنّ غالبيّة الأطفال في الدول العربية كانوا لا يزالون محرومين من التعليم قبل الابتدائي في عام 2008. فقد كانت نسب القيد الإجمالية في التعليم قبل الابتدائي تتراوح بين 3% فقط في جيبوتي، و87% في الإمارات العربيّة المتّحدة.

وكان معدّل التقدّم على صعيد زيادة القيد في التعليم الابتدائي متبايناً، فقد حقّقت بعض البلدان تقدّماً أولياً في النصف الأول من العقد الأول من هذا القرن، بينما شَرَعت بلدان أخرى تسجّل تقدماً في فترة أحدث. فارتفعت نسب القيد في التعليم قبل الابتدائي بصورة أسرع في مصر في النصف الأول من العقد الأول من هذا القرن، بينما كانت وتيرة التقدم في بلدان مثل الجزائر والسودان وقطر، في فترة ما قبل عام 2004، أبطأ ممّا سجلته هذه البلدان ذاتها بعد هذه الفترة. وثمة بلدان عديدة، بضمنها الأرض الفلسطينية المحتلة والكويت والمغرل، سجلت انخفاضاً في نسبة القيد الإجمالية في الفترة من عام 1999 إلى عام 2008.

ولئن كان الأطفال الذين يعيشون أوضاع الفقر الشديد يشكّلون الفئة الأشد احتياجاً إلى الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، فإنهم أقل الفئات حضوراً في البرامج الخاصة بهذا التعليم. فتتراوح نسب الحضور في برامج التعليم قبل الابتدائي، في سوريا، بين ما يقل عن 4% لدى أطفال الخُمسْ الأفقر من بين الأسر، وما يزيد بقليل عن 18% لدى أطفال أغنى الأسر. وبالمثل، ينخفض متوسط نسبة الحضور في موريتانيا انخفاضاً شديداً ليبلغ 7%، وتصل احتمالات حضور أغنى الأسر في برامج التعلّم المبكر في هذا البلد إلى أكثر من سبعة أضعاف احتمالات حضور أطفال الأسر الفقيرة في هذه البرامج.

الهدف الثاني: تعميم التعليم الابتدائي

حدث في العقد الماضي تقدّم سريع نحو تحقيق هدف تعميم التعليم الابتدائي. ومع أنّ بلداناً كثيرة في منطقة الدول العربية سجّلت تقدّماً كبيراً في هذا المضمار، فإنّ وتيرة هذا التقدم كانت متباينة، ولا تتقدّم المنطقة إجمالاً بالسرعة الكافية التي تؤهلها لبلوغ هدف تحقيق تعميم التعليم الابتدائي بحلول عام 2015.

فقد حقّقت بلدان كثيرة خطوات كبيرة إلى الأمام نحو تحقيق تعميم التعليم الابتدائي: فخلال الفترة من عام 1999 إلى عام 2008، التحق 5.9 طفل إضافي بالتعليم الابتدائي في منطقة الدول العربية. وعلى الرغم من حدوث ارتفاع كبير في عدد السكان الذين هم في سن التعليم الدراسي، حققت المنطقة ارتفاعاً في نسبة القيد الصافية المعدّلة في التعليم الابتدائي بلغ 11% في خلال الفترة منذ عام 1999، بحيث إنّ متوسّط هذه النسبة بلغ 86% في عام 2008. وكان التقدّم نحو تحقيق التعليم الابتدائي مدهشاً على وجه الخصوص في الإمارات وجيبوتي والمغرب وموريتانيا، حيث ارتفعت نسبة القيد الصافية المعدلة في التعليم الابتدائي بما لا يقل عن 14 نقطة مئوية بين عامي 1999 و2008. وعلى العكس من ذلك، سجلت أربعة بلدان انخفاضاً في نسبة القيد الصافية المعدلة، كان من بينتها انخفاض شديد بمقدار 21 نقطة مئوية في الأرض الفلسطينية المحتلة.

أعداد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم تنخفض، ولكن بوتائر متباينة: كان عدد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم ممن كانوا في سن التعليم المدرسي في الدول العربية يزيد على 6 ملايين طفل في عام 2008، وكانت الفتيات تشكلن نسبة 58% منهم. ويقل هذا العدد بما يزيد على 3 ملايين نسمة على العدد للسجل في عام 1999.

وتباطأ الانخفاض في أعداد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم من 495،500 طفل سنوياً في الفترة 1999–2004 إلى 165،185 طفل سنوياً في الفترة 2004–2008. وثمة بلدان تضم أعداداً كبيرة من السكان غير الملتحقين بالتعليم، بضمنها الجزائر وموريتانيا واليمن، تراجعت فيها وتيرة التقدم مع مرور الزمن، ففي اليمن، كان عدد السكان غير الملتحقين بالتعليم ينخفض في المتوسط بمقدار 94 ألف طفل سنوياً في الفترة 1999–2004، ولكنه ارتفع بمقدار 24،600 طفل سنوياً في الفترة 2004–2008. غير أن بعض البلدان، مثل جيبوتي والكويت سجلت بالمقابل تسارعاً في التقدم في السنوات الماضية الأخيرة.

سيظل كثير من الأطفال في المنطقة غير ملتحقين بالتعليم في عام 2015: يوفر تحليل الاتّجاه السائد إمكانية النظر في سيناريوهات معقولة بشأن أعداد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم في عام 2015، ففي اليمن، التي كانت تضم أكبر عدد من الأطفال غير الملتحقين بالتعليم في المنطقة في عام 2008، يمكن أن يؤدي استمرار الاتجاه السائد خلال الفترة من عام 1999 إلى عام 2009، إلى انخفاض في عدد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم في هذا البلد إلى ما يقارب نصف عددهم الحالي ليبلغ 553 ألف طفل بحلول عام 2015، غير أنّ استمرار الاتجاه الخاص بالأجل الأقصر المتمثل في الفترة 2004–2009، من شأنه أني يسفر عن ارتفاع عدد السكان غير الملتحقين بالتعليم إلى ما يقارب 1.3 مليون نسمة بحلول عام 2015.

يمثل الأطفال الذين يلتحقون بالتعليم في السن المناسبة أقل من ثلثيْ عدد الأطفال الذين يلتحقون بالتعليم: إنّ إلحاق الأطفال بالتعليم في السن المناسبة، وتأمين تقدمهم بصورة سلسة في التعليم، وتيسير إتمامهم للمرحلة التعليمية، تشكل عناصر هامة للتقدم نحو تعميم التعليم الابتدائي. وفي عام 2008، كان الأطفال الملتحقون بالتعليم الابتدائي في السن الرسمية يمثلون 64% من مجموع الأطفال الملتحقين بالتعليم في تلك السنة، وقد انخفضت نسبتهم في موريتانيا إلى 73% ف ي عام 2009. بيد أنّ بالإمكان تحقيق تغير في الوضع في هذا المجال بصورة سريعة. ففي المغرب، ارتفعت نسبة الأطفال الملتحقين بالتعليم في السن الرسمية من 51% في عام 1999 إلى 79% في عام 2008.

حدث تقدم سريع في مجال البقاء إلى الصف الأخير من التعليم الابتدائي: بعد إلحاق الأطفال بالتعليم في السن المناسبة، يبرز التحدي المتمثل في تأمين مواصلتهم للتعليم المدرسي. وإنّ نسبة الأطفال الملتحقين بالتعليم والذين واصلوا التعليم إلى الصف الأخير للمرحلة الابتدائية كان يبلغ نحو 97% عام 2007، غير أنّ البقاء في التعليم يظل يشكل مسألة هامة في المغرب حيث كانت نسبة البقاء في التعليم إلى الصف الأخير تبلغ 76% عام 2007. وتدل البيانات القطرية على أنّ الغالبية العظمى من بلدان المنطقة قد حسنت خلال الفترة المعنية نسب البقاء في التعليم. كما أنّ عدة بلدان متأخرة بعض الشيء في الطريق إلى تحقيق تعميم التعليم الابتدائي، مثل السودان وموريتانيا، حققت ارتفاعاً ملحوظاً في نسب البقاء في التعليم منذ عام 1999، إذ ارتفعت النسبة في موريتانيا بشكل مدهش فازدادت بمقدار 21 نقطة مئوية.

وترتبط احتمالات الالتحاق بالتعلم الابتدائي والتقدم فيه وإتمامه ارتباطاً وثيقاً بظروف الأسرة. فالأطفال الفقراء أو الذين يعيشون في الريف أو ينتمون إلى أقليات إثنية أو لغوية يتعرضون لخطر كبير في أن يتسربوا من التعليم. فيخفّض الانتماء إلى أسرة ريفية في المغرب احتمالات إتمام المرحلة التعليمية بما يزيد على النصف بالمقارنة مع أسرة تقيم في منطقة حضرية.

تتطلب معالجة التسرب من التعليم عمل على عدة جبهات: لا يوجد اعتراف واسع النطاق بحجم مشكلة التسرب. وتتباين خصائص مشكلة التسرب تبايناً كبيراً فيما بين البلدان. ففي جيبوتي، يعاني بعض الأطفال من صعوبات

في شق طريقهم والتقدم في السنوات الأولى من التعليم. ومن ناحية أخرى، تعبّر النسب الأعلى للتسرب من الصف الابتدائي الأخير في المغرب تعبيراً جزئياً عن آثار الإخفاق في الامتحانات المدرسية. كما يمكن أن يعزى ارتفاع نسب التسرب من التعليم في السنوات الدراسية اللاحقة إلى الالتحاق بالتعليم في سن متأخرة. وتبين شواهد مستمدة من بلدان كثيرة أنّ خطر التسرب من التعليم الابتدائي يتزايد مع التقدم في العمر، غير أنّ قوّة الصلة بين هذين الأمرين تتباين بحسب الحالات.

ويتسرب الأطفال من التعليم في معظم الحالات بسبب عوامل تتعلق بالفقر، وبسبب مشكلات ترتبط بنوعية التعليم، وبسبب عوامل تتعلق بالمدرسة، وهي أسباب تؤثر كلها في مسار التقدم في صفوف السنوات الدراسية. وقد كشفت بحوث أجريت في مصر عن أنّ احتمالات التسرب من التعليم بالنسبة إلى الأطفال الذين يرتادون مدارس جيدة الأداء أقل بكثير من احتمالات التسرب من التعليم بالنسبة إلى الأطفال الذين يرتادون مدارس ذات مستويات أدنى في التحصيل. ويقتضي خفض مستوى مخاطر التسرب اعتماد مجموعة واسعة النطاق من السياسات الرامية إلى الحد من أسباب وعوامل الضعف هذه التي تكمن وراء التسرب.

الملحق الرابع: نهج النظم من أجل تحسين نتائج التعليم: نظرة عامة إلى تنمية الطفولة المبكرة

(مقتطفات من من وثيقة تقديمية للبنك الدولي، ويمكن العودة إلى موقع www.worldbank.org)

المقدمة

لقد طور قسم التنمية البشرية في البنك الدولي برنامج عمل اسمه "نهج النظم من أجل تحسين نتائج التعليم"، وهو أداة من أجل تشخيص نظم التعيم، والسياسات والبرامج في البلدان المختلفة. وتشكل تنمية الطفولة المبكرة إحدى المواضيع العديدة ضمن هذا النهج، حيث ستم جمع معلومات شاملة عن تنمية الطفولة المبكرة وتحليلها ونشرها، عبر نظم مختلفة. يشكل إطار العمل ثلاث غايات أساسية ربطاً بسياسة تنمية الطفولة المبكرة:

- **تأسيس بيئة ممكّنة:** وجود إطار عمل تشريعي وتنظيمي مناسب، ودرجة من التنسيق ضمن القطاعات وبين المؤسسات لتقديم الخدمات بفعالية، وتوفر موارد مالية كافية.
- **التطبيق بشكل واسع:** درجة التغطية والقصور في التغطية. يجب أن تشمل السياسة الصلبة لتنمية الطفولة المبكرة البرامج في كافّة القطاعات، ودرجات عالية من التغطية، ويجب أن تصل إلى كافة شرائح الشعب، لاسيما الأطفال الصغار الأكثر حرماناً.
- **المراقبة وتأمين الجودة:** تطوير معايير ومقاييس لخدمات تنمية الطفولة المبكرة، وأنظمة لمراقبة الالتزام بهذه المعايير، فضلاً عن تطبيقة نظم لمراقبة نتائج تنمية الطفولة المبكرة لدى الأطفال. إن تأمين جودة البرامج ضروري لأن هنالك دلائل تشيرإلى أنّ التأثير على الأطفال يمكن أن يكون مؤذياً، في حال لم تكن البرامج ذات جودة عالية.

يمكن استخدام هذا الإطار كنقطة مرجعية لمستويات البلدان في التطور في كل من غايات سياسة تنمية الطفولة المبكرة الثلاث. كما يقدّم إطار العمل هذا نظرة مقارنة يمكن من خلالها رؤية تطور أنظمة تنمية الطفولة المبكرة في البلدان، ومن خلال هذه المقارنة، يمكن الخروج بدروس من خبرات البلدان الأخرى ويمكن اكتشاف الخيارات في مجال السياسات من أجل تقوية تنمية الطفولة المبكرة على المستوى الوطني والمحلي (داخل كل بلد).

عمليات التقييم ووضع المعايير

تعتمد مقاربة "نهج النظم من أجل تحسين نتائج التعليم" في تنمية الطفولة المبكرة على الخطوات الثلاث التالية:

1. **الاستفادة من المخزون:** المقدرات والموارد الموجودة
2. **التحليل:** استخدام المعلومات عن برامج تنمية الطفولة المبكرة من أجل تصنيف البرامج، واستخدام المعلومات عن سياسات تنمية الطفولة المبكرة لتقييم درجة تطوير السياسات على المستوى الوطني أو داخل كل بلد، على خط الغايات الثلاث لسياسات تنمية الطفولة المبكرة المذكورة أعلاه
3. **تحديد الخيارات:** بناء على المقارنات العالمية، يمكن استخدام تصنيف السياسات المرتكزة إلى النهج من أجل تحديد خيارات محددة لكل بلد، من أجل تقوية السياسات لتحقيق الغايات الثلاث.

نتائج "نهج النظم من أجل تحسين نتائج التعليم" في تنمية الطفولة المبكرة

لكل بلد يشارك في هذا المسار، سيَنتُج تقرير للبلد (حوالي 15 صفحة)، مع تحليل لسياسات تنمية الطفولة المبكرة، ومقارنات إقليمية وعالمية، فضلاً عن خيارات محددة لتحسين سياسة تنمية الطفولة المبكرة ضمن كل من الغايات الثلاث. ستكون تقارير البلدان متوفرة على موقع "نهج النظم من أجل تحسين نتائج التعليم" في تنمية الطفولة المبكرة، برعاية البنك الدولي (www.worldbank.org). ومن المفيد إضافة ملاحظة في النهاية هنا، أنّ البلدان لن تصنَّف حسب المستوى الإجمالي لتطوير سياسة تنمية الطفولة المبكرة.

*****

الملحق رقم ١١

جهوزية التعليم في الأردن،

مهى حمصي، اليونيسف – الأردن

السياق:

- 29٪ من السكان دون 9 سنوات
- 41٪ مسجلون في رياض الأطفال
- 2٪ يحضرون إلى دور الحضانة
- 78.5٪ عدد السكان في المدن
- 13٪ هم من السكان الفقراء
- تنمية الطفولة المبكرة هي أولوية بالنسبة للأردن و للحكومة الأردنية لكن خدمات تنمية الطفولة المبكرة تواجه الكثير من التحديات خاصةً تلك المتعلقة بالجودة وكيفية توفير الخدمات والتوسع في النماذج المجتمعية من الأبوة والأمومة.

معايير تنمية التعليم المبكر:

المجالات:

تطور المجال اللغوي، التطور الاجتماعي والعاطفي، الصحة الجسدية والنمو الحركي، التطور الإدراكي (بما في ذلك الفنون الإبداعية)، ونهج التعلم

- استراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في الأردن تتوجه إلى الطفل من الحمل حتى العمر تحت التاسعة.
- تقسيم الفئات العمرية:
- 0 حتى 18 شهرا
- 18 شهراً – الثلاث سنوات و 3 أشهر
- 3 سنوات و 3 أشهر حتى 5 سنوات و 8 أشهر
- 5 سنوات و 8 أشهر حتى 9 سنوات

تاريخ دراسات جهوزية التعليم

- 2004: تبني تقييم السنوات المبكرة (Early Years Evaluation – EYE)
- 2004: نفذت الأردن دراسة تقييم السنوات المبكرة على جهوزية التعليم.
- 2007: الجزء الثاني من دراسة تقييم السنوات المبكرة.
- 2008: تبني أداة EDI
- 2010: تطبيق الدراسة الأولى EDI

أداة التنمية المبكرة

- تطورت من قبل مركز أو فرد.
- أداة مبنية على القاعدة السكانية

المجالات:

- الصحة البدنية والعافية
- المهارات الاجتماعية
- النضج العاطفي
- التطور المعرفي واللغوي
- مهارات الاتصال والمعرفة العامة

النتائج الأساسية:

- 73 % من الأطفال هم على استعداد للتعلم في مقابل 27٪
- 34.3٪ من الأطفال غير جاهزين للتعليم (الإبداع)
- 29.3٪ من الأطفال في المناطق الريفية غير مستعدين للتعليم مقابل 25.2٪ في المدن
- 34.4٪ من الأطفال في الأسر الفقيرة (دون 299 ديناراً) غير مستعدين للتعليم مقابل 17.5٪ في المناطق الغنية (فوق 900 دينار)
- 58.5٪ من الأطفال لديهم آباء غير قادرين على الكتابة والقراءة مقابل 17٪ مع الآباء والأمهات المتعلمين
- 49.2٪ من الأطفال لم يسجلوا في رياض الأطفال مقابل 22.3٪ تعلموا في رياض الأطفال.
- 20٪ رياض الأطفال الخاصة مقابل 27٪ رياض الأطفال الحكومية.
- 30٪ من الذكور غبر مستعدين للتعليم مقابل 23.6٪ من الإناث غير مستعدات للتعليم.
- حجم الأسرة الكبير يؤثر سلبا على جهوزية التعليم.

التوصيات

- خدمات تنمية الطفولة المبكرة: التوسع؛ الجودة؛ التغطية الريفية؛ القطاع الخاص
- العائلة: تعليم الأهل، تنظيم الأسرة
- تدابير الحماية الاجتماعية للأسر الفقيرة
- الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة
- الإبداع

*****

الملحق رقم ١٢

تدريب المعلمات وتطوير البنية التحتية في ٢٢ روضة- برنامج "سكر"

مهى صادر، مؤسسة التعاون – فلسطين

الشركاء الرئيسيون: ورشة الموارد العربية، مركز الطفولة – الناصرة، مركز المصادر للطفولة المبكرة – الضفة الغربية والقدس. طُبق البرنامج في 22 روضة كنواة مرحلة أولى واعتمد البرنامج النهج الشمولي التكاملي الدمجي.

محاور عمل البرنامج:

1. **التدريب:** تدريب مربيات مؤهلات ومدرَّبات على الطرق والأساليب التربوية الحديثة والنوعية للعمل مع الأطفال.
2. **البنية التحتية:** تطوير 22 روضة محفِّزة وصحية وآمنة، والانتقال من صف تقليدي إلى بيئة تطورية، وإنشاء ساحات خارجية آمنة متعددة الفعاليات والمواد.
3. **العمل مع الأهل:** زيادة ملحوظة في عدد الأمهات المتطوعات، وبرامج وورشات عمل منظمة مع أهالي أطفال الرياض في كل منطقة، ومساهمة فاعلة من المجتمع المحلي.
4. **التشبيك:** بنينا شبكة لخبراء في الطفولة المبكرة، وعملنا على بناء موقع إلكتروني تفاعلي

من نتائج البرنامج:

- توفير مواد تربوية مناسبة إذ أصدر 6 قصص من إنتاج محلي أضيفت إلى مكتبة الطفل
- التمكن من الوصول إلى 3000 طفل، و2500 من أهالي الأطفال.
- تدريب 95 مربية، 22و مديرة روضة و37 من إدارات الرياض.
- بناء موقع الكتروني تفاعلي: http://50.97.101.208/~gatehost/demoproject/welfare

ملخص آثار البرنامج:

1. 22 روضة لديها برامج وخطط تربوية متطورة
2. زيادة في عدد الاطفال الملتحقين بالروضات
3. تقليل جذري في معدلات حوادث الأطفال
4. زيادة ملحوظة في وعي الأهل أهمية التربية والرعاية المبكرة
5. استقرار وظيفي للمربيات
6. زيادة ملحوظة في عدد الأمهات المتطوعات

7. 22 روضة تطبّق التعلم النشط
8. 95 ملربية تحترم الفروق الفردية بين الأطفال
9. تعزز التواصل والتشبيك بين الروضات
10. زيادة محوظة في مساهمات المجتمع المحلي (متابعات)
11. تطور الفكر المهني في 17 مؤسسة

*****

الملحق رقم ١٣
شبكة "مشاركة"

ميسم كنعان، مركز الطفولة و»مشاركة»، فلسطين

- هي مجموعة تشاركيه تتألف من أربع مؤسّسات غير حكوميّة: مركز الطّفولة . مؤسّسة حضانات الناصرة وجمعيّة النّساء العكّيات . مركز تربويّ وجمعية دار الطّفل العربيّ . المثلّث الشّمالي وجمعيّة «أجيك» – النّقب. التقت عام 1999 لتنسيق العمل وتنمية حقل الطفولة المبكرة في المجتمع العربيّ الفلسطينيّ في البلاد.
- بلورت المجموعة رؤية مشتركة وبرامج عمل مرحليّة وطويلة الأمد بناء على دراسة الواقع وتحليل الاحتياجات. بدأنا في تنفيذ هذه البرامج في العام 2001.

❖ **منطلقات تأسيس مشاركة:**

- كثرة المؤسسات ونقص التنسيق والبنى التحتية
- تكثيف الجهود، والموارد.
- تبادل المعرفة وتجميع الخبرات وزيادة فاعليتها(synergy)

❖ **الرؤية التربوية:**

- نرى الطّفل/ة كيانا مميّزا؛ يملك قدرات وإمكانيّات فطريّة تتطوّر وتتشكّل من خلال تفاعله/ا مع البيئة الإنسانية والماديّة، فهو ينمو ويتطوّر في سياق تاريخه وهويّته.
- نتطلّع في مشاركة إلى تنمية شخصيّة الطّفل/ة الفلسطينيّ/ة كشخصيّة منتمية، مبادرة وناقدة، مبدعة وخلاّقة، منتِجة وسعيدة، قادرة على التّفاعل مع عالم متغيّر.
- ننطلق من مركزيّة العائلة وأهمّيّة كلّ مَن يعيش ويعمل مع الطّفل/ة في التّأثير على مسارات نموّه/ا. نولي في عملنا أهمّيّة خاصّة لأن ت/يعيش الطّفل/ة ضمن عائلة داعمة متقبّلة، تحترم حقوقه/ا ورغباته/ا وتطوّر مهاراته/ا، وأن يكون/تكون ضمن مجتمع متكافل؛ يحفظ حقوق أفراده.

❖ **أهداف «مشاركة»:**

- تطوير التّربية في حقل الطّفولة المبكرة في المجتمع العربيّ الفلسطينيّ في البلاد.
- تعميم النّهج التّربويّ الشّموليّ التّكامليّ ألدمجي في حقل الطّفولة المبكرة.
- تعزيز التّواصل بين المؤسّسات النّاشطة في حقل الطّفولة المبكرة، على المستوى المحلّيّ الإقليميّ والقطريّ.
- تعزيز إنتاج ونشر الموارد النّوعيّة، وتعميمها.
- تعزيز الوعي بأهمّيّة التّربية للطّفولة المبكرة لدى المربّيات والعاملين والعاملات مع الأطفال وكذلك لدى الأهل والمجتمع.
- إنتاج موارد أصيلة إبداعيّة للعمل مع الأطفال بنهج إجرائيّ تشاركيّ.
- تنمية كفاءات تربويّة متخصّصة في مجال الطّفولة المبكرة، مدركة لاحتياجات المجتمع وملتزمة بها.

❖ **إستراتجيات العمل:**

- المرافعة والتّحشيد من أجل تحقيق المساواة في الموارد والحقوق والخدمات في مجال الطّفولة المبكرة.
- التّشبيك وتعميق الشّراكات بين المؤسّسات النّاشطة في حقل الطفولة المبكرة.
- تطوير ثقافة الموارد.
- تنمية الموارد البشرية والقيادات التربويّة.

❖ **المبنى التنظيمي:**

- لجنة إدارة وتوجيه تمثل كافة الجمعيات تعمل وفق معايير مهنية ونظم عمل مشتركة.
- مدير خارجي ينسق وييسر العمل وفق قرارات اللجنة الإدارية.
- متابعة جارية وتقارير دورية.
- اجتماعات ثابتة مرة كل شهر.

❖ **معايير وقيم:**

- تخطيط مشترك مع تأكيد استقلالية التنفيذ ضمن الجمعيات.
- تعاون بين المؤسسات
- اتخاذ قرارات بشكل تشاركي وبالإجماع.
- شفافية في العمل والإدارة بين الجمعيات.
- مسؤوليات ومهام واضحة للجميع.
- إدارة مالية مشتركة.

*****

الملحق رقم ١٤

تطوير الخدمات للأطفال من الولادة إلى أقل من ٣ سنوات

سهى طبال، المجلس الوطني لشؤون الأسرة – الأردن

- مشروع يهدف إلى تطوير الخدمات المقدمة للأطفال من الولادة إلى اقل من أربع سنوات.
- الهدف العام: تطوير منهاج وطني ودليل تدريبي لمقدمي الرعاية للأطفال أقل من أربع سنوات
- الأهداف الخاصة:

1. إعداد النتاجات العامة والخاصة للطفل الأردني وهي مجموعة من الخبرات المتوقع من الطفل اكتسابها بعد مرورة بعدد من الأنشطة في كل مرحلة عمرية من الولادة إلى أقل من أربع سنوات
2. إعداد أنشطة تفاعلية تناسب الطفل والمجتمع الأردني بخصوصيته تساعد مقدمي الرعاية لتنفيذها مع الأطفال في دور الحضانة، بحيث يتضمن الدليل اسم النشاط،الأدوات المستخدمة ،وخطوات تنفيذ النشاط.

- **تطوير دليل الأنشطة للعاملين مع الأطفال من الميلاد إلى أقل من أربعة سنوات:** جاءت النتاجات الخاصة على هيئة عبارات سلوكية وفي بعض الأحيان على شكل أمثلة مما سهل عملية صياغة الأنشطة المتعلقة بكل نتاج ، بحيث يعكس كل نشاط النتاج الخاص الذي يجب أن يحققه الطفل . كما قسم إلى أربعة أجزاء بناءا» على المراحل العمرية للطفل.

- **البرنامج المحسوب:** بهدف تيسير استخدام الدليل وضمان وصوله لكافة فئات المجتمع واستخدامه من قبل أكبر عدد ممكن من الأهل ومقدمي الرعاية فقد تم تصميم البرنامج المحسوب لدليل الأنشطة بطريقة سهلة الاستخدام حيث يتميز البرنامج بآلية بحث تيسر الوصول للنشاط المناسب حسب الفئة العمرية أو المجال المراد تنميته من خلال عرض النشاط بشكل مفصل ومدعم بالصور.

  تم تزويد البرنامج بنظام تقييم لقياس مدى تطور مهارات الطفل من خلال قوائم رصد تقيس مدى تحقق النتاجات الخاصة عند الطفل

  وبناءً على نتيجة التقييم المطبق لكل طفل يتم عرض الأنشطة المناسبة له والتي تنمي المهارة الضعيفة لديه.

- **الموقع الإلكتروني:** http://ag.ncfa.org.jo/home.aspx

*****

الملحق رقم ١٥

دعم موجِّهات رياض الأطفال في مديرية التربية والتعليم، أسوان

بسمة فاروق، مؤسسة أم حبيبة – شبكة الآغا خان الدولية – مصر

هدف المبادرة:

رفع قدرات موجِّهات رياض الأطفال الذين يشرفون على أكثر من 250 روضة في أسوان. وذلك عن طريق:

1- تدريب موجِّهات رياض الأطفال

2- العمل التشاركي معهن بهدف الدعم والإرشاد

3- مساعدتهن على بناء نماذج لرياض أطفال فعّالة

المستفيدات:

1- المستفيدات مباشرةً هم حوالي 30 موجِّهة رياض أطفال

2- المستفيدات بشكل غير مباشر هن معلمات أكثر من 250 روضة في منطقة أسوان

الدروس المستفادة:

1- إن إعطاء وقت كافٍ للتعرف على قدرات التوجيه الحالية لدى المشاركات وتحديد احتياجاتهن يسهم في بناء خطة دعم ذات فعالية.

2- إن مساندة المبادرة بمذكرة تفاهم على المستوى الرسمي توفر كثيراً من المرونة والتسهيلات.

التحديات:

1- مقاومة التغيير من جانب بعض الموجِّهات للتغيير.

2- الوقت الطويل الذي يستلزمه الحصول على نتائج.

*****

الملحق رقم ١٦

دعم المشاركة المجتمعية في التعليم في مصر من خلال دراسة واقع وإمكانيات منظمات المجتمع المدني في 3 محافظات من صعيد مصر

د. حسن البيلاوي، المجلس العربي للطفولة والتنمية

1. الخلفية:

اهتمت مصر بالتعليم وزادت مخصصاته في السنوات الماضية في ميزانية الدولة وكان الهدف من ذلك ضمان حصول كل طفل على فرصة في التعليم الجيد وقد أدى ذلك لنتائج ايجابية من حيث معدلات الالتحاق، إلا أن معدل الالتحاق بالتعليم النظامي في بعض محافظات صعيد مصر لا زال منخفضاً مقارنة بباقي المحافظات وكذلك الحال بالنسبة لرياض الأطفال، كما أن هناك مشاكل تؤدي إلى تسرب الأطفال من التعليم ومنها نوعية التعليم والبيئة الدراسية وهي تؤثر كذلك على معدلات التحصيل لدى التلاميذ.

وقد تبنت وزارة التربية والتعليم برنامجاً لإصلاح التعليم يعتمد في جزء منه على المشاركة المجتمعية وساهمت اليونيسف وعدد من المنظمات الدولية الأخرى في دعم هذا التوجه حيث بدأت في صعيد مصر في عام 1992مشروع مدارس المجتمع بالإضافة إلى برامج أخرى مثل مبادرة المدارس الصديقة للفتيات.

وقد ازداد الاهتمام في مصر بالتعليم وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي، حيث تضمنت الخطة الإستراتيجية المصرية لإصلاح التعليم قبل الجامعي (2007/2008– 2011/2012) في الباب الثالث – الفصل الثامن برنامجاً لتطوير مرحلة رياض الأطفال يضع ضمن أهدافه الوصول بمعدل القيد الإجمالي في هذه المرحلة (4–5 سنوات) إلى 60% بحلول العام 2012 وزيادة مشاركة المجتمع المدني لتحقيق هذا الهدف.كما تتضمن الخطة في الباب الثالث – الفصل الحادي عشر برنامجاً لدعم التعليم المجتمعي للفتيات والأطفال غير الملتحقين بالتعليم يهدف إلى توفير تعليم مجتمعي لكل الأطفال في سن (6–14 سنة) الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي أو الذين تسربوا منه وخاصة الفتيات والأطفال في المناطق الحضرية والريفية الفقيرة. إلا أن القدرات المحلية لا تزال ضعيفة ويتسم معدل التقدم بالبطء وهناك حاجة إلى المزيد من القدرات والالتزام من خلال إطار مؤسسي يسمح للمجتمع المدني بتحمل مسئوليات أساسية في إطار شراكة فاعلة.

2. الهدف العام للمشروع:ـ

دعم المشاركة المجتمعية للنهوض بتعليم الأطفال في المرحلتين (4–5) سنوات و(6–14) سنة من خلال بناء قدرات منظمات المجتمع المدني المصري لكي تكون قادرة على القيام بأعباء توفير الخدمة والمتابعة والتقويم لرياض الأطفال ومدارس المجتمع للطفل المصري.

3. الأهداف المحددة:

- التعرف على واقع منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال التعليم وقدرتها على إدارة مشروعات رياض الأطفال والتعليم المجتمعي من خلال تحليل وضع هذه المنظمات ودراسة احتياجاتها.
- وضع خطة تنفيذية للتدخلات الاستراتيجية المستقبلية–من خلال عملية تشاركية –تتيح لليونيسيف والأطراف ذات الصلة استكمال تنفيذ أهداف الخطة الإستراتيجية المصرية لإصلاح التعليم قبل الجامعي (2007/2008–2011/2012) للمشاركة المجتمعية في التعليم.

4. الاستراتيجية التى يتم بها تنفيذ المشروع:

أ. تحليل الوضع من خلال استخدام الدراسة بالمشاركة والتي تستخدم فيها الأدوات التي تسمح للمجتمع المحلي بالتعبير عن احتياجاته.حيث تم دراسة إمكانات منظمات المجتمع المدني وقدرتها على توفير الخدمة والمتابعة والتقويم لرياض الأطفال والمدارس المجتمعية في مجتمعاتها المحلية ومدى العمل في إطار التوجهات المرصودة من قبل الوزارات المعنية. ومعرفة مدى التنسيق بين المنظمات الأهلية والسلطات المحلية ونوع الدعم الذي يحصلون عليه وعلاقتهم بالمجتمع المحلي، ومعرفتهم بالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، ومدى تبنيهم للمدخل التنموي–الحقوقي، وأولويات هذه المنظمات وفهمها للأدوار المتوقعة منها والأهداف التي ترمي لتحقيقها والمعوقات التي حالت أو تحول دون إنجاز مشروعاتها،من خلال استبيانات ومقابلات ومجموعات نقاش مع الأهالي والمستفيدين والعاملين بالمنظمات.

ب. اعتمدت الدراسة على حصر منظمات المجتمع المدني في المجتمعات المحلية المستهدفة من المشروع وتحديد إمكاناتها واحتياجاتها، بحيث تسمح نتائج الدراسة بصياغة خطة للتدخلات الإستراتيجية المستقبلية تتيح لليونيسيف والأطراف ذات الصلة استكمال تنفيذ أهداف الخطة الإستراتيجية المصرية لإصلاح التعليم قبل الجامعي (2011/2012–2007/2008) للمشاركة المجتمعية في التعليم.

ت. ركز المشروع أيضا على التعبئة وكسب التأييد من خلال عملية تشاركية مع كافة الأطراف، ومن خلال ورش عمل مع منظمات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية والجهات الحكومية المعنية بهدف رفع الوعي وخلق الالتزام.

5. المخرجات:

1. دراسة للوضع الراهن والاحتياجات للمنظمات المستهدفة:

بينت الدراسة من خلال تحليل النتائج جوانب القوة والضعف عند منظمات المجتمع المدنى العاملة فى مجال التعليم ومن بينها ما يلي:

جوانب القوة:

- هناك آليات للتخطيط الداخلي بتلك المنظمات، وإن كان هذا التخطيط لا يرقى لكونه خطة استراتيجية واضحة.
- عدد العاملين بالمنظمات يغطي إلى حد كبير الأعمال المطلوبة داخل المنظمة وإن كان ينقصهم الخبرة.
- وجود عدد كبير من المتطوعين بتلك المنظمات.
- تخدم تلك المنظمات المجتمع في نطاق واسع يتمثل في الأطفال والشباب والشيوخ والأسرة بأكملها.

جوانب الضعف:

- العاملون بالمنظمات غير مؤهلين بالشكل الكافي لما يقومون به من أعمال داخل المنظمات.
- العاملون بالمنظمات في حاجة ملحة إلى إرساء مفاهيم التخطيط ومراحله ؛ خاصة وأن التخطيط

يسبق العمليات والوظائف الإدارية التالية له من تنسيق واتخاذ قرار وتطبيق معايير الجودة الشاملة في المنظمة.

- عدم وضوح رؤية ورسالة المنظمات حيث لا توجد رؤية واضحة مشتقة من معايير الجودة الشاملة بتلك المنظمات.
- توجد ببعض الجمعيات برامج تدريبية ولكنها اقل من المستوى المطلوب ولا تفي بكل الاحتياجات التدريبية وخاصة في مجال طرق التدريس الحديثة والوسائل التعليمية والحاسب الآلى.
- عدم وجود شراكة بين المنظمة والمنظمات الأخرى ذات الصلة.
- عدم وجود آلية موضوعية لمتابعة النشاط التعليمى إلا من خلال الزيارات الدورية الروتينية على المدارس والتي لا يقاس مردودها.
- ضعف الوعي باتفاقية حقوق الطفل، وقانون التعليم المصري وتعديلاته.
- لا تسهم المنظمات بشكل كبير في تطوير المدخلات التعليمية.
- هناك نقص في الإمكانات المادية للمنظمات.

2. جارى العمل على اعداد خطة تنفيذية للتدخلات الاستراتيجية المستقبلية تتيح العمل على تنفيذ ما يلى مستقبلا:

- بناء معايير جودة لمنظمات المجتمع المدني لتقييم قدرتها على القيام بأعباء توفير الخدمة والمتابعة والتقويم لرياض الأطفال والمدارس المجتمعية للطفل المصري.
- دعم قدرات منظمات المجتمع المدني لتمكينها من المشاركة المجتمعية.
- بناء شبكة من المنظمات تتجسد في كيان قادر على التنسيق بين الجهود المبذولة.
- اعداد نظام للمتابعة والتقويم للتدخلات المستقبلية.

*****

الملحق رقم ١٧

مشروع تأسيس منتدى أطفال مصر

د. سمية الألفي ، المجلس القومي للطفولة والأمومة – مصر

الأهداف:

1) تفعيل المحور الرابع للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وهو الحق في المشاركة
2) تعريف الأطفال بحقهم فى المشاركة وكيفية ممارسته والدفاع عنه
3) التدريب على "من طفل لطفل"
4) تنمية مهارات ومواهب الأطفال وإظهارها من خلال أنشطة فنية وثقافية مختلفة.

يدخل فى المشروع عدة محاور منها:

- التشبيك مع كافة الجهات المعنية مثل وزارت: التعليم والصحة والثقافة والشباب والرياضة، والمحافظات، والجمعيات الأهلية، والمبدعين...الخ
- إجراء البحوث والدراسات
- العمل على دليل تعليمي لرياض الأطفال لوزارة التعليم، 4 – 6 سنوات
- مشروع تعليم البنات في 11 محافظة
- عمل لقاءات مع التنفيذيين والمسؤولين لمساءلتهم من قبل الأطفال
- تدريب الأطفال كمدربين لنقل خبراتهم فى مجال التوعية بحقوق الطفل إلى غيرهم من الأطفال.

*****

الملحق رقم ١٨

نهج "التربية الفنية" في الإبداع والتعلم

هناء الخليل، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية – لبنان

نبذة عن المؤسسة:

- تأسست في 8 تموز 1974 كجمعية لبنانية غير حكومية وذلك في السنة الثانية لاستشهاد غسان كنفاني، الكاتب والصحافي والفنان
- تعمل المؤسسة في لبنان في 6 مخيمات فلسطينية موزعة على منطقة الشمال – بيروت والجنوب.
- تدير المؤسسة العديد من البرامج التنموية منها 6 رياض للأطفال – مركزان لتأهيل الأطفال المصابين بإعاقة – 3 مكتبات عامة – أندية – نشاطات ومخيمات صيفية لليافعين.
- يعمل في المؤسسة أكثر من مئة موظف ملتزمين بتحقيق أهداف المؤسسة و قيمها

الفئات المستهدفة:

- رياض الأطفال من عمر 3–6 سنوات
- مراكز تأهيل الأطفال المصابين بإعاقات مختلفة من عمر أشهر – 14 سنة
- المكتبات و الأندية من عمر 6– 18 سنة
- عائلات الأطفال
- عدد المستفيدين من 900 – 1000 طفل سنوياً : رياض أطفال – تأهيل – مكتبات – أندية

الأهداف:

- تحسين الحياة التربوية الثقافية – الاجتماعية للأطفال الفلسطينيين
- تحسين قدرة و مهارات الأطفال على التطور والتعلم في بيئات تعليمية، تفاعلية و آمنة من خلال برامج تربوية فنية – ثقافية و اجتماعية.
- تمكين الأطفال المصابين بإعاقة من الاستقلالية في العمل والمشاركة بفعالية أكثر في المجتمع.

برامج المؤسسة:

- البرنامج التربوي في رياض الأطفال (يتضمن النشاطات – الذهنية –اللغوية – الفنية – الحسية – الحركية – المسرح – الدمى – العلاج الإنشغالي – الفيزيائي – النطق – المسرح العلاجي مشغل العلاج الإنشغالي – تصميم و تنفيذ الوسائل المساعدة.)
- التدخل الأسري
- المتابعة الخارجية

- المكتبات والنوادي والنشاطات الصيفية: يتضمن برامج تدعيم دراسي – تعليم مساند – أنشطة ثقافية – تراثية – فنية –رحلات تعلميه واستكشافية .

الأطفال فن وإبداع

- أن برنامج الفنون هو برنامج مشترك بين كل برامج المؤسسة من البرنامج التربوي لرياض الأطفال إلى التربية المختصةوالتأهيل و المكتبات والنوادي.
- يتم تنفيذ برنامج الفنون عبر نشاطات تعبير حر بالإضافة إلى مشاريع عمل مترابطة ومتكاملة مع البرنامج التربوي الأساسي في المؤسسة .

معايير اختيار المشاريع الفنية:

- أن يكون للمشروع علاقة مباشرة باهتمام الطفل وحياته وبيئته ممكن أن يكون مدرجاً في المنهج التربوي أو غير مدرج
- خلق مشاريع من خلال ظروف خارجية و مفاجئة تثير اهتمام الطفل بشكل مركز مثل مشروع الانتفاضة.
- عادة لا يتم تحديد تاريخ انتهاء المشروع لأننا لا نعرف في أي اتجاه يأخذ الأطفال المشروع

الأهداف:

- تطوير التربية البصرية التي تهدف إلى إخراج الإبداعات الطبيعية لدى الأطفال وحثهم على أن يكونوا مشاركين فعالين في بناء معرفتهم وتعزيز التفكير الإبداعي لديهم.

الأسس التي يتم التركيز عليها ببرنامج الفنون

1) ما يهم الأطفال في تنفيذ أي مشروع فني هو خطوات عملية في التعلم أكثر من النتيجة ليس لأنها اقل أهمية و لكن لأن الطفل خلال عملية التعلم يستغرق وقتاً طويلاً يكون خلاله جزءاً أساسياً وفعالاً في اكتساب المعرفة فهو يعلم نفسه ويختبر المفاهيم المختلفة ويطور لغته ويتعاون ويتشارك ويستشير ويقارن ويصوت ويجرب ويعدل في مواقفه ويتعرض للعوائق ويجد الحلول، فيبني معرفته .

2) فتح المجال أمام الأطفال لاختبار المواد والتقنيات المختلفة والتعرف على الوسائل البصرية المتعددة التي تتيح الإمكانيات أمامه للتجارب ومن خلال هذه التجارب يكتسب الخبرات التي تمكنه من خيارات عديدة وهذه الخيارات تمكنه من حرية التعبير.

*****

الملحق رقم ١٩

مشروع «تفعيل مشاركة الأهل»

لارا عودة، ورشة الموارد العربية

مشروع ريادي تنفذه ورشة الموارد العربية بالتعاون مع منظمة في 4 مدارس حكومية في عكار (تمهيداً لنشره على المستوى الوطني)

أهداف المشروع:

مساعدة الأهل والإدارات والمعلمين على التنسيق معاً لتحقيق نتائج أفضل للطفل على مستويين أساسيين هما الصحة والتعلم، وذلك من خلال:

- تنمية وتعزيز الأمومة والأبوّة الإيجابيّة لدى الأهل.
- تعزيز السلوك الإيجابي لدى الأهل والابتعاد عن السلوك العنيف والسلبي في التعاطي مع الطفل.
- تعزيز مهارات حل النزاعات والمشكلات، ومهارات الضبط الذاتي، ومهارات التواصل من أجل مصلحة الطفل الفضلى.
- تعزيز الشبكات التي يمكن أن تدعم العائلة وتفعّل دور المدرسة.
- مساعدة الأهل والإدارات والمعلّمين على التنسيق معًا لتحقيق نتائج أفضل على مستوى أداء الطفل.

استراتيجيّات المشروع:

- تحديد واحترام وبناء القدرات الموجودة عند الأهل والمعلّمين والمجتمع المحلّي، والاستجابة للحاجات الّتي يحدّدون، وتعزيز المبادرات المبتكرة في الرعاية والتعلّم.
- تشارك الخبرات ووجهات النظر للوصول إلى الحلول وتعميمها، ووضع أفكار يمكن تطويرها، والعمل على تحسين الممارسات والمعتقدات.
- بناء جو من الثقة بالإمكانيّات الموجودة من جهة وبأهميّة المشروع من جهة أخرى.

كيف يعمل المشروع؟

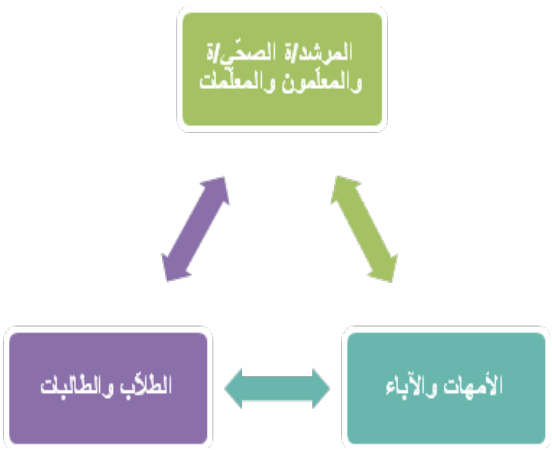

ما هي المواضيع التي ستتناولها لقاءات الأهل؟

- صحة وتغذية الطفل
- حماية الطفل جسديا ومعنويا
- حقوق الطفل
- النظافة الشخصية/ المياه
- نمو الطفل
- الحوادث المنزلية والعنف
- الشراكة مع المدرسة
- التعامل مع الأطفال في الأزمات والأوضاع الطارئة

*****

الملحق رقم ٢٠

دمج الصحة والتربية في تنمية الطفولة المبكرة في لبنان ومصر

سوسن نورالله ، ورشة الموارد العربية

الأهداف:

يهدف المشروع إلى الريادة، في موقع واحد يتم اختياره في كلٍّ من مصر ولبنان، في وضع مقاربة شمولية، ومتكاملة، وجامعة، وتشاركيه، من أجل:

– بدء العمل المنتظم مع الأهل (الأمهات و الآباء) ضمن المجتمع المحلّي،

– الربط بين الصحّة، والرعاية، والتربية في الممارسات الوالدية والتربوية والصحّية،

– استمرارية الرعاية لكلّ طفل، منذ الحمل وحتّى عمر 8 سنوات،

– إشراك الأهل والاختصاصيين في المجالَين التربوي والصحّي في تفاعلٍ ناشط مع جميع مزوّدي الخدمات التربوية والصحّية في المجتمع المحلّي،

– بناء الموارد البشرية والمعرفية لتوسيع نطاق انتشار المقاربة.

الخطّة:

ينفذ المشروع خلال دورتين.

الدورة الأولى تتضمن 3 مراحل:

1) المرحلة 1: تصميم المنهاج

تُخصَّص المرحلة الأولى من المشروع التجريبي لتصميم المنهاج استناداً إلى مقاربةٍ متكاملة للتربية الوالدية تكفل الترابط بين «المحتويات» المتعلّقة بالصحّة والتربية، فضلاً عن الاستمرارية لعمر 6 سنوات.

2) المرحلة 2: تطبيق التدريب

إنّ المرحلة الثانية من المشروع سوف تشكّل المرحلة الأساسية التي يجري فيها العمل التطبيقي من خلال تدريب مجموعتين من الأمهات و الآباء.

3) المرحلة 3: دراسة ما بعد التدريب

في الدورة الثانية من المشروع، سوف يتم اختيار الأم الدليل والأب الدليل ليقوموا بتدريب مجموعات جديدة من مجتمعهم المحلي.

*****

الملحق رقم ٢١

برنامج الأم والطفل التربوي

ناهد جبق، ورشة الموارد العربية

ما هو؟

- حضانة بيتية + برنامج تعليم الأهل
- يؤمّن بديلاً فعّالاً منخفض التكلفة لبرامج ما قبل المدرسة المنفّذة في المراكز
- هو مبني على 23 عاماً من الأبحاث والخبرات في تركيا وبلدان عربية وأجنبية. طوّرته في الأصل منظمة ACEV التركية.
- يدعم الأمّ ويهدف إلى تعزيز تطوّر الطفل بشكل عام
- يفيد أيضاً الأشقاء/الشقيقات، والأب، وأفراد العائلة الآخرين

المجموعة المستهدَفة:

- الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 6 سنوات والذين لا يمكنهم الوصول إلى خدمات التعليم ما قبل المدرسة، من خلال تدريب، وأمّهات هؤلاء الأطفال

الأهداف:

- تعزيز الجهوزية المدرسية من خلال تأمين الغنى المعرفي للأطفال
- إنشاء بيئة تؤمّن الصحة النفسية الاجتماعية المثلى والنمو الغذائي
- تمكين الأمّهات من الشعور بالأمان العاطفي وزيادة ثقتهنّ بأنفسهنّ

برنامج دعم الأمّ

تأمين معلومات شاملة ودعم الأمّ في المجالات الأساسية التالية:

- تطوّر الطفل، والتواصل والتأديب والأدوار، وذلك من أجل:
- زيادة وعي الأمّ بكلّ تطوّر الطفل
- مساعدة الأمّ في تهيئة بيئة محفّزة في المنزل
- دعم الأمّ في إنشاء تفاعل ثابت وإيجابي بينها وبين الطفل
- زيادة إحساس الأمّ بالكفاءة، والفعالية، والثقة بالنفس

برنامج التدريب المعرفي

- تحضير الطفل للمدرسة من خلال تحفيز مهارة ما قبل الكتابة والقراءة، ومهارة ما قبل اكتساب معرفة الأرقام والحساب
- 25 استمارةً أسبوعيةً يتألّف كلّ منها من 20–25 صفحة
- يشتمل البرنامج على تمارين يومية تستخدمها الأمّ مع الطفل، وتستغرق حوالى 20 دقيقةً
- يزداد برنامج التدريب المعرفي صعوبةً تدريجياً مع الوقت
- يستخدم 8 كتب قصص مزوّدة بالصور، والفهم الإصغائي، والوصف بالألفاظ، ومفردات، وأنشطة طرح الأسئلة والإجابة عليها، والتفكير المنطقي

منهجية التطبيق

- لقاءات المجموعات:
  - برنامج يمتدّ على 25 أسبوعاً
  - جلسات مدّتها ساعتان ونصف الساعة إلى 3 ساعات (مرةً في الأسبوع)
    - برنامج دعم الأمّ ومدّته ساعة ونصف الساعة
  - برنامج التدريب المعرفي ومدّته ساعة
  - تضمّ كلّ مجموعة 20 أمّاً تقريباً
- الأنشطة المنزلية:
  - تطبّق الأمّ لوائح العمل في المنزل مع طفلها يومياً لمدة إجمالية تبلغ 30 دقيقةً
    تجري قائدة المجموعة زيارات منزلية إلى منزل كلّ أم

موجز عن نتائج الأبحاث

الأطفال:

- صاروا جاهزين بشكل أفضل للمدرسة
- صار أداؤهم الأكاديمي أفضل
- زاد الاحتمال بأن يكملوا تعليمهم بعد المرحلة الابتدائية
- تطوّروا كأفراد مستقلّين
- أنشأوا علاقات اجتماعية أفضل
- أنشأوا علاقات أفضل مع عائلاتهم والأطفال

الأمّهات:

- تفاعلن أكثر مع الأطفال
- أظهرن مزيداً من التصرّفات الإيجابية،
- تصرّفات عقابيةً أقلّ مع الأطفال
- استعملن طرق تأديب أقلّ سلبية
- ازدادت ثقتهنّ بأنفسهنّ وازداد رضاهنّ الذاتي
- انخرطن أكثر في صنع القرارات في المنزل
- أظهرن اهتماماً أكبر بتعليم الأطفال وبذلن مزيداً من المجهود لمساعدتهم على النجاح في المدرسة
- استخدمن الخدمات في المجتمع المحلي بشكل أفضل

دليل التدريب المعرفي:

المقومات الأساسية:

- دعم تطوّر الأطفال المعرفي وتحضيرهم للمدرسة من خلال التمارين المنتظمة التي تقوم بها الأمّهات مع أطفالهنّ
- تمارين مصمَّمة مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص تطوّر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و6 سنوات
- تُجرى التمارين بشكل منتظم يومياً. لماذا؟
  - نطاق انتباه الأطفال محدود.

- الأطفال يتعلّمون من خلال التكرار.
- مساعدة الأطفال على فهم التوجيهات والتقيّد بها

• تبدأ التمارين بسيطةً نسبياً ثم تصبح تدريجياً معقّدةً أكثر فأكثر

الزيارات المنزلية

لماذا؟

- الحرص على أن يطبّق الأطفال لوائح عمل برنامج التدريب معرفي بشكل صحيح، ودعم الأمّ لهذا الهدف في بيئة المنزل
- إعطاء الأمّهات اللواتي فوّتن جلسة مجموعة لوائح عمل خاصة ببرنامج التدريب المعرفي
- الاستفادة من فرصة معرفة الأمّهات بشكل أفضل أثناء الزيارات المنزلية

متى نبدأ بإجراء الزيارات؟

- حالما نبدأ بإنشاء علاقة مع الأمّهات (بحلول الأسبوع الثالث)
- يمكن زيارة مساعدات المجموعات أولاً
- اللواتي يملكن مهارات ضعيفة نسبياً في معرفة القراءة والكتابة

*****

الملحق رقم ٢٢

برنامج للتدريب الشمولي: دليل الأنشطة للعاملين مع الأطفال من الميلاد إلى أربعة سنوات

عليا عربيات، وزارة التربية والتعليم – الأردن

تأسس المجلس الوطني لشؤون الأسرة عام 2001 بموجب القانون رقم (27) برئاسة جلالة الملكة رانيا العبد الله، «وهو هيئة فكرية للسياسات يهدف إلى تعزيز مكانة الأسرة الأردنية من خلال دوره الرئيسي في تطوير السياسات والتشريعات بنهج تشاركي يجمع المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال الأسرة».

تم اختيار الأردن كواحد من ست دول عالمية لتقوم بإعداد معايير نمائية للطفل الأردني بالتعاون مع منظمة اليونيسيف تشتمل على التوقعات الخاصة بنماء وتطور الأطفال الأردنيين من الولادة إلى أقل من تسع سنوات.

الهدف:

المعايير النمائية للطفولة المبكرة

تزويد الأهل ومقدمي الرعاية بالمعلومات والمعارف الخاصة بنمو الطفل بالإضافة إلى تطوير أدوات قياس تمكن من إجراء عمليات تقييم سليمة للأطفال في كافة الجوانب النمائية

الجوانب النمائية (المحاور):

- تطور اللغة وتعلم القراءة والكتابة
- التطور الحركي والصحة الجسدية
- منهجيات التعلم
- التطور الانفعالي والاجتماعي
- المنطق والتفكير

المراحل العمرية:

- من الولادة إلى 17 شهرا
- من 18 شهر إلى اقل من أربع سنوات
- من 4 سنوات إلى اقل من 6 سنوات
- من 6 سنوات إلى اقل من 9 سنوات

مشروع تطوير الخدمات المقدمة للأطفال من الولادة إلى اقل من أربع سنوات:
تماشيا مع إستراتجية تنمية الطفولة المبكرة والخطة الوطنية للطفولة للأعوام (2004–2013) قام المجلس الوطني لشؤون الأسرة وبالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية و بدعم من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية بالعمل على مشروع متكامل لتطوير الخدمات المقدمة للأطفال من الولادة إلى اقل من أربع سنوات

أهداف وإنجازات المشروع:

تطوير منهاج وطني ودليل تدريبي لمقدمي الرعاية للأطفال أقل من أربع سنوات

- إعداد النتاجات العامة والخاصة للطفل الأردني وهي مجموعة من الخبرات المتوقع من الطفل اكتسابها بعد مرورة بعدد من الأنشطة في كل مرحلة عمرية من الولادة إلى أقل من أربع سنوات
- إعداد أنشطة تفاعلية تناسب الطفل والمجتمع الأردني بخصوصيته تساعد مقدمي الرعاية لتنفيذها مع الأطفال في دور الحضانة، بحيث يتضمن الدليل اسم النشاط،الأدوات المستخدمة ،وخطوات تنفيذ النشاط.

النتاجات العامة والخاصة:

النتاج التعليمي : السلوك الذي يستطيع الطفل أن يقوم به بعد مروره في خبرة تعليمية ملائمة منسجماً تمامًا مع خصائص المرحلة العمرية التي اقترن بها.

تم تقسيم المراحل العمرية من الميلاد إلى أربع سنوات:

- الميلاد – 6 أشهر
- 6 – 12 شهر
- 12 – 18 شهر
- 8 – 24 شهر
- 2 – 3 سنة
- 3 – 4 سنة

النتاجات العامة والخاصة:

الأبعاد، المظاهر النمائية:

- النمو الجسمي – الحركي :(مهارات حركية كبيرة، المهارات الحركية الصغيرة) الزحف، المشي، الوقوف، ارتداء الملابس، الخدمة الذاتية استعمال الحماماالكتابة المبكرة، الحواس، التنظيم الذاتي، الاستقلالية.
- النمو المعرفي: (التطور الإدراكي، الاستكشاف ودوام الأشياء، التفكير الناقد)
- النمو اللغوي: (التواصل، الكلام واللغة، القراءة المبكرة)
- النمو الاجتماعي والانفعالي: (العلاقات، التفاعل مع الآخرين، الاستجابة الانفعالية، تطور اللعب الاجتماعي، التعبير الإبداعي عن الذات)

جاءت النتاجات الخاصة على هيئة عبارات سلوكية وفي بعض الأحيان على شكل أمثلة مما سهل عملية صياغة الأنشطة المتعلقة بكل نتاج ، بحيث يعكس كل نشاط النتاج الخاص الذي يجب أن يحققه الطفل .

دليل الأنشطة للعاملين مع الأطفال من الميلاد إلى أقل من أربعة سنوات:

- تم تقسيم الدليل إلى أربعة أجزاء (بحسب الموضوع)

- بروشور حول دليل الأنشطة للعاملين مع الأطفال: من الميلاد إلى أقل من أربعة سنوات:

البرنامج المحوسب:

- بهدف تيسير استخدام الدليل وضمان وصوله لكافة فئات المجتمع واستخدامه من قبل أكبر عدد
- ممكن من الأهل ومقدمي الرعاية فقد تم تصميم البرنامج المحسوب لدليل الأنشطة بطريقة
- سهلة الاستخدام حيث يتميز البرنامج بآلية بحث تيسر الوصول للنشاط المناسب حسب الفئة
- العمرية أو المجال المراد تنميته من خلال عرض النشاط بشكل مفصل ومدعم بالصور.
- تم تزويد البرنامج بنظام تقييم لقياس مدى تطور مهارات الطفل من خلال قوائم رصد تقيس
- تحقق النتاجات الخاصة عند الطفل وبناءاً على نتيجة التقييم المطبق لكل طفل يتم عرض
- الأنشطة المناسبة له والتي تنمي المهارة الضعيفة لديه.

http://ag.ncfa.org.jo/home.aspx

*****

الملحق رقم ٢٣

إعادة تأسيس التربية المبكرة و"دسترة" حقوق الطفل في ليبيا

نجيبة غيث استيته، وزارة التربية والتعليم – ليبيا

- منذ أكثر من ثلاثة عقود، بقيت رياض الأطفال دون تطوير أو تحديث.
- تأسيس إدارة خاصة برياض الأطفال مؤخراً. التجهيزات غير ملائمة ، المربيات غير مؤهلات لهذا الدور والإدارات غير متخصصة.
- لم نتمكن بعد من تفعيل برامج التدريب.
- انعدام الرعاية الصحية.
- عدم توفر قاعدة البيانات والوثائق لتأسيس لعمل يُبنى عليه مشروع استراتيجي في ليبيا.
- قدمت خطة متكاملة لتأسيس إدارة واضحة الرؤية والأهداف تعمل وفق برامج عمل _قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى) من خلال لجنة استشارية وخبراء محليين ومتطوعين من اختصاصات مختلفة.
- تم التعاون مع بعض المنظمات من أجل البرامج التدريبية كاليونسف ومنظمة انقاذ الطفولة.

«ليبيا مقبلة على بناء الدولة ونسعى إلى «دسترة» حقوق الطفل»

*****

الملحق رقم ٢٤

مشروع «دَسْترة» حقوق الطفل في تونس

فؤاد السويسي، وزارة شؤون المرأة والأسرة، تونس

- دعوة الى إدراج حقوق الطفل بالدستور الجديد حيث تم إعداد ورقة مشروع قدمت حقوق الطفل بمفهومها الشامل والمتكامل. جرى عرضها على المجلس الوطني التأسيسي.
- جرت الدعوة الى تنظيم ملتقيات وورشات عمل وأنشطة تربوية خلال الفترة من 201220/8/ حتى 2012/12/20 بمناسبة الاحتفال بالمصادقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، ولمناقشة المشروع ودعم هذا التوجه تحت شعار: «دسترة حقوق الطفل: للطفل حقوق».
- انجاز دراسة حول واقع وآفاق رياض الأطفال.
- مشروع إيواء العائلات المعوزة محدودة الدخل في مؤسسات رياض الأطفال في المناطق المحرومة.

*****

الملحق رقم ٢٥

مشروع بناء "إطار عمل حول التعليم في الطفولة المبكرة" من أجل الدعم

دينا قريصاتي، اليونيسف الإقليمي

مشروع تقترحه اليونيسف خاص بتعلم الأطفال من عمر 3 إلى 6 سنوات.

الأهداف:

1) ضمان أن التعلم المبكر هو جزء لا يتجزأ من خطة الدولة لقطاع التعليم.
2) ضمان ان يحظى كل طفل بالكفاءات الأساسية في مرحلة التعليم الأساسي.
3) تزويد المنظمات غير الحكومية والشركاء في التنمية بوضع الطفولة المبكرة من اجل وضع إستراتيجية لتدخلاتهم و مشاريعهم.
4) دعم مشاريع التعليم في الطفولة المبكرة لضبط ومراقبة النتائج.

الخطوات القادمة:

1) اجتماع للخبراء و فريق العمل لقيادة ومراقبة العمل (الشركاء الرئيسيون: جامعة الدول العربية، ألكسو، اليونسكو، الإيسيسكو، اليونيسيف، البنك الدولي، مؤسسة الآغا خان، أجْفند، مؤسسة دبي العطاء،، ARC، المجموعة العربية للتنمية الطفولة المبكرة وشبكات المنظمات غير الحكومية الرئيسية)
2) إطلاق ورقة/مشروع الخبراء.
3) التشاور حول مسودة إطار المشروع: نحو تنظيم مؤتمر التعبئة الفني بقيادة جامعة الدول العربية مع الشركاء، أصحاب المصلحة، وزارات التعليم والخبراء الفنيين.

*****

الملحق رقم ٢٦

إطار "الركائز/ الأركان الأربعة" في البرمجة

لويز زيماني، المجموعة الاستشارية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

- قدمت عرضا عن أعمال المجموعة الاستشارية في دعم الطفولة المبكرة في العالم.
- الاهداف: المعرفة، المناداة (المناصرة)، والتنسيق بين القطاعات.
- قدمت الأركان الأربعة:
  1. البدء من "الصفر" (من التكوين إلى ثلاث سنوات)
  2. تأمين فرص الاكتشاف والتعلّم (3 – 6 سنوات)
  3. جعل المدارس جاهزة للأطفال (6 – 9 سنوات)
  4. تأمين تطوير السياسات في مجال الطفولة المبكرة.

*****

الملحق رقم ٢٧

المشروع العربي للنهوض بالطفولة المبكرة

هادي دياب - جامعة الدول العربية

مقدمة:

يأتي هذا المشروع انطلاقاً من اهتمام الدول العربية بقضايا الطفولة المبكرة وإعمالاً وتنفيذاً لمُخرجات ونتائج المؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل (مراكش 2010) والذي تم خلاله إقرار وتبنى هذا المشروع الذي سينفذ خلال الخمس سنوات القادمة تهدف التطبيق الأمثل لهذا المكوّن من ضمن محاور الخطة العربية الثانية للطفولة وعبر آليات العمل العربي المشترك، وبالشراكة مع عدد من الجهات المعنية.

الهدف العام:

توفير المرتكزات الأساسية للنهوض بالطفولة المبكرة في الدول العربية، من خلال:

- توفير المساندة والدعم للدول العربية في وضع استراتيجيات وسياسات وخطط وطنية
- وضع معايير ومؤشرات جودة تستند إلى أحدث المستجدات والتطورات والبراهين العلمية في هذا المجال
- تطوير برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة سواء التعليمية والتربوية أو الرعائية بحيث تتبنى وترتكز على النهج الحقوقي الشمولي المتكامل وتصل إلي الغالبية العظمي من الأطفال العرب في الفئة العمرية من صفر إلي ثماني سنوات – وبالأخص إلى المحرومين منها.

الأهداف المحددة:

1. وضع إطار إسترشادى عام للسياسات والتشريعات والخطط وبرامج الطفولة المبكرة، يمكّن الدول العربية من تعديل وسن تشريعات جديدة، ووضع السياسات وتطوير وتنفيذ خطط شاملة على المستوى الوطني.
2. تصميم معايير ومؤشرات جودة لبرامج الطفولة المبكرة المقدمة في المؤسسات وفي المجتمعات المحلية.
3. التوعية بقضايا الطفولة المبكرة.
4. تشكيل "مجموعة عمل عربية" حول الطفولة المبكرة لتطوير الخطط والبرامج في مجالات رعاية وتربية وتنمية الطفولة المبكرة.

أهمية الاستثمار في تنمية الطفولة المبكرة:

إن رعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة هي مسؤولية الدولة لكونها قضية أمن قومي وتتعلق بالتوزيع الاستراتيجي للموارد وذات جدوى اقتصادية عالية. فالإنفاق على المرحلة المبكرة هو حق للطفل، واستثمار واعد ومضمون النتائج ومرتفع الربحية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي أن مشروع تنمية الطفولة المبكرة يعطي أعلى عائد اقتصادي إذا ما قورن بمشروعات تنموية كثيرة في بلدان مختلفة من العالم، فالاستثمار في الطفولة المبكرة يعد استثماراً في مجال الثورة المعرفية، والإنتاج كثيف المعرفة الذي يمثل ذروة تحديات القرن الحادي والعشرين. فنحن نعيش قرن الثورة المعرفية الذي تعتبر القوة المعرفية فيه الميزة التنافسية الحاسمة بين الدول، وهذه القوة المعرفية هي نتيجة مباشرة بلا شك لتنمية قوة المعرفة لدي الإنسان منذ طفولته المبكرة.

مبررات المشروع:

1. افتقار البرامج والخدمات في مجال الطفولة المبكرة إلى الشمولية والرؤيا المتكاملة في تقديم الخدمات التي تساعد على بناء شخصية الطفل بجوانبها المتعددة المعرفية والسلوكية والصحية والاجتماعية.
2. انخفاض نسب الالتحاق برياض الأطفال والتفاوت في توزيع الخدمات بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية من ناحية والتفاوت بين الشرائح الاجتماعية.
3. ضعف التنسيق القائم بين الدول العربية في تطوير استراتيجيات الطفولة المبكرة ورسم السياسات والاستراتيجيات وإيجاد آليات للتنفيذ على المستوى المحلى التي تحقق تلك السياسات.
4. غياب معايير موحدة لجودة الخدمات المقدمة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على المستوى الإقليمي أو الوطني.
5. القصور الشديد في إشراك أسر الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في برامج التوجيه والإرشاد ومجالات الرعاية والتربية.
6. التباين بين الدول العربية في **تعريف** المرحلة العمرية للطفولة المبكرة، بالإضافة إلى عدم كفاية البيانات والإحصائيات المتعلقة بهذه بمرحلة الطفولة المبكرة.
7. غياب التنسيق والتكامل بين كافة البرامج المقدمة من الوزارات التي تقدم خدمات مباشرة أو غير مباشرة للأطفال وافتقارها إلى بيانات نوعية وكمية في مرحلة الطفولة المبكرة.
8. ضعف كفاءة العاملين في مجال الطفولة المبكرة وغياب البرامج المقدمة والبرامج المساندة والبديلة.

التحديات الأساسية في الطفولة المبكرة:

1. التحدي الكبير الذي يواجه قطاع الطفولة المبكرة في العالم العربي هو تقديم آلية خدمات تعليمية وتربوية ورعائية متكاملة، ذات أبعاد شمولية وجودة تستفيد منها شريحة كبيرة من الأطفال العرب في الفئة العمرية من صفر إلى ثماني سنوات، (وهي التي تعادل أكثر من 65 % من إجمالي عدد الأطفال في الوطن العربي). فهذه الشريحة العمرية تعاني من نقص حاد في خدمات الرعاية والتعليم مقارنة بباقي الشرائح العمرية للأطفال .
2. ضعف السياسات الوطنية والاستجابة البطيئة للاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية، وتنوع القطاعات وصعوبة التنسيق فيما بينها، إن إحداث أثر واضح في تنمية الطفولة المبكرة يستوجب إيصال الخدمات على أساس البحوث والبيانات والمعايير الخاصة بهذه المرحلة .
3. التباين الواضح بين الدول النامية والمتقدمة في ما يتعلق بمسألة الدعم والرعاية، إضافة إلى الفجوة الموجودة بين الأطفال الفقراء والمهمشين والأطفال المقتدرين اجتماعيا واقتصاديا.
4. التوتر الذي تعيشه بعض الدول العربية بسبب الحروب والاحتلال أدى إلي انخفاض الإنفاق على التعليم عموما ولاسيما على الطفولة المبكرة .
5. قلة الوعي على مستوى المجتمع وصنّاع القرار بأهمية المرحلة وتأثيرها ألمستقبلي وعدم وجود جهة واحدة تتولى عملية التخطيط والتنسيق والتنفيذ والتوثيق.
6. محدودية البرامج المقدمة من الحكومات، وصعوبة إيصال خدمات الطفولة المبكرة إلى الأرياف، القصور

في تقديم خدمات الرعاية للأطفال الفقراء.

7. إيجاد إطار مفاهيمي للمرحلة من مشروع عربي للنهوض بالطفولة في الوطن العربي.
8. وقلة البرامج الأكاديمية الخاصة بمرحلة ما دون الثماني سنوات، إضافة إلى النقص في برامج التدخل المبكر للأطفال من ذوي الإعاقة .
9. تركز خدمات الطفولة المبكرة على القطاع الخاص والتركيز في البرامج على القراءة والكتابة على حساب النمو المتكامل للطفل.

النتائج المتوقعة:

1. مساعدة المجالس الوطنية المعنية بالطفولة المبكرة في الدول العربية على إعداد ووضع التشريعات والخطط الإستراتيجية على المستوى المحلى.
2. وضع معايير جودة لبرامج الطفولة المبكرة المقدمة في المؤسسات والتدخلات المجتمعية.
3. توفير الحماية والبيئة الآمنة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
4. توحيد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في مرحلة برامج الطفولة المبكرة.
5. توفير المعلومات والإحصائيات والمؤشرات عن أوضاع الطفولة المبكرة في الوطن العربي.
6. توفير الدراسات والبحوث في مجال الطفولة المبكرة.

*****

الملحق رقم ٢٨

إطار "التعليم للجميع" في صياغة الرؤى وأولوية التربية المبكرة

غانم بيبي، ورشة الموارد العربية

أشارت أعمال الاجتماع الإقليمي الأخير حول ما حققه إطار «التعليم للجميع إلى أن التحديات الماثلة أمام تحقيق أهداف العام 2015 ما زالت كبيرة، وأن أي تمديد يجب أن يمر بمراجعة نقدية تحدد الأسباب الجذرية وراء عدم القدرة على الإنجاز بل وتركز لا على معدلات التقدم فحسب بل على الفئات التي لم/لا يصل إليها التعليم النوعي، ولمَ لا.

ولأن التقاطع بين رؤية وأهداف وآليات كلٍّ من «التعليم للجميع» وروافد «البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم» جلية بما يكفي، فإن مراعاة تجربة التعليم للجميع ودروسها يمكن أن تحصّن عمليات التطبيق الميداني. هنا بعض العناوين، على سبيل المثال:

منطلقات:

- لا يجوز عزل التعليم عن تنمية المجتمع ككل، كرؤية وبرامج وتعبئة وموارد.
- يجب تعزيز الشراكات مع المجتمع المدني والقطاع الخاص والأكاديميا، وتنويعها.
- التركيز في توجيه التعلم والتعليم نحو مهارات الحياة والعمل عند الشباب.
- إعادة التأكيد على أهميّة "تنمية الطفولة المبكرة" من أجل تعليم أكثر إنصافًا وفعاليّة، للجميع.
- التركيز على جودة النتائج وتوزعها الإجتماعي الأكثر إنصافًا.
- اعتماد المرونة: التكيّف مع السياقات المختلفة واللاّمركزيّة في التخطيط.
- البناء على مقاربات مبتكرة، فعّالة، مقدور عليها، مجرّبة واقتصادية
- لا يكفي التقييم بناءً على الإحصائيّات المعهودة، هناك حاجة إلى منظور ديناميكي مبادر:
  - مراجعة "عناصر السياسات والحلول التي تقترحها".
  - إعادة تشكيل إطار التنمية على ضوء التحديات والدروس.
- أهداف التعليم للجميع المرفوعة التي لم/لن تتحقق بحلول 2015، تبقى الأهداف صالحة .بعد ذلك أيضاً ويجب مراعاتها في أي برمجة أخرى.

تحديات وعقبات:

- تراجع جودة التعليم.
- لا دور فاعلاً للمعلّمين والمدراء والطلاّب والأهل في تحديد المفاهيم أو المراجعة.
- استمرار التوجه المركزي (الموحد لجميع السياقات دون تمييز).
- عدم تطوير الرؤية التربوية.
- عدم الإستفادة من "مراكز ذات النوعية العالية في بلدان كثيرة".

- غياب انفتاح المدرسة على محيطها وغياب مشاركة المعنيّين.
- تحويل البيت إلى "مدرسة" أخرى من خلال تراجع نوعية التمدرس والاتكال على التدريس في البيت والدروس الخصوصية!
- غياب المساءلة المجتمعيّة والمرجعية المشتركة: أهل/ مدرسة/ إدارة محلية.

اتجاهات:

- تفعيل دور المجتمع المدني في متابعة وتوجيه ومسار التعليم للجميع.
- عقد "منتدى أهلي" دائم موازٍ يتقاطع مع المسارات الرسمية أو المختلطة، يطرح رؤية تربويّة توجّه "السياسات التربوية والماليّة ذات الصلة" وترصدها.
- فتح آليات نشر المعرفة والخبرات والبحوث والاستفادة من تقنيات الاتصال والميديا إلى أقصى حد.
- دفع الهيئات والوكالات المعنية إلى أن تفي بالتزاماتها بالتشارك والتشبيك وإدامة الجهود.
- أن تعتبر مؤسسات وشبكات الطفولة المبكرة نفسها ملزمة بتعميم المفاهيم والخبرات الجيّدة والاستفادة من فرص التغيير.

*****

الملحق رقم ٢٩

المبادرة الإقليمية المركزة على أطفال اللاجئين من مناطق النزاعات والأطفال الأكثر حرماناً

منى عباس، مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية

منظمة دولية غير حكومية تهدف إلى تعزيز حقوق الأطفال في البقاء والنماء والحماية والمشاركة

تأسست في لندن عام 1919. تعمل في 120 دولة حول العالم و تتكون من تحالف يضم 30 عضوا، منذ 2012 اتخذت إطاراً إدارياً وتنظيمياً موحداً للبرمجة وتقديم الخدمات.

مجالات العمل والمبادرات العالمية

- حماية الطفل، التعليم، الصحة والتغذية، الحوكمة الرشيدة لحقوق الطفل، نقص المناعة المكتسبة
- الاستجابة الإنسانية (البرامج التنموية والبرامج التي تستجيب لحالات الطوارئ).

مبادرة تعليم الإقليمية

استهدفت مبادرة التعليم الإقليمية التي أطلقتها مؤسسة إنقاذ الطفل عام 2007 في لبنان والأردن الأطفال اللاجئين العراقيين والأطفال الأقل حظا في الدول المضيفة. شملت ثلاثة مكونات برامجية أساسية :

- الطفولة المبكرة
- التعليم الأساسي
- اليافعين والشباب
- توثيق التجارب والدروس المستفادة

ورش عمل تبادل الخبرات، جمع التجارب المختلفة في كل من لبنان والأردن ومصر واليمن وفلسطين في "دليل الممارسات الجيدة ".

- المؤتمر الإقليمي العربي حول حق الأطفال في التعليم في حالات الطوارئ: عقد في القاهرة في 29–30 حزيران 2011بالتعاون مع جامعة الدول العربية وبتمويل من البنك الدولي. أصدر وثيقة اشتملت على مجموعة من التوصيات ورسائل الحشد والمناصرة.

التوصيات ورسائل الحشد والمناصرة

- حصول جميع الأطفال على الحق في التعليم في حالات الطوارئ في بيئة تعليمية توفر لهم الحماية والأمن والدعم كما نصت عليه اتفاقية حقوق الطفل في المادة 28
- التأكيد في المستقبل على أن التعليم مكون أساسي في خطط الاستجابة في حالات الطوارئ.
- تأمين التعليم الجامع الذي يقدم لجميع الأطفال بغض النظر عن العرق أو النوع الاجتماعي أو الانتماء الثقافي أو الخلفية الاقتصادية الاجتماعية أو القدرات الجسدية.
- التأكيد على أن الطفولة المبكرة، التعليم الجامع والمشاركة المجتمعية هي أهم الركائز لجودة التعليم
- المبادرة الوطنية : فرق عمل الطفولة المبكرة الإقليمية في االشراكة مع وزارة التربية والتعليم وضع حلول

لازدياد الطلب على رياض الأطفال.

- شبكات عمل تضم : وزارة التربية والتعليم/ القطاع الخاص والتطوعي /الجامعات / الإعلام / القطاع الخاص الداعم

مهام فرق العمل للطفولة المبكرة

- تحديد الحاجات / الإمكانات حسب كل إقليم
- وضع خطط شاملة تتوضح فيها الأولويات والإجراءات والمسؤوليات
- بناء الشراكات بين الوزارة والجهات المحلية المختلفة
- التنسيق مع الجامعات : إعداد المعلمين – البحوث والدراسات
- التنسيق مع الجهات الإعلامية المختلفة لإطلاق حملات توعية بالطفولة المبكرة
- تشكيل مجتمعات ممارسة – عقد حلقات نقاش وورش عمل

لماذا نطلق المبادرات

- إطار عمل استراتيجي للبرمجة و الحشد وكسب التأييد
- أساس للتشبيك وتبادل الخبرات
- موجه هام لعمليات المتابعة والتقييم
- داعمة لجهود كسب التمويل
- إطار لمجتمعات ممارسة في كل مجال من مجالات العمل

*****

الملحق رقم ٣٠

مشروع دليل استرشادي لصياغة سياسات حماية الطفل في البلدان العربية وفق النهج الحقوقي

د. حسن البيلاوي، المجلس العربي للطفولة والتنمية

1. الخلفية:

تستقي اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عام 1989 جذورها من تقاليد عريقة أرستها إعلانات واتفاقيات حقوق الإنسان. ويمثل تبني " النهج الحقوقي" أي النهج الذي يرتكز على حقوق الطفل تحولا كيفيا من توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال إلى تبني **معايير لحقوق الأطفال تحظى باعتراف عالمي** تتعهد الدول باحترامها والالتزام بها. ومن الأمور الحيوية والهامة أيضا إدراك أن اتفاقية حقوق الطفل تمثل **رؤية خاصة** لحقوق مترابطة وشاملة. إن تنفيذ هذه الرؤية ينطوي على اعتماد إطار مفاهيمي ومنهجية خاصين باتباع النهج الحقوقي.

وفي أعقاب اصدار اتفاقية حقوق الطفل في عام 1989 أعربت بعض المنظمات الدولية عن اعتقادها بأن تطبيق الاتفاقية على المستوى الوطني يتطلب صياغة قانون يتم تشريعه خصيصا للطفولة أو تعديل القوانين السارية لكي تتماشى مع مبادئ الاتفاقية. وقد أهملت هذه المنظمات حقيقة أن الاتفاقية قد استحدثت فلسفة جديدة ورؤية متكاملة لقضايا وشئون الأطفال وتتطلب برمجة حقوق الطفل تماشيا مع المعايير الدولية.

إن حقوق الطفل تُبرمج من خلال عملية مركبة تتطلب نهجاً يرتكز على الحقوق، مراعياً المبادئ التالية:

أ. المبادئ العامة

تشتمل اتفاقية حقوق الطفل على مبادئ عامة يجب مراعاتها في كافة مراحل تنفيذ الاتفاقية ، بما في ذلك صياغة السياسات وتنفيذها ومتابعة التنفيذ والمبادئ العامة هي:

- عدم التمييز.
- ايلاء الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى.
- كفالة الدول إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه.
- كفالة الدول للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل.
- مسئولية الدول عن تأمين حقوق الطفل في حرية التعبير والفكر والانتماء لمؤسسة أو جمعية ما.

ب. برمجة الحقوق

من المتفق عليه عامة أن حقوق الطفل يجب أن تقسم إلى مجموعات. كل مجموعة تسعى إلى تحقيق أهداف مشتركة. فحقوق الأطفال بطبيعتها مرتبطة ببعضها البعض، وبالتالي فإن أي تطبيق جزئي أو مجزأ لها يجب تجنبه.

إن برمجة حقوق الطفل ليست عملية سطحية، في الحقيقة إنها عملية مركبة تشتمل علىضمان مكون كل حق، وتأمين التنسيق والتماسك والتكامل لمجموعات الحقوق المترابطة بعضها مع بعض.

والمقصود من عملية البرمجة تفسير وتفعيل تنفيذ النصوص المجردة من خلال عملية "التحول إلى خطوات ملموسة". بعبارة أخرى، اتخاذ خطوات وعمليات ملموسة لتحقيق وتنفيذ مضمون الحق (الحقوق). وهناك معايير مطلوبة لعملية برمجة حقوق الطفل وهى: ضمان محتوى الحق، اتاحة الحق لكل المستفيدين، أن يستجيب مضمون الحق لمصالح الفئات المختلفة، المقدرة المالية، والاستدامة.

ت. التنسيق وتكامل الحقوق

يجب أن تضمن عملية البرمجة تنسيق حقوق الطفل وتكاملها. وسوف يتطلب ذلك جهودا متسقة وتعاونا بين مختلف القطاعات والمصالح المعنية بكفالة حقوق الطفل في صياغة سياسات شاملة وجيدة التنسيق ومتكاملة.

الهدف العام للمشروع:

وضع دليل استرشادى لصياغة سياسات حماية شاملة، تمكن من تحقيق رؤية الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لحماية الطفل فى البلدان العربية علي أساس منهج حقوقي شامل، وبناء كوادر (تدريب مدربين TOT) بما يضمن الاستمرارية في تحقيق هذا الهدف.

الأهداف المحددة:

مع التسليم بضرورة تبني نهج يقوم على أساس الحقوق لصياغة السياسات المتعلقة بالطفل في كل المجالات (البقاء على قيد الحياة، والصحة، وتنمية قدرات الأطفال، وحماية الطفل)، ركز هذا المشروع (مرحليا)، ولأسباب عملية ، على مجال واحد هو حماية الطفل، ويسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- تحليل للوضع الراهن لسياسات حماية الطفل فى البلدان العربية.
- إعداد "دليل استرشادي متكامل لسياسات حماية الطفل" فى البلدان العربية.
- إعداد كوادر تدريبية TOT قادرة على بناء قدرات العاملين فى مجال حماية الطفل فى البلدان العربية على استخدام الدليل الاسترشادى لتطوير سياسات وبرامج حماية الطفل.

الإستراتيجية التى يتم بها تنفيذ المشروع:

ينفذ المجلس العربي للطفولة والتنمية هذا المشروع متبعا الاستراتيجيات الآتية:

- الاهتمام بتقييم الوضع الراهن لسياسات حماية الطفل فى البلدان العربية.
- التأكيد على اتباع النهج الحقوقى فى اعداد الدليل الاسترشادى.
- التأكيد على علاقة مجال حماية الطفل بالمجموعات الأخرى لحقوق الطفل فى البلدان العربية.
- اختيار مدربينTOT وفقا لمعايير واضحة من بين العاملين فى البرامج المعتمدة ذات الصلة فى البلاد العربية لضمان الاستمرارية.
- التقويم والمتابعة من خلال المؤشرات ووسائل التحقق المحددة فى المشروع.

مراحل تنفيذ المشروع:

أولا: تحليل الوضع الراهن

قام فريق عمل المشروع بتحليل للوضع الراهن لسياسات حماية الطفل فى البلدان العربية لوضع إطار لنظام حماية الطفل يتماشي مع معايير اتفاقية حقوق الطفل وذلك من خلال عمل مسح للخلفية وتحليل ما

يلي:

- المعلومات والدراسات المتاحة حول واقع حماية الطفل وعلاقاته بالمجموعات الأخرى الخاصة بحقوق الطفل في البلدان العربية.
- اتفاقية حقوق الطفل وغيرها من الاتفاقيات ذات الصلة والمعنية بحماية الطفل.
وسوف يشتمل التحليل على وثائق الأمم المتحدة وغيرها من الوثائق ذات الصلة (الصادرة عن اليونيسيف واليونيسكو ومنظمة العمل الدولية وغيرها من الوكالات)، وكذلك على الخطة العربية للطفولة.
- المبادئ ذات الصلة والخطوط الإرشادية والتوصيات التي وضعتها اللجنة الدولية لحقوق الطفل.

وقد تم اصدار كتاب "**تحليل سياسات حماية الطفل فى تسع دول عربية**" وينشد الى التعرف على مدى اتباع النهج الحقوقى فى صياغة سياسات الحماية فى تلك الدول ومدى شمول تلك السياسات كفالة حماية الطفل من كافة أشكال الضرر والإساءة، وكذلك حماية حقوق الطفل الأساسية فى سائر القطاعات المعنية بالطفولة. وقد روعى فى اختيار الدول التى شملتها الدراسة تمثيل البيئات العربية المختلفة، وتنوع نظم الحماية، بالاضافة الى اعتبارات عملية من بينها توافر مسوح ودراسات عن نظم الحماية فى هذه الدول.

ثانيا: اعداد الدليل الاسترشادى

في ضوء التحليل السابق، يقوم فريق العمل بصياغة "دليل استرشادي متكامل لسياسات حماية الطفل" للبلدان العربية. وسوف يشتمل الدليل على مبادئ ومعايير لتبني نهج يقوم على أساس الحقوق لصياغة نظام وسياسات لحماية الطفل في البلدان العربية. والهدف من هذا الدليل الاسترشادى هو دعم وعرض عملية وضع نظام شامل لحماية الطفل.

ثالثا: بناء كوادر تدريب TOT

سوف يتم فى هذه المرحلة العمل على بناء قدرات كوادر (TOT) لتدريب المسئولين والمعنيين بمجال حماية الطفل فى البلدان العربية على استخدام الدليل لتطوير سياسات وبرامج حماية الطفل، وذلك من خلال اقامة ورش عمل تدريبية لمجوعة من الكوادر يعملون اقليميا فى الوطن العربى لتنمية قدرات العاملين والمسئولين فى مجال حماية الطفل لمساعدتهم على صياغة سياسات حماية شاملة وبرامج للطفل تتفق مع المنهج الحقوقى ومع رؤية الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

*****

الملحق رقم ٣١

برنامج "أسس البناء" في مرحلة الطفولة المبكرة للوقاية من السلوكيات الخطرة

بشرى قدورة، مؤسسة "مينتور العربية"

من نحن؟

- منظمة عربية إقليمية غير حكومية لوقاية الشباب و الأطفال من المخدرات يقودها مجلس أمناء يترأسه الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز ال سعود.
- المؤسسة هي الفرع الاقليمي لمينتور العالمية التي تترأسها الملكة سيلفيا ملكة السويد.
- لمينتور الدولية فروع في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكولومبيا وبلجيكا والسويد والمانيا وليتوانيا إلى جانب مينتور العربية التي تغطي 22 دولة عربية.

الرؤية

السعي إلى إقامة عالم عربي تتاح فيه الفرص للأطفال والشباب لينعموا بحياة سليمة خالية من المخدرات.

الرسالة

تتركز رسالة مينتور العربية في السعي للحصول على المعرفة والمعلومات الموثقة والدقيقة وتوفير ما هو ناقص منها واكتشاف ونشر وتعميم المشاريع والتجارب والمبادرات الناجحة العربية والعالمية منها وخاصة تلك التي تمكنت من الانتصار على صد انتشار المخدرات بين فئات الشباب والأطفال.

الأهداف

- بناء قدرات ومهارات المجموعات التي تستهدفها المؤسسة
- دعم و/ أو المساهمة في إعداد السياسات الوطنيّة والإقليميّة المتخصصة في مجالات الوقاية من المخدرات
- تعزيز مشاركة الشباب في كافة مجالات الوقاية
- تعزيز التعليم والوعي من خلال وسائل الإعلام
- توطيد التنسيق بين الشركاء عربيا، وإقليميا ودوليا
- ترسيخ ثقافة التقويم والجودة
- دعم الحكم الرشيد في المؤسسة
- دعم الدراسات والبحوث والمعلومات في مجالات الوقاية وتعميم نشرها

إستراتيجية

- تبني مشاريع وبرامج وقائية أثبتت البحوث والدراسات العلمية فعاليتها
- ترجمة ومواءمة المشاريع لتتناسب والثقافة العربية
- العمل على بناء الشراكات مع الجهات الوطنية حكومية وغير حكومية
- إشراك المجتمعات المحلّية في عملية الوقاية

المشاريع و البرامج

- مهارات تربوية للأمهات في منازلهن (الرعاية الوالدية المنزلية)
- مجموعة العربية للمعلومات و الموارد و التدريب
- من شاب إلى شاب ومن فتاة إلى فتاة
- المراهقون في المدرسة ("فواصل")
- الأهل أولا (معا لتدريب الأهل)
- أطفالنا في مراحل تعليمهم الأولى (أسس البناء لمستقبل صحي)

برنامج أسس البناء لمستقبل صحي

- إبتكر نتيجة نقص في البرامج المواجهة لهذه المرحلة العمرية
- برنامج وقائي تم تطويره من قبل وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأميركية وإدارة خدمات إساءة استخدام المخدرات والصحة النفسية
- يستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و ٦ سنوات
- ثبت فعاليته في مجال الوقاية من السلوكيات الخطرة
- تحسين معارف ومهارات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و ٦ سنوات ومن ضمنها المهارات الحياتية بما يحقق لهم نمواً أمثل.
- تطوير قدرات الأهل والمرشدون التربويين
- يتمحور حول تمضية وقت ذي نوعية جيدة مع الأطفال وتطوير معارف ومهارات الأهل والمعلمين مما يسهل عملية الحديث عن المخدرات في ما بعد
- برنامج **"أسس البناء"** وإطار العمل الاستراتيجي للوقاية الخاص بإدارة خدمات إساءة استخدام المخدرات والصحّة النفسية:
  - يعملان على إشراك المجتمعات المحلّية في عملية الوقاية
  - يرتكزان على عوامل الخطر والحماية
  - يتيحان للفئة المستهدفة تقليص عوامل الخطر وتعزيز عوامل الحماية
  - يلتزمان بالتوجيه المنطقي المؤلّف من خمس خطواتٍ من أجل الحصول على نتائج مفيدة مرتبطة بالوقاية

ماذا يقدم البرنامج؟

يقدّم برنامج **"أسس البناء"** الأدوات الملائمة للنمو والتطور التي يحتاج إليها الأهل ومقدّمو الرعاية ليساعدوا الأطفال الصغار لكي يتمكنوا من:

- التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم من خلال التواصل الجيّد
- تعلم المواقف الإيجابية والعادات الصحّية التي تدوم مدى الحياة

- تعلم الفرق بين النشاطات الصحّية والنشاطات غير الصحّية
- ممارسة مهارات اتّخاذ القرارات، واكتساب الثقة بالنفس، وتحسين تقدير الذات

الأهداف

- تقوية عوامل الوقاية من السلوكيات الخطرة في مرحلة الطفولة المبكرة بهدف تجنبها في المراحل العمرية اللاحقة
- تطوير معارف ومهارات ومواقف الأهل وتنمية قدراتهم على تربية أطفالهم بطريقةٍ يمكن أن تقيهم من تعاطي المخدرات لاحقاً
- تحسين معارف ومهارات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و ٦ سنوات ومن ضمنها المهارات الحياتية بما يحقق لهم نمواً أمثل
- تنمية قدرات المؤسسات الرسمية والحكومية لتحقيق استمرارية المشروع وتعميمه
- إدماج البرنامج في المنهج الدراسي في الوطن العربي

المجموعات المستهدفة

- الأطفال (٣–٦ سنوات)
- المدربون والمدربات
- الأمهات والآباء
- المجتمع المحلي
- المعلمون والمعلمات

المبادئ:

- التحدث الجيد ولإصغاء الجيد
- قضاء وقت مع أطفالنا
- العيش مع القواعد
- نعبّر ونخبر
- أطفال مع أطفال
- أسلك الدرب

منهجية العمل

- يعتمد التدريب على منهجية تشاركيه وتطبيقية
- برنامج إعداد مدربين وتمكين المشاركين من مهارات التواصل وتقنيات التيسير
- يقوم المشاركون بتطبيق الأنشطة مع المعلمات والأمهات
- من مرشد/ة اجتماعي/ة إلى المجتمع المحلي، من مرشد/ة اجتماعي/ة إلى مرشد/ة اجتماعي/ة، من معلمة إلى أطفال، من أم إلى أم، من أم إلى أطفال.

المستهدفون بالتدريب:

أمهات ناشطات، مديرات/مدراء رياض الأطفال، مربيات، مرشدات اجتماعيات ومرشدون اجتماعيون.

معايير اختيار المشاركين في التدريب

- القدرة على لعب دور ريادي في المجتمع ومع الأطفال والعائلات
- القدرة على استخدام الحاسوب

أسس البناء: القيمة المضافة

- الجمع بين التطور النفسي والاجتماعي لدى الطفل
- اعتماد البرنامج على مقاربات تفاعلية تتناسب وجميع الأساليب
- مراعاة البرنامج للفوارق العمرية في النمو والتطور الإدراكي
- تمحور جميع المواد حول الاشتراك مع الطفل في ممارسة النشاطات
- عدم تناول البرنامج لموضوع المخدرات بصورة مباشرة بل عبر تطوير مهارات الطفل الحياتية.

www.mentorarabia.org

*****

الملحق رقم ٣٢

دليل معايير ممارسات العاملات في دور الحضانة وشروط الترخيص

بشرى قدورة وبسمة فاعور

أهداف الدليل:

- توفير معايير عالمية تتعلّق بشروط السلامة والصحة والتعليم في دور الحضانة/الروضات والتي يمكن قياسها
- معرفة الإجراءات المطلوبة من أجل الترخيص
- إجراء تقييم ذاتي لدور الحضانة/الروضات
- توفير بيئة آمنة و صحّية لبرامج الطفولة المبكرة، تتمتع بالسلامة العامة وتضمن جودة التعليم.
- تزويد المعلمات والمديرات في دور الحضانة والروضات بخصائص نمو الأطفال المعرفي والعاطفي والنفسي –الحركي.
- تتبعُّ مراحل تطوُّر الأطفال، من أجل تشخيص العوائق الذهنية والعاطفية والنفسية–الحركية،
- إجراء التدخُّل المبكر اللازم
- إجراء التقييم المستمر والمنتظم، الذي يزودِّهن بمعطيات شاملة عن أداء الأطفال خلال مراحل نموّهم

الجزء الأول

- يُقدم للمسؤولين عن دور الحضانة/الروضات ولأصحابها، كل الأمور التي عليهم أن يفهموها بخصوص سير العمل في دور الحضانة/الروضات.
- يتيح للمسؤولين عن تلك الدور ولأصحابها والعاملات فيها أن يقيمّوا برامجهم ويراقبوها مقارنة بمتطلبات الترخيص.
- يشكِّل هذا الجزء أداة تقييم ومرجعا واضحا للمفتشين المسؤولين عن الترخيص لمراقبة البرامج ومقارنتها بمعايير الوزارة، بحيث يتضمَّن ا استمارة جودة
- الجزء الثاني
- ملاحق عدَّة تتناول خصائص الطفل النمائية، وفقا للفئة العمرية. وتشكّل هذه الملاحق دليلا استرشادياً يزوّد العاملات مع الطفل باستمارات تُساعد على دعم تخطيط البرامج الملائمة لهذه الخصائص.
- الجزء الثالث
- موارد تربوية عالمية هدفها تزويد معلمات دور الحضانة/الروضات بمعلومات إثرائية عن تطوُّر الطفل الفكري والعاطفي والنفسي–الحركي.

*****

الملحق رقم ٣٣

الموارد وموارد الطفولة المبكرة

غانم بيبي، ورشة الموارد العربية

ملامح الواقع:

- وضع الموارد في المنطقة العربية يؤسف له بما في ذلك في مجال الطفولة المبكرة.
- الإنترنت زاد انتشارها وأصبح استخدامها أسهل لكن هناك ثغرات كبرى في استخدام الإنترنت في نشر المعرفة ودعم جوانب الطفولة البكرة.
- "الموارد الكبرى" كالراديو والتلفزيون: قصور في نشر المعرفة ودعم التربية على أسس علمية متجددة.
- الصحف ووكالات الأنباء بدأت تتوسع في طرح مواضيع تخص الطفولة والتنشئة المبكرة.
- هناك ازدياد في وصول الموارد عن الطفولة المبكرة بالعربية لكن هناك تفاوت في قيمتها.
- ما زال الناس يعتمدون على مواد مترجمة كما هي. لا يوجد جهة للمراجعة والرقابة على ما ينشر. قد يكون هذا واحد من مهام هذه شبكات الطفولة المبكرة فيما بعد.
- المعلّمون (والأهل) بمعظمهم لا يقرأون مصادر أساسيّة. يخرجون من مركز التأهيل ويتوقفون عن الإطّلاع.
- الأميّة ما زالت منتشرة بشكل مخيف. نحن أمام نتائج يمكن أن تكون كارثية في العالم العربي، خصوصاً على ضوء التغيرات العنفية الواسعة.
- نحن ننشر في العالم العربي كله أقل مما ينشر في اليونان. كتاب واحد = 12000 مواطن!
- المدوّنات باللّغة العربية لا تتخطى 0.7% من المدونات في العالم

من دون الموارد يصعب:

- الوصول إلى المعرفة الحديثة والمعرفة المكيّفة
- المشاركة في إنتاج المعرفة و/أو إعادة إنتاجها
- تعميم الوصول إلى المعرفة
- تعميم القدرة على إعادة إنتاجها (عبر التوثيق والبحث والتشارك)
- تلبية حاجة الأغلبية خصوصا في المناطق المحرومة والصعبة

من دون التوثيق والتشارك والموارد:

- نحن نخسر قيمة عظمى مما نتعلم ونحقق: لذا يجب تعميم القدرة على إعادة إنتاج الخبرة في موارد تنقل المعرفة وتسهل التشارك.

أسئلة عن موارد الطفولة المبكرة للبرمجة ورسم خارطة:

- إلى أي مدى تلبي الكتب عن الطفولة المبكرة باللغة العربية الحاجات المتكاملة للمعلّمين والآباء و الأهل؟
- إلى أي مدى تلبي الموارد المتاحة بالعربية مبادئ «النهج الشمولي التكاملي الدمج» في لغة ذات صلة، تكون في المتناول ومنسجمة مع السياق؟
- إلى أي مدى تلبي موارد الطفولة المبكرة الحاجات المتكاملة للأكاديميين، والممارسين، والأمهات، والآباء، والأخوة، والعاملين الصحيين وحتى الأطفال أنفسهم...؟
- هل الموارد في المتناول فعلاً؟
- ما "القاموس" الذي يجري استخدامه عبر الحدود في غياب «معجم» مهني معتمد (أو وجود تعدد في انتقاء و/أو استعمال المفردات بالعربية) مع ضعف في حركة الترجمة والتجديد؟ ما المعايير هنا؟

- هل تخصص المؤسسات المانحة والجمعيات جزءًا من التمويل للتوثيق ومن ثمَّ لتشارك المعرفة والخبرات؟
- ينمو عدد موارد تدريب المعلمين: تستحق بحثاً خاصاً من ناحية الجودة
- النشرات قليلة وما يصل إلى الممارسين أقل من قليل
- لا موارد موجهة إلى العاملين في الإعلام
- هناك حاجة لمراجعة وتقييم الموارد واستخراج معايير ونماذج...الخ.
- الإتاحة: يمكن أن تزداد أضعافاً من خلال التشبيك والشراكة: نحو "عناقيد "من عناوين الإرسال تتكامل إلى عشرات الآلاف. (مثلاً: قائمة توزيع «وم ع» الإلكترونية فيها أكثر من 3000 عنوان)
- كل شيء يجب أن يتاح على الإنترنت: يجب وضع ما يصدر من تقارير ونشرات لتسهيل عملية البحث. يجب التفكير على مستوى التدريب والتدريب عبر الإنترنت. ماذا نفعل بموضوع كتب الأطفال؟
- من دون نشر وموارد لا تراكم ولا تطوير للمعرفة.
- نحن بحاجة إلى جهات تقوم بمراجعة النص.

عن المواقع على الشبكة:

ملاحظات بعد مراجعة 28 موقعاً ذا صلة بتربية وتنمية الطفولة المبكرة استخدمنا فيها معايير التصفح التالية:

- هل الدخول إليه يسير؟
- هل يضم موارد في الطفولة المبكرة – بالعربية خصوصاً؟
- سؤال: إلى أي مدى تجعل المنظّمات غير الربحيّة الموارد الصادرة عنها متاحة على الإنترنت؟
- هل النصوص منشورة بالكامل؟ مجانا؟
- هل يمكن تنزيل / تحميل النصوص؟
- هل المواقع تحمل روابط إلى مواقع أخرى؟

- قلّة من المواقع تحمل نصوصاً كاملة بالعربية متاحة دائماً: 4 فقط!

واقع الحال:

- بعض المواقع الكبرى فيها صفحات بالعربية لكن لا تنشر نصوص الموارد والتقارير كاملة
- معظم المواقع بحاجة إلى مراجعة من زاوية سهولة الدخول أو التجول وتحميل النصوص، أو وجود قائمة منشورات فيها تيسّر الانتقاء
- يُفتقد: نشر النشرات على المواقع كاملة و نشر نصوص للممارسين
- يُفتقد: وجود روابط تؤدي إلى مواقع أو موارد أخرى ذات صلة
- يُفتقد: وجود "موقع المواقع"، جامع الروابط إلى المواقع النوعية الأخرى (ما يسهّل على المستخدم عملية البحث عن الجديد)
- يُفتقد: وجود قوائم جامعة بالموارد تسهّل عملية التصفح والاختيار.

ملاحظات عامة:

1) الموارد باللغة العربية أكثر مما يتوقع، لكن الثغرات جوهرية: نوعية الموارد ومشكلات التوزيع والثمن والبريد الخ.
2) هناك موارد مهمة وجيدة تصدرها مؤسسات غير ربحية، لكن نصوصها لا تنشر كاملة على الشبكة أو لا تبقى منشورةعليها.
3) الإنترنت والحواسيب والأقراص تصل إلى النواحي والأرياف والمدارس ومراكز الرعاية بأسرع من الكتاب والمواد المطبوعة: يجب توفير فرص تدريب المعلمات والعاملات على الوصول إلى المعلومات على الشبكة وتحميلها
4) كثير من المراكز والمدارس في مقدورها اقتناء أجهزة لبناء القدرات وعرض حصص نموذجية مبتكرة،، وعرض المعلومات الأكاديمية على الأطفال (برامج وعروض مبتكرة مثل إفتح يا سمسم،...إلخ) والأهل.
5) نوعية التأهيل عقبة أمام استخدام موارد التدريب استخداما رشيداً و/أو تكييف أو ابتكار مواد ملائمة للظروف المحيطة: يجب مراعاة قدرات الممارسين على الأرض. (أنظر تجربة ورشة الموارد العربية في رزمة «التعلّم النشط»).
6) لا يمكن مؤسسة واحدة، أو جهة حكومية واحدة تلبية الحاجات هنا بمفردها. الحاجة إلى ضمّ الجهود حتمية وكذلك ترشيد استخدام الموارد المتاحة وهذا يتطلب:
   - أخذ التفكير الجماعي والتخطيط التكاملي على محمل الجدّ.
   - النظر بواقعية – لكن بجدية – إلى مسألة التشبيك وتجميع القدرات وإنشاء مراكز للموارد –مراكز مركزية وأخرى محلية تخدم الجميع.
   - اعتماد نظرة تكاملية في الموارد: تعزز مواد المعلمين دائماً بمواد للأهل والإعلام وصنّاع السياسات والمبرمجين...

- شن حملات مركزة حول جوانب معينة من الرعاية والتنمية، واحدة بعد أخرى.

7) المراكز الأكاديمية يمكن أن تساعد على إنتاج مواد نوعية جاذبة تعيد بثها مختلف المحطات الإعلامية المحلية وغير المحلية.

شبكة عربية فعالة وذات رسالة في تربية وتنمية الطفولة المبكرة يمكنها أن:

1) تطوير «خرائط» بالموارد الأولية إلى خارطة (بيبلوغرافيا مشروحة وقاعدة بيانات) بحيث تغطي مزيداً من الموارد في المنطقة (بالعربية وبغيرها)

2) استكشاف مردود استخدام الموارد من خلال البحوث

3) تحويل الخارطة إلى بيبلوغرافيا تفاعلية موسعة تسهم في بناء القدرات والدعم.

4) مراعاة أهمية المقالات والتقارير النابعة من التجارب الميدانية.

5) بناء تحالف أو شبكة للتدريب على التوثيق وعلى رفد "موقع" البيبلوغرافيا بالمواد والبيانات.

6) تشجيع جميع المؤسسات على مراجعة تصميم مواقعها لتسهيل الوصول إلى الموارد والتقارير الصادرة عنها وتحميلها

7) تشجيع جميع المؤسسات على تحميل منشوراتها كاملة على مواقعها مجاناً (لا يتوقع أن يؤثر ذلك على المبيع بل قد يحدث العكس!).

8) متابعة «الروابط» إلى كل المؤسسات في ما يشبه «شبكة رقمية» تسهّل التعرف تحديد المؤسسات التي تنتج موارد وتبيحها للتحميل المجاني.

مؤسسات الطفولة المبكرة يمكنها:

1) التعاون لرصد ما يُبث على محطات الراديو والقنوات ودفعها نحو خدمة مبادئ الطفولة المبكرة الشمولية التكاملية

2) المناداة بأن تذاع برامج معرفية نوعية في أوقات بث رئيسية، أي عندما تجتمع الأسرة، وخصوصاً الآباء، أمام الأجهزة قبل العشاء أو بعده

3) تطوير مشروع التوزيع المتبادل بالشراكة بين المؤسسات الراغبة.

4) رصد دور الإذاعة والتلفزة في الواقع العملي في دعم الطفولة المبكرة (كونها مصدر المعرفة الأساسي للغالبية العظمى من الأهل ويمكنها سدّ ثغرة ملموسة في ما يتعلّق بمرحلة ما قبل الزواج والحمل والإنجاب والتربية...الخ.

5) استغلال المسلسلات الدرامية والبرامج الترفيهية في إيصال المعرفة الحديثة إلى داخل المنازل

6) إنشاء صفحة / موقع على شاكلة: scholar.google.com لجميع الأعمال الأكاديمية والبحثية (الميدانية والتدخلية وغيرها) وتسهيل نشرها رقمياً...

7) متابعة نشر الأنطولوجيات بحسب الموضوع: الصحة / التعليم / 6–8 سنوات / الدمج.

8) دعم إصدار "نشرة المواقع والموارد في الطفولة المبكرة": نشرة إلكترونية غرضها رصد المواقع والموارد

الجديدة، وشرح ونشر الروابط، وتسهيل الدخول إلى المواقع.

المؤسسات الداعمة والمانحة يمكنها أن تعمل دائماً على:

1) تخصيص جانب من دعمها لتعزيز قدرات التوثيق وتطوير المواقع على الشبكة.
2) نشر جميع الموارد الصادرة عنها ذات الصلة باللغة العربية.
3) دعم ترجمة مواد تلبي مكوّنات "الركائز الأربعة" (أو "الأركان الأربعة")
4) العودة **لتمويل** ترجمة النصوص والمقالات الأساسية إلى العربية ودعم توثيق استخدامها ونشرة.
5) بناء التشبيك المعلوماتي والمعرفي في خططها منذ البداية (لمضاعفة أثر الاستثمار وتعزيز الاستدامة).
6) نشر الموارد التي ينتجها شركاؤها في المؤسسات المحلية على الإنترنت.
7) توثيق الخبرات المحلية توثيقاً يفيد التشارك والبحوث التدخلية، ونشرها.
8) دعم مراكز الموارد في المنطقة والدخول معها في شراكات تعزز دورها في نقل المعرفة وتيسير الوصول إليها للمهنيين والأهل.
9) دعم الترجمة من العربية إلى لغاتها من أجل التواصل المعرفي مع العالم.

*****

الملحق رقم ٣٤

شبكة "شمعة" العربية للمعلومات التربوية، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية/

د. سمير جرار، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية

تتيح شبكة المعلومات العربية التربوية (شمعة) الوصول الحرّ للإنتاج الفكري التربوي في البلدان العربية، وتقدّمه للاختصاصيّين والمهتمّين بالتربية في قاعدة بيانات على شبكة الإنترنت وتوفّر لهم عن كل دراسة تهمّهم نبذة ببليوغرافية وملخّصًا، وأحيانا نصّ الدراسة كاملا.

و»تتطلّع شمعة إلى أن تكون مرجعيّة معتمدة من قبل الباحثين التربويّين والمهتمّين بالمعرفة التربوية، بصفتها قاعدة معلومات توثّق جميع أنواع الإنتاج الفكري التربوي في البلدان العربية». الأهداف:

1. توثيق الإنتاج الفكري التربوي الصادر في البلدان العربية ابتداء من العام 2007 باللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنكليزية.
2. نشر المعلومات المتوافرة حول الإنتاج الفكري التربوي وجعلها بمتناول الباحثين والأساتذة والطلاب الجامعيين وجميع المهتمين بالشؤون التربوية.
3. تسهيل مراجعة الأبحاث التربوية بما يسمح بتراكم المعرفة التربوية والتجديد وتحسين ممارسات التعليم والتعلّم والبحث واتخاذ القرارات التربوية.
4. تسهيل التشبيك بين الباحثين والعاملين في الحقل التربوي من منظمات وكليات جامعية وجمعيات مهنية وأفراد.
5. الإسهام في بلورة المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التوثيق التربوي من خلال إصدار مكنز تربوي وتحديثه دوريا.
6. تعزيز ثقافة التوثيق التربوي واستخدام قواعد المعلومات في العالم العربي.

http://www.shamaa.org

*****

الملحق رقم ٣٥

أثر الثورات العربية على الإصلاح التعليمي: فرص وتحديات

د. غسان عيسى،ورشة الموارد العربية

المستجدات الكبرى والتطورات الراديكالية التي تمر بها مجتمعات عربية كثيرة، ولو بدرجات متفاوتة من ناحية العمق والوتيرة، ساعدت على إدخال عنصر من الترقّب والتدقيق على دينامية التفاعل في ورشة العمل. ولا شك في أن الصورة الأشمل عما سيتأتى عن التطورات الراهنة ما زالت على درجة من الغموض إلا أن إرهاصات الوضع المقبل علينا تشير منذ اليوم إلى أن التغييرات يمكن أن تتشمل الرؤى والاتجاهات والاستراتيجيات والأولويات والمنهجيات على نطاق واسع.

من هنا، يمكن القول إن الأوضاع تتطلب المواكبة الدقيقة وأعلى مستويات التشارك والتكامل لضمان أن تأتي التحولات لمصلحة حق الجميع في تعلم يتسم بالجودة والشمولية. ويمكن للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم، بروافده الخمسة وأنشطته العديدة وتشبيكاته العتيدة، أن يبقي هذا الموضوع نصب عينيه من أجل أن يؤثر في تصويب الاتجاهات الإيجابية والحقوقية وأخذ التأثيرات الناجمة في الاعتبار.

عرض لإطلاق التشارك والنقاش:

مهّد د.غسان عيسى لجلسة التفاكر العامة بالعرض التالي:

ماذا حدث؟

- العقد الاجتماعي القائم منذ عشرات السنين لم يعد يعبر عن تطلعات الناس التي نزلت إلى الشارع.
- نزل الناس إلى الشوارع في مظاهرات غير مسبوقة وكسر حاجز الخوف من عواقب التعبي
- فشل العقد الاجتماعي القائم منذ عشرات السنين في تحقيق تطلعات ومصالح هؤلاء الناس
- المستوى السياسي: عدم المشاركة
- المستوى الاقتصادي: الفتات (سؤ توزيع الثروة)
- المستوى الاجتماعي (اللاحقوق): تشكيلات ما قبل المواطنة وحقوق الجماعات وليس الأفراد.
- من هنا الترابط بينهما وتركيز على العدالة الاجتماعية: الحقوق، والإنصاف وتكافؤ الفرص، والعدالة والمساواة في توزيع الموارد.

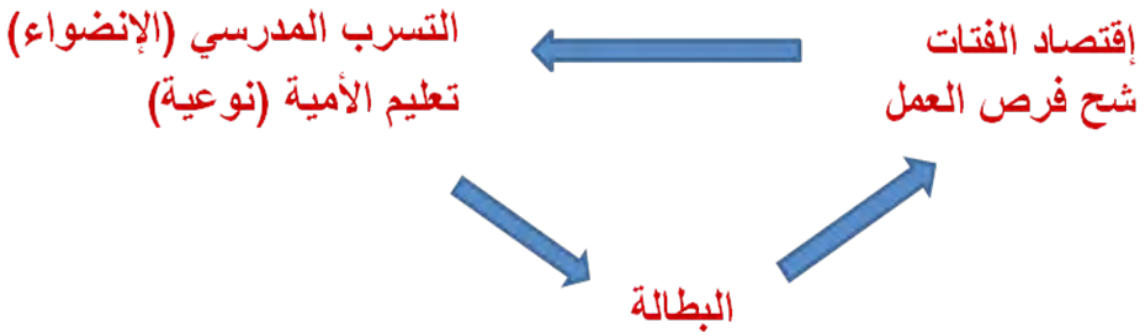

❖ **تكافؤ الفرص وعدالة توزيع الموارد: مثال تنمية الطفولة المبكرة**

عندما نستخدم مؤشر تربية ورعاية الطفولة المبكرة ECCE index المبني على:

1. معدل بقاء الأطفال ما بعد الخامسة من العمر على قيد الحياة
2. معدل تقزّم الأطفال ما دون الخامسة من العمر
3. معدل إنتساب الأطفال ما بين الثالثة والسابعة من العمر إلى المدرسة

نجد أن **التحدي الأساسي** في هذا المؤشر أنه: كمي وليس نوعيا، وأنه مجزأ وليس شموليا دمجيا أو «جامعا»، وأنه لا يطبق على التفاوت داخل البلد.

الانضواء تحت (الانتساب إلى) برامج رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة ونوعيتها في البلدان العربية:

- متدنٍ عن المعدل العالمي
- متفاوت بين البلدان العربية (سؤ توزيع للموارد بأنواعها)
- متفاوت بين المناطق في البلد نفسها : معظم الخدمات يصل للنخب المدينية (عدم تكافؤ).

- **معدلات:**

	وفيات الأطفال دون ٥ سنوات بالألف	ماذا فعلنا لهؤلاء الذين بقوا؟
العراق	**١٠٥,٤**	**٨٩٤,٦**
السودان	**١٠٤,٥**	**٨٩٥,٥**
مصر	**٣٤**	**٩٦٦**
لبنان	**١٣**	**٩٨٧**
الأردن	**٢٢**	**٩٧٨**
غزة/فلسطين	**٢٠**	**٩٨٠**

الاتجاه هو نحو المنهج الشمولي التكاملي الدمجي المستند إلى مبدأ الحقوق، بمقابل التجزئة. تجتمع الحقوق المبكرة في ٣ عناقيد:

1) الطفل كيان واحد موحد، مهم بكافة جوانبه، حيث يتأثر كل جانب بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها
2) الطفولة مرحلة عمرية قائمة ومتكاملة بحد ذاتها، ومن حق الطفل وحاجته أن يحياها بكاملها
3) يحدث التطور في خطوات متسلسلة معروفة يمكن البناء عليها

التحدي الأبرز في وجه اعتماد هذا الاتجاه: هناك أسباب وهناك أسباب للأسباب وهناك محدِّدات.

المحدّدات في الواقع – أمثلة:

- **المحددات الإجتماعية للصحة (ميادين العمل):**

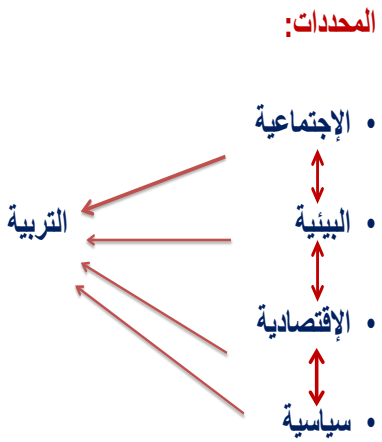

1. المساواة في الصحة في جميع السياسات والتشريعات:مناصرة أم خدمات
2. تنمية وتربية ورعاية الطفولة المبكرة
3. تمويل عادل
4. ضبط السوق
5. المساواة بين الجنسين
6. التمكين السياسي: الدمج وإسماع الصوت
7. أماكن صحية
8. فرص عمل عادلة
9. حماية إجتماعية
10. رعاية صحية متاحة

- **المحددات / الشروط الاجتماعية والبيئية والاقتصادية التي تؤثر على الصحة والعافية والتربية:**

مستوى الدخل، عدم المساواة، الأمن الغذائي، مستوى السكن، الوضع الاجتماعي، العنف، المستوى التعليمي، العمل /البطالة، ظروف العمل، التمييز، القيم الحضارية/الثقافية للبيئة، الإقصاء الاجتماعي ، التهميش السياسي، البيئة المادية، النظام الصحي، أنظمة الخدمات العامة.

أمثلة:

❖ **قوانين وأنظمة تربوية متفرقة ومبعثرة:**

- سياسة تربوية وطنية (شمولية تكاملية)
- جامعة متناسقة متجانسة يمكن حتلنتها بحسب الحاجة
- قوانين المرأة العاملة والوالدية
- عدم التمييز بين الجنسين
- المركزية العامة واللامركزية التفصيلية

❖ **الإجحاف في التربية:**

- بين البلدان الغنية والفقيرة
- داخل البلدان الغنية والفقيرة

❖ **الموارد والموازنات:**

- كيف يمكن تحقيق متطلبات تربية ورعاية الطفولة المبكرة بالموازنات الحالية؟
- نسبة الموازنة إلى موازنة التربية

- نسبة الموازنة إلى الموازنة العامة
- نسبة الموازنة إلى القطاعات المسيطرة

إقتراح تمرين: إذا أخذنا كل مستلزمات قطاع تربية ورعاية الطفولة المبكرة في بلدٍ ما: عدد السكان، عدد الأطفال بحسب الأعمار، الحقوق والاتفاقات الموقعة، متطلبات علم الطفولة المبكرة، الكادر التعليمي ... وغيرها:

- كم ينبغي أن تكون الموازنة؟
- وكم هي فعلياً اليوم؟
- دور القطاع الخاص مقابل دور الدولة؟
- تربية ورعاية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ والحروب والاحتلال (فلسطين، سوريا، العراق ، اليمن، السودان...): ماذا عن آثار التهجير الداخلي والخارجي، العنف المزمن، تدمير المدارس؟

في واحدة من الصور التي نشرتها إحدى وكالات الأنباء عن «احتلال» ميدان التحرير في القاهرة، أُدرجت نوافذ لإظهار المزيد من التفاصيل عن بعض الأنشطة التي نظّمت حول الساحة: المطبخ، والإسعافات الأولية، الخ. واحدة من هذه النوافذ أظهرت مجموعةً من الأطفال الصغار جالسين على الأرض، مع أمهاتهم وربّما آبائهم واقفين حولهم. كان الأطفال يرسمون على أوراق مبعثرة على الأرض:

أريد الاعتقاد أنّ هؤلاء الأطفال كانوا يرسمون أحلامهم، من أجل حاضر ومستقبل أفضل.

يمكن لهذه الأحلام أن تصبح حقيقة فعليّة، إذا استثمرنا في وقت مبكر جداً في تغذية تنمية جميع الأطفال في المنطقة العربيّة.

****

«Together for activating thought, action and hope»

Arab Programme for Early Childhood Development (APECD)

Executive Summary

Regional workshop report Amman, Jordan, 22-24/11/2013

Compiled by Ghanem Bibi. With Sawsan Nourallah and Hiba Kadi

Revision: Dr Ghassan Issa, Rania Saheli and Youssef Hajjar

Translation to English: Youssef Hajjar

THE WORLD BANK

ALECSO

- Report of the regional workshop of the Arab Program on Early Childhood Development (APECD). Amman, Jordan, 22-24/10/2013
- Published by the Arab Resource Collective (ARC), the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization (ALECSO) and the World Bank.
- Compiled by Ghanem Bibi, with Sawsan Nourallah and Hiba Kadi, and revised by Dr Ghassan Issa, Rania Saheli and Youssef Hajjar.
- The opinions reported in this document are those of their authors and do not necessarily express the positions of the Arab Resource Collective, the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization or the World Bank.
- This report can be downloaded from
    - ARC's website: www.mawared.org, and
    - ALECSO's website: www.alecso.org

The Arab Resource Collective (ARC) is a non-governmental organisation founded in 1988. ARC works with its partners on developing knowledge, building capacities and nurturing the resource culture in Arab societies. ARC's vision is to "build on the capacities of every person for developing the knowledge and skills necessary to translate his/her rights into reality, and to enhance his/her control over life's conditions in a just and equitable society". ARC is not for profit, and its financial returns are re-invested in the pursuit of its aims.

The Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization (ALECSO) is a specialised regional organisation created by the League of Arab States and concerned with implementing and coordinating activities related to the fields of education, culture and science at the regional and national levels. ALECSO also helps in producing and implementing strategies and in pioneering methods for developing those fields within the priorities and needs of the Arab social context.

The Arab Regional Agenda for Improving Education Quality (ARAIEQ), designed by the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, aims at enhancing the quality of the educational processes in order to improve their outcomes up to international standards. ARAIEQ has five programmatic components, each coordinated by a regional institution and operating together in partnership and complementarity.

Contents (of the detailed report in Arabic)

- Thanks and acknowledgments
- Executive summary: abstract of the rationale, objectives, discussions, outputs and recommendations of the workshop.
- The report:

I. **Preliminaries**

- Welcome and acknowledgements: Ghassan Issa (ARC)
- Concept, objectives and leadership of the program: Hayet Ouadi (ALECSO)
- The Arab Agenda for Improving Education Quality: Monia Mghirbi (ARAIEQ/ ALECSO)
- Early Childhood - The contributions of the World Bank: Walaa Elsir (World Bank)
- The Arab Program on Early Childhood Development: Ghassan Issa (ARC)
- The Arab Program on Teacher Policies and Teacher Professional Development: Mona Taji (Queen Rania Academy for Teacher Training)
- Early Childhood at ARC – Concepts and projects: Ghassan Issa (ARC)

II. **Mapping the status of early childhood in Arab countries from four sources:**

First source - A study of major trends in early childhood on the international and regional levels in recent years: Youssef Hajjar (Advisor, ARC)

Second source - Sixteen presentations by participants of local initiatives and projects:

1. Educational readiness in Jordan: Maha Homsi (UNICEF, Jordan)
2. Training of teachers and development of the infra-structure in 22 KGs - Project “Sugar”: Maha Sader (Welfare Association, Palestine)
3. “Musharaka” network: Maysam Kinaan (Tufula Centre and Musharaka, Palestine)
4. Services for children from birth to under-3: Suha Tabbal (National Council for Family Affairs, Jordan)
5. Supporting KG supervisors of the Directorate of Education in Aswan: Basma Farouk (Um Habiba Institution and Aga Khan Foundation, Egypt)

6. Supporting social participation in education in Egypt - Study of the status and capacities of civil society organisations in three Mohafazat in Upper Egypt: Hassan Belawi (Arab Council for Childhood and Development, Egypt)
7. Founding of "Egypt Children Forum": Somaya El-alfi (Arab Council for Childhood and Development, Egypt)
8. "Creative Education" approach to creativity and learning: Hana Khalil (Ghassan Kanafani Cultural Foundation, Lebanon)
9. "Activating Parents Participation" project in Lebanon: Lara Awdeh (ARC)
10. Integrating Health and Education in early childhood care and development in Egypt and Lebanon: Sawsan Nouralla (ARC)
11. Mother and Child Education Programme in Lebanon: Nahed Jabak (ARC)
12. Establishing a training centre, building the capacities of trainers and the production of a manual: Insaf Abdo Qassem (Ministry of Education, Yemen)
13. Study of the status of early childhood and the development of resources: Nouria Alkhameri (SOUL, Yemen)
14. The programme of holistic training on child care: Alia Arabiat (Ministry of Education, Jordan)
15. Re-establishing the foundations for early childhood and introducing the Rights of the Child in the Constitution in Libya: Najiba Ghaith Astaita (Ministry of Education, Libya)
16. A project of introducing the rights of the child in the constitution in Tunisia: Foued Souissi (Ministry of Woman and Family Affairs, Tunisia)

Third source - Thirteen presentations of international and regional programs, resources and networks

1. Building a "framework for education in early childhood" to provide support: Dina Craissati (UNICEF regional office)
2. A global strategy for early childhood development post-2015: Nurper Ulkuer (Advisor, UNICEF)
3. The "Four Cornerstones", a framework for programming: Louise Zimanyi (The Consultative Group on ECCD)
4. Science of ECD, an on-line course: Sheila Manji (Aga Khan Foundation)
5. The Arab project to promote early childhood: Hadi Diab (League of Arab States)
6. The strategy of the Education Department at the World Bank: Walaa Elsir
7. The Education for All framework: Ghanem bibi (Advisor, ARC)

8. Regional initiative focusing on refugee children in conflict zones and on the most deprived children: Mona Abbas (International Save the Children)
9. A guide/manual for establishing child protection policies: Hassan Belawi (Arab Council for Childhood and Development)
10. “Building Blocks” program in early childhood for the prevention of risky behaviours: Boushra Kaddoura (Advisor, Mentor Arabia)
11. Guide/manual on the standards of practice of KG workers and the conditions of certification: Boushra Kaddoura
12. Resources for early childhood: Ghanem Bibi (Advisor, ARC)
13. “Shamaa” (candle) - Arab Network for Educational Information: Samir Jarrar (Lebanese Institute for Educational Science)

Fourth source - Impact of “Arab revolutions” on the conditions of education and educational reforms: opportunities and challenges

- A presentation to trigger debate: Ghassan Issa (ARC)
- Contributions from the participants to map the reality of education and/or recommend orientations

III. **The Arab Programme for ECD: implementation through the three functions: think tank, networking and resources & tools**

- Introduction to the three working groups: Youssef Hajjar
- Reports of the working groups

IV. **Evaluation, reflection and hope**

- Evaluating the workshop in two stages
- A reading from Mahmoud Darwish’s poetry collection “Something to live for on this earth”.

Annexes:

1. Participants list
2. Final agenda of the workshop
3. The invitation letter
4. The concept and rationale of the APECD workshop

5. The opening words of the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organisation (ALECSO)
6. The concept of the Arab Regional Agenda on Improving Education Quality (ARAIEQ)
7. Contributions of the World Bank in early childhood (World Bank)
8. The Arab Program for ECD (ARC)
9. The Arab Program on Teacher Policies and Teacher Professional Development (Queen Rania Academy for Teacher Training)
10. Study on the status and priorities of early childhood in Arab Countries (Youssef Hajjar, ARC)
11. Educational readiness in Jordan (UNICEF, Jordan)
12. Training teachers and building the infra-structure in 22 KGs, “Sugar” project (the Welfare Association, Palestine)
13. Musharaka network (Tufula Centre and Musharaka, Palestine)
14. Supporting services for children from birth to age 3 (National Council for Family Affairs, Jordan)
15. Supporting KG supervisors in the Department of Education in Aswan (Um Habiba Institute, Aga Khan Foundation, Egypt)
16. Supporting social participation in education in Egypt – Study of the status and capacities of civil society organisations in three Mohafazat in Upper Egypt (Arab Council for Childhood and Development, Egypt)
17. Founding of “Egypt Children Forum” (Arab Council for Childhood and Development, Egypt)
18. “Creative Education” approach to creativity and learning (Ghassan Kanafani Cultural Foundation, Lebanon)
19. “Activating Parents Participation” project (ARC)
20. Integrating Health and Education in early childhood care and development in Egypt and Lebanon (ARC)
21. Mother and Child Education Program (ARC)
22. Holistic training on child care – activities guide for carers of children from birth to age 4 (Ministry of Education, Jordan)
23. Re-establishing the foundations for early childhood and introducing the Rights of the Child in the Constitution in Libya (Ministry of Education, Libya)
24. Introducing the rights of the child in the constitution in Tunisia (Ministry of Woman and Family Affairs, Tunisia)

25. Arab Program on Teacher Policies and Teacher Professional Development, working group on standards of education (ALECSO)
26. Building a “framework for education in early childhood” to provide support (UNICEF regional office)
27. The “Four Cornerstones”, a framework for programming (The Consultative Group on ECCD)
28. The Arab project to promote early childhood (League of Arab States)
29. Strategy of the Education Department at the World Bank
30. The Education for All framework in establishing the vision and priorities of early childhood (ARC)
31. Regional initiative focusing on refugee children in conflict zones and on the most deprived children (International Save the Children)
32. A guide/manual for establishing child protection policies (Arab Council for Childhood and Development)
33. “Building Blocks” programme in early childhood for the prevention of risky behaviours (Mentor Arabia)
34. Guide/manual on the standards of practice of KG workers and the conditions of certification
35. Resources for early childhood (ARC)
36. “Shamaa” (candle) Arab Network for Educational Information (Lebanese Institute for Educational Science)
37. Impact of “Arab revolutions” on the conditions of education and educational reforms: opportunities and challenges (ARC)

Dedication

To Jacqueline Sfeir in Bethlehem.

We owe Jacqueline a great deal in founding the holistic and integrated approach to early childhood care and development, and in unfolding its concepts and principles in the Arab region. In all her undertakings, Jacqueline joined mind and heart, melting them into one working tool. Her endeavours are marked by high professionalism as well as passion, affection and self-denial. This dedication is a modest testimony of how highly we value her contribution in charting the road to a present fit for our children, and a future promising hope for the better.

Thanks and acknowledgements

Since the early 90ies, the Arab Resource Collective (ARC) has pursued the aim of translating the rights of the child and the principles of developmental psychology into a holistic, integrated and inclusive approach, which responds to the challenges of early childhood care and development. It also strived to elaborate an Arab discourse that expresses this approach, and charts a collective and participatory journey for ECCD, engaging academics and practitioners, and establishing partnerships with civil society organisations and relevant government departments.

It pleases me and all my colleagues in ARC to express gratitude to ALECSO, the World Bank and the ARAIEQ initiative for selecting our organisation to host and coordinate the “Arab Program on ECD”, one of the five programmatic components of ARAIEQ.

Namely, we would like to thank Ms Hayet Ouadi, Director of the Education Department at ALECSO, Ms Monia Mghribi, Director of ARAIEQ at ALECSO and Ms Walaa Elsir and her colleagues at the World Bank for initiating this promising partnership, and for providing the funds necessary for convening this workshop.

We also thank the Open Society Foundation for its financial contribution to allow a number of local organisations to attend and participate.

We highly value the team who prepared and facilitated this workshop, and of course the participants themselves: without their commitment and interventions, and their professional and personal interactions, the results of this workshop would not have been achieved, opening the way for cooperation and action.

Dr Ghassan Issa
General Coordinator, Arab Resource Collective
Director, Arab Program for ECD (APECD)

Executive summary

The workshop's rationale and participants:

ARC convened this event in its capacity as host and coordinator of the Arab Program on ECD (APECD), which is one of five programs that interact and complement each other within the larger Arab Regional Agenda for Improving Education Quality (ARAIEQ). The Arab League Educational, Cultural and Scientific Organisation (ALECSO) manages the larger program, whereas each of the five components is managed and facilitated by one organization within the region.

The encounter in Amman comes in the wake of steady endeavours by both Arab and international organizations in the last two decades aiming at disseminating awareness of the importance of care, development and education of children in their early years. This undertaking is based on contemporary scientific knowledge in education, psychology and biology, and driven by the commitment of Arab countries to the Education For All framework and the UN Convention on the Rights of the Child.

This workshop is the first concrete and collective step in launching APECD, through which ALECSO hopes to "coordinate Arab approaches in this field, and establish instances and criteria for nurturing the work with educators, on content and educational methods".

The program for improving education quality is rooted in a series of resolutions adopted by official instances. Key events are the Arab Summits in Khartoum in 2006 and in Damascus in 2008, and the meeting of Arab Ministers of Education from 18 countries in Doha in 2010 to address ways for improving education quality. This meeting in particular issued the Doha Declaration on Quality Education for All, recommended to "establish an action plan and mechanisms for its implementation" and mandated ALECSO to implement the recommendations, in cooperation with the World Bank and the Qatar Foundation. In follow up, a team of experts from the three organisations designed the Arab Regional Agenda for Improving Education Quality (ARAIEQ), which was ratified by the Ministers.

The follow up team adopted a participatory approach in the implementation. The programme was branched into complementary components, which will all contribute to "improving education quality". ALECSO adopted a partnership approach, and mandated one Arab organization to host each component. Each host was expected to build on its own accumulated experience, and engage local, regional and international partners in the process. It is in this context that the Arab Resource Collective (ARC) has been mandated to host APECD. The workshop documented in this report brings this component to the stage of implementation for the coming years, which will benefit from the collective capital of knowledge and experience.

Forty-five persons were invited, but thirty-nine participants (27 women and 12 men) attended the workshop. They represented local, regional and international organisations and networks, both governmental and non-governmental. They came from Egypt,

Jordan, Lebanon, Libya, Palestine, Tunisia and Yemen, as well as from Canada, Switzerland, Turkey, the UK and the USA.

Introductory elements

The introductory part included presentations on the process leading to the workshop, as well as about ARAIEQ and its five components, particularly the aims and functions of APECD, and how it relates to the contexts and programs represented by the participants. There was also a presentation of a second component of ARAIEQ: the Arab Program on Teacher Policies and Teacher Professional Development. The World Bank, who is contributing substantially to the funding of ARAIEQ, presented the broad lines of its own contribution to early childhood.

The participants also presented their programs, with a view to show the potential for sharing information, capacities and expertise, as well as the common needs and challenges that would nurture the implementation of APECD. A session of reflection on the potential impact of the “Arab spring” on the realities, opportunities and challenges of the educational processes added to the richness of the exchanges, and highlighted the need to take such an impact into consideration in the current programming.

The five programs of ARAIEQ were presented briefly:

- Research and Evaluation of Education Quality
- Teacher Policies and Teacher Professional Development
- Early Childhood Development
- Curriculum Innovation, Qualifications, and ICTs in Education
- Entrepreneurship

APECD will be a framework for sharing good practice in policies and programs, through the following four aims:

- Improve quality through innovation in the implementation of programs
- Improve cost effectiveness and strengthen the impact assessment of ECCD approaches
- Activate professional exchanges and technical assistance within the region
- Increase the use of the media and ICTs to improve quality of ECD.

Mapping the scene

The workshop moved on to mapping the status of early childhood education and development in the Arab region from the following sources:

A – A study commissioned specifically for the workshop on the "major trends in early childhood in the Arab region and globally in recent years" offered a panoramic view of the status of ECD in the Arab region, based on a desk review of previous surveys and studies done by various organizations. It addressed first each of the three age categories (conception to 3, 3 to 6 and 6 to 8), presenting the principles, describing briefly the reality in the region and suggesting programmatic priorities. In a second stage the presentation reviewed the activities that related to the three functions of APECD: think tank, networking and resources & tools.

B – The second source was the 29 presentations made by the participants about local, regional and global projects and resources.

C - Another source was a debate about the potential impact of Arab revolutions on educational reforms: the symptoms, opportunities, challenges and recommendations linked to the on-going transformation.

Working groups

The participants worked together in three working groups, addressing the three functions of APECD: think tank, networking and resources & tools. They reflected on the policies, objectives, activities and processes that would drive the implementation stage, and how it can be supported. The working groups deliberated in two sessions, and reported in plenary after each session for sharing of results:

- In the first session, they looked at the understanding, objectives and main tasks of each of the three functions,

- In the second, they suggested practical ways to organise the three functions.

1. Think tank WG:

Objectives: elaborate and develop policies and legislations through the compilation of a bibliography of scientific resources, monitoring successful policies in the Arab world and elsewhere, establish criteria for forming an advisory committee.

Activities: Accumulate studies of the ECD scene; carry out longitudinal studies and case studies on successful practices in the Arab world and elsewhere; compile legal studies on early childhood and the rights of the child in constitutions and legislations.

2. Networking WG:

Objectives: Establish an Arab Network for Early Childhood (ANEC), to promote the

great importance of this field of development through campaigning, advocacy and lobbying for policies and legislations in favour of the dimensions of early childhood development.

Priority activities: Form a founding group to establish an ANEC representative of Arab actors and expertise, and supporting APECD's three functions; establish an action plan and a roadmap for raising and providing the resources, experiences, policies and services; initiate a pilot program in 5 countries; create a data-base; establish a digital platform for sharing experiences.

3. Resources and tools WG:

Objectives: strengthen the mechanisms of sharing and dissemination of knowledge, skills and policies related to early childhood through the founding of a regional resources coordinating unit, with effective local focal points.

Activities: prepare a categorised and descriptive bibliography; produce an anthology of community experiences and initiatives; produce a guide of standards for publications; publish an electronic newsletter; coordinate with the think tank function.

In addition, the participants recommended the following in plenary discussions:

- An instance and a document, based on the concept of rights and the holistic approach, for building the movement for early childhood; a method of work, evaluation and sustainability; a joint research group.

- Defining the identity of the (regional and local) network(s), preserving the voluntary nature of belonging to the network and its contractual basis, and mobilising resources.

Evaluation

The majority of participants assessed the workshop as being "useful" to "very useful", expressed positive expectation and willingness to participate in the implementation of the program. They also made a number of observations regarding the running of the workshop.

البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم

يتكوّن هذا البرنامج العربي من 5 برامج تشكّل ركائز متماسكة وهي:

1- البرنامج العربي للتقييم والبحث في مجال جودة التعليم
2- البرنامج العربي للارتقاء بالمعلمّين معرفيّاً ومهنياً
3- البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة (أو للتربية ما قبل المدرسية)
4- البرنامج العربي لتطوير مناهج التدريس وتوظيف تقنيات المعلومات والاتّصال في التعلّم
5- البرنامج العربي لدعم الكفاءات المبادِرة والأعمال الرائدة

البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

إطار لتشارك الممارسات الجيدة في السياسات والبرامج، من خلال:

1) تعزيز الجودة عبر الابتكار في البرامج في أثناء العمل
2) زيادة معدّل الفعاليّة إلى الكلفة ودعم عمليات قياس أثر مقاربات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة
3) تنشيط التبادل المهني الإقليمي والمساعدة التقنية
4) زيادة استخدام الإعلام وتكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات في رفع مستوى برامج "تنمية الطفولة المبكرة" نوعيّاً.

تستضيف البرنامج وتنسّقه ورشة الموارد العربية.

Arab Program on Early Childhood Development (APECD)

- Report of the regional workshop of the **Arab Program on Early Childhood Development (APECD)**. Amman, Jordan, 222013/10/24- (With an exevutive summary in English).
- Published by the Arab Resource Collective (ARC), the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization (ALECSO) and the World Bank.
- Compiled by Ghanem Bibi, with Sawsan Nourallah and Hiba Kadi, and revised by Dr Ghassan Issa, Rania Saheli and Youssef Hajjar.
- The opinions reported in this document are those of their authors and do not necessarily express the positions of the Arab Resource Collective, the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization or the World Bank.
- This report can be downloaded from
  - ARC's website: www.mawared.org, and
  - ALECSO's website: www.alecso.org